الكتابات الأثرية الباقية على عمائر مدينة لاهور فى العصر المغولى الهندى (٩٣٢ - ١١٨٢هـ/١٥٢٦-١٧٦٨ م) دراسة مسحية آثارية

د. محمد على عبد الحفيظ•

حظيت الكتابات الأثرية فى شبه القارة الهندية بعديد من الدراسات منها ما تناول هذه الكتابات بصفة عامة ومنها ما تناول الكتابات فى مدينة بعينها[١] .
لكن يلاحظ أن مدينة مهمة مثل لاهور[٢] التى كانت العاصمة الثانية للبلاد فى عصر دولة المغول بالهند ، والتى تحتفظ بعشرات المبانى من ذلك العصر لم تحظ بدراسة مستقلة متخصصة تتناول الكتابات الأثرية المسجلة على مبانيها بالدراسة والتحليل ، وأقدم ما كتب عن هذا الموضوع مقال كتبه هنرى كوب Henry Cope سنة ١٨٥٨م أى منذ أكثر من قرن ونصف بعنوان " الكتابات العامة فى لاهور " Public

---

• أستاذ الآثار والحضارة الإسلامية المشارك بجامعتى الأزهر بالقاهرة ، والجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

[١] من هذه الدراسات على سبيل المثال :

- مجموعة من البحوث المتعلقة بالكتابات فى شبه القارة الهندية نشرت خلال الفترة من ١٩٠٧ - ١٩٧٥م فى مجلة " Epigraphia Indo-Moslemica (EIM) ، لكنى لم أعثر فيها على مقال واحد يخص لاهور .

-Battacharyya , A.K, Study in muslim calligraphy in relation to Indian inscription , Indo-Iranica , Vol 4 , No 23 , 1950

Yousuf ,K, Muslim calligraphy under the Mughals , Indo-Iranica Vol X No1,1957

- Shamsuddin ,Ahmed , Inscriptions of Bengal ,Vol 4 , Rajshahi,1960

Ghafur , M.A The calligraphers of Thatta , Karachi , 1978

-Begley (W)& Desai(Z.A) , Monumental Islamic calligraphy from India , Islamic Foundation Villa Park , Illinois , 1985 .

[٢] مدينة لاهور ثانى أكبر المدن الباكستانية بعد كراتشى ، وهى الآن عاصمة إقليم البنجاب ، وتعد العاصمة الثقافية لباكستان ، دخلت لاهور فى الإسلام بعد أن فتحها السلطان محمود الغزنوى فى سنة٤١٢هـ / ١٠٢١م ، وظل الغزنويون يحكمونها لمدة مائة خمسة وستون سنة ، ثم تعاقب على حكمها الغوريون (٥٨٢-٦٨٩هـ / ١١٨٦- ١٢٨٩م) ثم الخلجيون (٦٨٩- ٧٢١هـ / ١٢٨٩- ١٣٢١م) ، ثم التغلقيون (٧٢١-٨١٥هـ / ١٣٢١- ١٤١٢م) ثم السعديون (٨١٧- ٨٥٢هـ / ١٤١٤-١٤٤٨م) ، ثم اللوديون (٨٥٢- ٩٣٢هـ / ١٤٤٨- ١٥٢٦م) . ويعتبر العصر المغولى هو العصر الذهبى لمدينة لاهور ، حيث لقيت اهتماما غير مسبوق من قبل أباطرة وأمراء وأميرات الأسرة المغولية ، وأعتبرت لاهور العاصمة الثانية للدولة المغولية ، وكانوا يطلقون عليها " دار السلطنة " ، وبنوا بها المساجد والمدارس والخانقاوات والأضرحة والحدائق والقصور والحمامات .
Khan , Muhammad Wali Ullah , Lahore , and its important monuments , Karachi ,1964 ,pp 4-6.

inscriptions at Lahore [٣] تناول فيه ستة نصوص فقط ثلاثة منها لم تعد موجـــودة اليوم .

ثم ظهرت بعد ذلك مجموعة من الكتب خلال القرنين التاسع عشر والعشرين تناولت تاريخ وآثار مدينة لاهور ، ورد فى ثناياها بعض النصوص الأثرية التى ذكـــرت فـــى معرض الحديث عن تلك الآثار ، ومن أهم هذه الكتب كتاب " تحقيقات جشتى "[٤] لمؤلفه نور أحمد جشتى " باللغة الأردية " ، الذى طبع لأول مرة فى سنة ١٨٦٧م ، وكتـــاب " تاريخ لاهور "[٥] لمؤلفه كنهيا لال " صدر أيضا باللغة الأردية سنة ١٨٨٤م " وكتـــاب " لاهور تاريخها وآثارها الباقية " Lahore , its history , architectural remains , and antiquities [٦] لسيد محمد لطيف الذى صدر بالإنجليزية فـــى ســـنة ١٨٩٢م أى منذ مائة وثمانية عشر عاما ، وكتاب " لاهور عهد مغليه مين "[٧] لمحمد ديـــن فـــوق ، صدر بالأردية سنة ١٩٢٧م ، وكتاب " تاريخى مساجد لاهور " للدكتور محمد عبد الله جغتائى[٨] ، صدر أيضا بالأردية سنة ١٩٧٦م .

إلا أن هذه الكتب كما نرى قد مضى على تأليف معظمها أكثر من قرن من الزمان ، هدم خلاله عدد من الآثار الإسلامية بلاهور، وتغيرت ملامح بعضها الآخر، ونتج عن ذلك فقدان وضياع عدد غير قليل من الكتابات الأثرية الإسلامية التى جاء ذكرها فـــى تلك الكتب ، ثم إنه مع الأسف الشديد فإن جميع هذه الكتب المذكورة – باستثناء الكتاب الأخير - تخلو تماما من أية رسوم أو صور توضيحية لهذه الكتابات ، كمـــا أن عـــدم معرفة هؤلاء الكتاب باللغتين العربية والفارسية أوقعهم فى كثير مـــن الأخطـــاء فيمـــا يتعلق بقراءة الكتابات العربية والفارسية .

ومن هذا المنطلق وقع اختيارى على هذا الموضوع ، فالكتابات الأثرية على عمـــائر مدينة لاهور فى تناقص مستمر يوما بعض يوم[٩] ، لذا يهدف هذا البحث إلـــى توثيـــق

---

[3] Cope , Henry , Public inscriptions at Lahore , Journal of the asiatic society of Bengal , VOL XXVII , 1858 , Calcutta , 1859 . PP 308 – 313 .

[٤] نور أحمد جشتى ، تحقيقات جشتى " أردو " ، لاهور ٢٠٠٦م .

[٥] كنهيا لال ، تاريخ لاهور " أردو "، لاهور ٢٠٠١م .

[6] Latif , Syad Muhammad , Lahore , its history , architectural remains and antiquities , lahore , 1892 .

[٧] محمد دين فوق ، لاهور عهد مغليه مين " أردو "، لاهور ، ٢٠٠٥م

[٨] محمد عبد الله جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور " أردو " ، لاهور ، ١٩٧٦م .

[٩] ويرجع هذا لعوامل متعددة بعضها قديمة وبعضها حديثة منها قيام السيخ خـــلال حكمهـــم لإقلـــيم البنجاب خلال الفترة من سنة ١٧٦٨م إلى سنة ١٨٤٩م بتدمير ونهب عدد كبير من الآثار ، ومنهـــا أيضا الإهمال المستمر وغياب أعمال الترميم والصيانة ، وتعدد الجهات المسؤولة عن الآثار فبعضها تابع لقسم الآثار والمتاحف بوزارة الثقافة الباكستانية ، والبعض الآخر تابع لحكومة إقليم البنجـــاب ، وبعض المساجد تابع لإدارة الأوقاف ، وليس لقسم الآثار ولاية عليه ، ومنها حركة الهدم والتجديـــد الجارية لعدد كبير من المساجد الأثرية ، حيث يقوم الأهالى بهدم المساجد الأثرية وإعادة بنائها بكل=

وتسجيل ودراسة ما تبقى من الكتابات الأثرية على عمائر مدينة لاهور فى عصر دولة المغول بالهند ، من خلال مسح أثرى ميدانى قمت به خلال عــامى ٢٠٠٩م و٢٠١٠م أثناء عملى بالجامعة الإسلامية العالمية فى إسلام آباد .

أولا : الكتابات الأثرية الباقية على العمائر الدينية

كتابات من مسجد أونجى Onchi masjid

أقدم الكتابات الأثرية الباقية من مساجد مدينة لاهور فى عصر المغول توجد علــى لوحتين من الجص بمتحف لاهور نقلتا من هذا المسجد .

هذا المسجد المسمى ب " أونجى مسجد " ومعناها المسجد العالى[١٠] ، كان يقــع داخــل أسوار مدينة لاهور بالقرب من بوابة بهاتى Bhati gate أحد بوابات المدينــة فــى الجهة الغربية ، فى شارع يسمى الآن بــازار حاكمــان[١١] Bazar Hakiman ، بنــى المسجد خلال السنوات الأولى من عهد الامبراطور أكبر على يد رجل سقاء ، ثم أعيد البناء مرة أخرى فى عهد الامبراطور أورنجزيب ، وجدد فى عهد الإنجليز فى ســنة ١٨٨١م[١٢] ، وفى سنة ١٩٩١م هدم المسجد كلية وأعيد بناؤه من جديد تحــت اســم " مسجد شاه عنايت قادرى " .

وفى أثناء هدم المسجد قام السيد محمد إقبال بهته باستخراج لوحتين من تحت الركام ، ونقلهما إلى متحف لاهور[١٣] .

وهما عبارة عن لوحتين من الجص تتضمن إحداهما نصا إنشائيا والثانية نصا قرآنيا:

<u>اللوحة الأولى</u> : (شكل ٢) محفوظة تحت رقم ١٦٨٨ ، يبلغ مقاسها ٤٠ × ٥٥ ســم وتتضمن كتابة من ثلاثة أسطر بخط الثلث البارز متداخلة مع بعضها تــداخلا شــديدا تقرأ:

١- قد بُنى هذا المسجد فى أيام خلافة سيد الخواقين وســيد الخــوانين مربــى العالمين سيماء .

٢- العالمين مروج الشريعة الغراء مزين الملة الحنيفية البيضاء

٣- الذى يجاهد فى سبيل الله ويغازى أبو الفتح جلال الدين أكبر بادشاه غازى خُلد ملكه .

=سهولة دون أن يتعرض لهم أحد ، كما أن إدارة الآثار ليست حازمة مع الأهالى فــى هــذا الأمــر وتغض الطرف عن اتخاذ أية إجراءات ضدهم ، فضلا عن ارتفاع نسبة الأمية فى هذه الــبلاد وقلــة الوعى الأثرى ، وأخيرا فإن بعض هذه الكتابات قد كتبت على مواد ضعيفة لا تتحمل الصمود طويلا في مواجهة ظروف الطبيعة الصعبة فى هذه البلاد .

[١٠] سمى بهذا لأن مستوى أرضيته مرتفعة عن أرضية الشارع ، ويصعد إليه بسلم من عدة درجات .

[١١] كان الشارع يسمى من قبل لاكار هارا Lakarhara .

[12] Latif , Syad Muhammad , Lahore, pp 67 – 68 .

[١٣] محمد إقبال ، لاهور أور فن خطاطى " أردو " لاهور ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٤٠

اللوحة الثانيــة : (شكل ٣) محفوظة تحت رقم ١٦٨٩ ، يبلغ مقاسها ١٥ × ٢٦ سم ، تتضمن كتابة قرآنية بخط الثلث من سطر واحد تقرأ " قال الله عز شأنه جل[١٤] برهانــه حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ " [١٥]

أما عن الخط الذى كتبت به هاتين اللوحتين فيذكر عبد الله جغتائى أنهما كتبتــا بخــط النسخ[١٦] ، لكن الحقيقة أنهما كتبتا بنوع من خط الثلث يسمى " خط الثلث الهندى " وهو خط شاع استخدامه فى شبه القارة الهندية فى العصر المغولى[١٧] ، وهذا النموذج يعتبر من النماذج النادرة لهذا النوع من الخط فى لاهور .

كانت حروف هاتين الكتابتين مذهبة فى الأصل ، لكنها فــى مراحــل لاحقــة دهنــت بالألوان والأصباغ المختلفة ، بقى منها طبقات من اللون الأخضر واللون الفضى[١٨]

كتابات ضريح الشيخ موسى آهين كر

يقع هذا الضريح فى الجهة الجنوبية الغربية من محطــة القطــارات بلاهــور(انظــر الخريطة شكل ١) ، وينسب إلى الشيخ موسى آهين كر[١٩] ، الذى كان يعمــل حــدادا ، واشتهر بين العامة بالكرامات ، وتوفى فى لاهور فى بداية عهد الامبراطور أكبــر[٢٠] ، وقد أرجع أحد الباحثين مبنى الضريح إلى النصف الثانى من القرن ١٠هــ /١٦م[٢١] .

تعرض الضريح فى السنوات الأخيرة للتجديدات والتغييرات ، وكان من أثرها طمــس الكتابات القديمة بطلاءات حديثة ، ومع ذلك فإن ملامح هذه الكتابات ما تزال موجودة، وتنحصر الكتابات الباقية فى هذا الضريح فى أشرطة جصية تؤطر الــدخلات الأربــع التى تعلو الأبواب الأربع للضريح ، تضم هذه الأشرطة كتابات بخــط الثلــث المبكــر المعروف بالنسخ ، ويقرأ منها :

" لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، سبحان الله والحمــد لله ولا إلـــه إلا الله والله أكبــر ولا حــول ولا قــوة إلا بـــالله العلــى العظيم"(لوحة١).

[١٤] قرأها عبد الله جغتاى " قال الله تعالى شأنه عزيز برهانه " انظر ، جغتــاى ، تــاريخى مــساجد لاهور، ص ٣٤ .

[١٥] سورة البقرة آية ٢٣٨

[١٦] عبد الله جغتاى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٣٥ .

[١٧] محمد إقبال ، لاهور أور فن خطاطى ، ص ٣٤٠ .

[18] Muhammad Iqbal Bhutta , Two undated inscriptions of Akbar's times , in " Cultural Heritage of the Mughals , Lahore , 2005 , p 90 .

[١٩] آهنكر كلمة أوردية تعنى " الحداد " .

[20] Latif , S .M , Op.cit , p 205 .

[21] Hasan , S.K , Op.cit . p 113 .

" لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ"[٢٢] (لوحة ٢) .

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ[٢٣]

كتابات ضريح أناركلى

يقع هذا الضريح فى داخل مقر حكومة إقليم البنجاب بلاهور(انظر الخريطة شكل ١)، اختلفت الآراء حول الشخص المدفون فى هذا الضريح ، كما اختلفت حول المنشئ وتاريخ الإنشاء ، فبينما يرى فريق من الباحثين إلى أن الضريح ينسب إلى جارية فى حريم أكبر تدعى أناركلى[٢٤] وأن ابنه سليم " جهانكير " وقع فى حبها ، ولما علم أكبر بالأمر أمر بدفنها حية ، وحينما اعتلى سليم العرش أمر بإنشاء هذا الضريح على قبرها[٢٥] ، هناك من يرى أن أكبر هو الذى أمر ببناء هذا الضريح بعد أن ندم على قتله لها[٢٦] .

وهناك رأى آخر يرى أن الضريح يخص إحدى زوجات جهانكير تدعى " صاحب جمال " ، وهى أم الأمير برويز[٢٧] .

الكتابات : تنحصر الكتابات فى هذا الضريح على التركيبة الرخامية ، وهذه التركيبة تعتبر من روائع فن النحت على الرخام فى العصر المغولى[٢٨] ، تتألف التركيبة من قطعة واحدة من الرخام ، يبلغ طولها ١,٨٣م وعرضها ٤٠سم وارتفاعها ٥٥ سم ، تشتمل التركيبة فى جوانبها الأربعة وكذلك فى سطحها العلوى على كتابات متنوعة نفذت جميعها بالحفر البارز بخط النستعليق بيانها كما يلى :

---

[٢٢] سورة الحشر الآيات ٢١ – ٢٢ .

[٢٣] سورة التوبة ١٢٨ - ١٢٩

[٢٤] أناركلى معناها زهر الرمان ، لقبت به هذه الجارية نظرا لجمالها الفائق وبشرتها الحمراء

[٢٥] نور أحمد جشتى ، تحقيقات جشتى ، ص ص ٩٢٢- ٩٢٤ ، كنهيا لال ، تاريخ لاهور ، ص ٣١٥ ، محمد دين فوق ، لاهور عهد مغليه مين ، لاهور ، ٢٠٠٥م ، ص ص ٩٩ – ١٠٤ .

[٢٦] هناك رواية أخرى تقول إن أناركلى ماتت مسمومة بعد أن غارت منها بعض الجوارى ودسسن لها السم فى الطعام ، حينما كان أكبر على رأس حملة حربية على بلاد الدكن ، وأنه لما علم بوفاتها حزن عليها وأمر ببناء هذا الضريح على قبرها ، انظر
نور أحمد جشتى ، تحقيقات جشتى ، ص ٩٢٣ .

[27] Chaudhry , Nazir , Anarkali , Archives and tomb of Sahib Jamal , Lahore 2002 , pp 58-59 .

[٢٨] توجد هذه التركيبة حاليا فى فى أرضية حنية فى الضلع الجنوبى من الضريح ، وهذا ليس مكانها الأصلى ، إنما كانت توجد فى وسط الضريح ، ونقلت من مكانها الأصلى عندما حول الانجليز الضريح إلى كنيسة فى سنة ١٨٥١م

سطح التركيبة (لوحة ٣) قسم إلى مناطق مثمنة متقاطعة مع بعضها كتب بداخلها ثلاثة وثلاثين اسما من أسماء الله الحسنى تبدأ بلفظ الجلاله " الله " وتنتهى بكلمة " الخبير " تقرأ كالتالى :

" الله ، الرحمن ، الرحيم ،الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الغفار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الحافظ[٢٩] (هكذا) ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع البصير، الحكم ، العدل ، اللطيف ، الخبير " .

الجانب المستطيل من التركيبة فى جهة الغرب يشتمل على اثنين وثلاثين اسما من أسماء الله الحسنى تبدأ بـ " الحليم " وتنتهى بـ " القيوم " ، كتبت داخل مناطق زخرفية " خراطيش " ،وتقرأ كالتالى :

" الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلى ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوى ، المتين ، الولى ، الحميد ، المحصى ، المبدى، المعيد ، المحى ، المميت ، الحى ، القيوم "

وأسفل هذه الأسماء يوجد خرطوشين كبيرين كتب بداخل أحدهما عبارة " مجنون سليم أكبر " (لوحة ٤) .

الجانب المستطيل الآخر من التركيبة جهة الشرق يضم أيضا اثنين وثلاثين اسما من أسماء الله الحسنى تبدأ باسم الله " الصمد " وتنتهى بـ " الصبور " ، وتقرأ كالتالى : " الصمد ، القادر ، المقتدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الوالى ، المتعالى ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، المقسط ، الجامع ، الغنى ، المغنى ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادى ، البديع ، الباقى ، الوارث ، الرشيد ، الصبور " .

وأسفل ذلك يوجد خرطوشين كتب فى أحدهما التاريخ باللغة الفارسية بالحروف والأرقام نصه " سنة ١٠٠٨ هزار وهشت " (لوحة ٥).

ويوجد بيت من الشعر موزع على الجانبين الغربى والشرقى من التركيبة نصه :

آه اكر من باز بينم روى يار خويش را   تا قيامت شكر كويم كرد كار خويش را "

ومعناه : إننى أحمد ربى إلى يوم القيامة إذا استطعت أن أرى وجه من أحب مرة أخرى .

وعلى الجانب الشمالى " المربع " من التركيبة كتب فى الجزء العلوى ثلاثة من أسماء الله الحسنى " الواحد ، الماجد ، الواجد " ، وفى الوسط خرطوش كبير كتب بداخله " الله أكبر " .

---

[٢٩] كتبها الخطاط خطأ وصحتها " الخافض"

وعلى الجانب الجنوبى " المربع " كتب داخل خرطوش كبير تاريخ آخر نصه " فى شهور سنة ١٠٢٤ " (لوحة ٦) .
تمتاز كتابات هذه التركيبة بعدة مميزات ، فهى تعتبر من النماذج المبكرة لاستخدام خط النستعليق فى الكتابات الأثرية فى لاهور ، كما يظهر بها لأول مرة فكرة كتابة أسماء الله الحسنى على التراكيب ، وهى الفكرة التى طبقت فيما بعد على كل من تركيبة ضريح جهانكير وتركيبة ضريح آصف خان بمدينة شاهدرا قرب لاهور .
ورد على هذه التركيبة أيضا اسم " سليم بن أكبر " بصيغة " مجنون سليم أكبر " ، وهى صيغة غير معتادة ، فإذا كان الضريح قد بناه جهانكير لماذا لم يكتب ألقابه المعتادة " نور الدين محمد جهانكير بادشاهى غازى " .
ثمة ظاهرة غريبة فى هذه التركيبة كانت مثار جدل بين الباحثين ، وهى وجود تاريخين مختلفين على التركيبة هما ١٠٠٨هـ ، ١٠٢٤هـ ، لقد ذهب بعض الباحثين إلى أن هذين التاريخين يرتبطان بقصة أناركلى التى ذكرناها فى البداية ، فالتاريخ الأول ١٠٠٨هـ يمثل تاريخ إعدام أناركلى بأمر من أكبر ، أما التاريخ الثانى ١٠٢٤هـ فيمثل تاريخ إنشاء الضريح على يد جهانكير[٣٠] ، والحقيقة أن هذا التفسير يصعب الأخذ به إذ أن الامبراطور أكبر لم يكن موجودا فى لاهور فى سنة ١٠٠٨هـ/ ١٥٩٩م فقد غادرها فى السادس والعشرين من شعبان سنة ١٠٠٧هـ / ٦ نوفمبر ١٥٩٨م عائدا إلى مدينة أجرا بالهند ، فضلا عن أن حادثة مهمة مثل هذه لم يذكرها أحد من المؤرخين المعاصرين لعهد أكبر ، وإنما ترددت فى كتب الرحالة الأجانب بعد ذلك بسنوات طويلة ، وتناقلها الكتاب فى العصور التالية ، وكل مؤلف أضاف إليها من نسج خياله تفاصيل من عنده بغرض التشويق[٣١] .
وهناك رأى آخر يرى أن التاريخ الأول يمثل بداية إنشاء الضريح بينما يمثل التاريخ الثانى تاريخ الانتهاء من البناء[٣٢] ، وهذا الرأى أيضا يصعب قبوله ، لأن هذا يعنى أن الضريح استغرق بناؤه ستة عشر عاما ، وهى فترة طويلة جدا لم تستغرقها أضرحة مغولية أخرى أكثر ضخامة وزخرفة ، كما أنه لم تجر العادة على تسجيل تواريخ البدء والفراغ من المبانى على تراكيب القبور ، فمكانها كان دائما اللوحات التأسيسية .
ومن المحتمل أن تاريخ ١٠٠٨هـ يمثل تاريخ صناعة هذه التركيبة ، وأما التاريخ الآخر ١٠٢٤هـ فهو يمثل تاريخ وفاة الشخص المدفون داخل الضريح ، ذلك أن بعض الناس كان يجهز تركيبة دفنه ويترك مكان تاريخ الوفاة فارغا ، حتى إذا ما وافته المنية أضيف تاريخ الوفاة على التركيبة .

---

30 Baqir , Muhammad , Lahore , past and present , Delhi , 1993 , p 430 .
31 Khan , Ahmed Nabi , The tomb of Anarkali at Lahore , in “ Studies in Islamic archaeology of Pakistan “ Lahore , 1997, p 99 .
32 Khan , Ahmed Nabi , Op.cit , p 104 .

كتابات مسجد خراسيان

عرف هذا المسجد أيضا باسم " مسجد صدر جهان " ، يقع داخل باب بهاتى بالقرب من سوق جاهندا[٣٣] Chowk Jhanda ، أنشئ المسجد فى سنة ١٠١٥هـ /١٦٠٦م وهى السنة الثانية من حكم الإمبراطور جهانكير الذى كان يقيم فى تلك السنة فى لاهور ، وتشير المصادر إلى أنه فى شهر ذى الحجة من تلك السنة ذهب جهانكير إلى كابل وأناب على لاهور أحد رجاله الملقب بـ " صدر جهان "[٣٤] فقام بإنشاء هذا المسجد فى تلك السنة ، وتوفى فى لاهور فى سنة ١٠٢٠هـ /١٦١١م[٣٥] .

اشتهر المسجد باسم " مسجد خراسيان " نسبة إلى اسم الحى الذى يقع فيه وهى " محلة خراسيان "[٣٦] .

عند زيارتى للمسجد وجدته قد هدم وأعيد بناؤه من جديد ، لكنى عثرت على اللوحة التأسيسية لهذا المسجد فى متحف لاهور (شكل ٤) ، وهى مصنوعة من نوع من الحجر يسمى " سنخكار " ، وتأخذ شكلا مستطيلا تبلغ مقاساتها ٨٦ × ٨١ سم ، تشتمل على كتابة بخط النستعليق منفذة بالحفر البارز وضعت داخل خمسة أقسام أفقية ، يشغل القسم العلوى زخارف نباتية يتوسطها منطقة مفصصة بها عبارة " الله أكبر" ، بينما تشتمل المناطق الثلاث التى تليها على ثلاثة أبيات من الشعر الفارسى موزعة داخل ستة بحور ، أما المنطقة الأخيرة فهى أضيق هذه المناطق كتب بداخلها بخط صغير تاريخ إنشاء المسجد واسم الخطاط ، **ونص الكتابات كما يلى** :

الله أكبر

كريمى سيدى صدر جهانى ملجأ عالم   كه درعهد جهانكيرى شده اين بقعه رابانى
خليل آسا بتوفيق خدا اندر عجم كرده   بنائى خانه دين بهر ترويج مسلمانى
جو شان كعبه دارد مسجد أو بهر تاريخش   مكن عيبم اكر كويم بنا شد كعبه ثانى
يك هزار بانزده سال آمده تاريخ صدر كاتبه عبد الله الحسينى

الترجمة : " الله أكبر ، بنى هذا المكان رجل كريم سيد زعيم العالم ملجأ الخلق فى أيام الملك جهانكير ، مثل الخليل وبتوفيق من الله بنى فى بلاد العجم بيت الله لنشر الدين الإسلامى ، ولتشابه هذا المسجد مع الكعبة(من حيث القصد فى بنائها وهو نشر الدين) فلا تعترض إن قلت فى التأريخ لسنة بنائه : بنيت الكعبة الثانية " .

تكمن أهمية هذه اللوحة فى أنها تعد أقدم نموذج مؤرخ لخط النستعليق على اللوحات التأسيسية الخاصة بعمائر مدينة لاهور ، كما أنها تحتوى على اسم الخطاط " عبد الله

---

[٣٣] عبد الله جغتاى ، مرجع سابق ، ص ٤٤

[٣٤] نور الدين محمد جهانكير، توزك جهانكير،ترجمة إعجاز الحق فدوى، لاهور١٩٨٦م، ص ١٩٠ .

[٣٥] عبد الله جغتاى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٤٥ ، Nadiem , (I), Historical mosques of Lahore ,Lahore , 1998, P 73

[36] Nadiem , Op.cit , P73 .

الحسينى " الملقب بـ " مشكين قلم "[٣٧] وتعنى صاحب قلم المسك أو القلم الذى تفوح منه رائحة المسك ، وسوف نتحدث عنه بالتفصيل فى المبحث الخاص بالخطاطين .
ويلاحظ أن اللوحة كتبت بأسلوب يشبه أسلوب كتابة المخطوطات الفارسية ، ولا غرابة فى هذا إذا عرفنا أن هذا الخطاط كان شاعرا وله ديوان شعر ، وهذه الأبيات الواردة على هذه اللوحة هى من تأليفه [٣٨]، وهى من الحالات النادرة التى نجد فيها أبياتا من الشعر من تأليف الخطاط نفسه .
أخيرا فإننا نلاحظ أن الخطاط قد كتب التاريخ بطريقتين مرة بحساب الجمل ومرة بالحروف .

كتابات مسجد مريم زمانى " مسجد بيجيم شاهى "

يعتبر هذا المسجد أقدم المساجد الباقية فى لاهور من عصر المغول ، يقع تجاه باب موستى mosti gate [٣٩] ، أحد أبواب قلعة لاهور فى الناحية الشرقية ، بنى المسجد بين عامى ١٠٢٠هـ - ١٠٢٥هـ /١٦١١م – ١٦١٦م فى عهد الامبراطور جهانكير، وأمرت ببنائه والدة جهانكير مريم زمانى[٤٠] ، المسجد له حاليا مدخلين أحدهما فى الناحية الشمالية والآخر فى الناحية الشرقية ، ويتألف المسجد من صحن مكشوف ورواقا للصلاة يتكون من بلاطة واحدة مقسمة إلى خمسة أقسام يغطيها خمسة قباب ، وبها خمسة محاريب .
توجد الكتابات فى هذا المسجد فى خمسة مواضع هى :

- لوحة أعلى المدخل الشمالى .
- لوحة أعلى المدخل الشرقى .
- لوحة أعلى المدخل الأوسط لرواق الصلاة المطل على الصحن.
- كتابات المحاريب الخمسة بجدار القبلة .
- كتابات فى داخل القبة الكبيرة التى تتقدم المحراب الرئيس .

نص تأسيسى باللغة الفارسية أعلى المدخل الشمالى (لوحة ٧) .

يوجد هذا النص على لوحة على هيئة معقودة من الحجر الرملى وضعت داخل حنية غائرة أعلى المدخل الشمالى للمسجد ، تتألف من سبعة أسطر باللغة الفارسية بخط النستعليق البارز يتخللها أحد عشر نجمة صغيرة ، **ونص الكتابات** :

---

[37] Begly ,W.A, Op.cit , P 94 .

[٣٨] محمد إقبال بهته ، لاهور أور فن خطاطى ، ص ٣٤١ .

[٣٩] كان هذا الباب يسمى فى البداية باسم " باب أكبرى " ، وبعد بناء مسجد مريم زمانى تجاهه أصبح اسمه " باب المسجد " وكلمة المسجد تنطق فى اللغة البنجابية " موستى " .
Nadiem ,Ihsan , Forts of Pakistan , Lahore , 2004 , P 80 .

[40] Latif , S.M , Op.cit . P 131 .

١- الله أكبر
٢- منت ايزد راكه آخر كشت كار إز ابتداى
٣- هم بتوفيق خدا وحكم صاحب مسندى
٤- حضرت مريم زمانى بانى هذا المكان
٥- كز عنايت إلهى ساخته جاى هدى
٦- از بئى تاريخ ختم اين بناى جون بهشت
٧- فكر مى كردم كه آخر يافتم خوش مسجدى ١٠٢٠

الترجمة : " الله أكبر ، الحمد لله فقد تم العمل بتوفيق الله ودعم صاحبة العرش حضرة مريم زمانى بانية هذا المكان وصار مكانا للهدى ، وحين بحثت عن تاريخ البناء لهـذا المكان ففكرت وجدت أخيرا أن المسجد مسجد جميل ورائع "

نلاحظ أن الخطاط قد كتب التاريخ على اللوحة بطريقتين الأولـى بالأرقـام والثانيـة بطريقة حساب الجمل ، لكن إذا طبقنا طريقة حساب الجمـل علـى عبـارة " خـوش مسجدى " الواردة فى نهاية النص فإنها تعطى تاريخ ١٠٢٣هـ وليس ١٠٢٠هـ كمـا ورد على اللوحة .

<u>نص تأسيسى آخر باللغة الفارسية أعلى المدخل الشرقى (شكل ٥) .</u>

يوجد هذا النص على لوحة على هيئة معقودة من الحجر الرملى مثبتـة أعلـى هـذا المدخل ، تتألف الكتابة من أربعة أسطر باللغة الفارسية بخط النستعليق البارز تقرأ :

١- مسجد بيكيم شاهى
٢- بمطابق ١٠٢٥
٣- شاه عالم كير نور الدين محمد بادشاه
٤- باد يارب در جهان روشن جو نور مهر وماه

الترجمة : " مسجد بيكم شاهى موافق سنة ١٠٢٥هـ ، الملك عالمكير نور الدين محمد والذى نسأل الله أن يدوم نوره مثل نور الشمس والقمر " .

يلاحظ أن الخطاط قد عمل على إيجاد تباين فى اللوحة عن طريـق كتابـة السـطرين الأولين باللون الأبيض على أرضية سوداء بخط كبير على عكس السطرين الأخيـرين اللذين كتبا باللون الأسود على أرضية بيضاء داخل منطقة مستطيلة .

الملاحظة الأخرى أن هذه اللوحة تحمل تاريخ سنة ١٠٢٥هـ ، ورغم وضوح التاريخ وضوحا لا لبس فيه فإن بعض المراجع التى تناولت هذا المسجد قـد قـرأت التـاريخ ١٠٢٠هـ[٤١] اعتقادا منهم أنه نفس التاريخ المسجل بالأرقام علـى اللوحـة الأولـى ، وبعضها اكتفى بقراءة السطرين الأخيرين وغض الطرف عن بقية النص وعلـى هـذا

[٤١] انظر على سبيل المثال
Khan ,Ahmed Nabi ,Development of mosque architecture in Pakistan ,Islamabad , 1986 , P121.

الأساس أرخوا المسجد بعام ١٠٢٣هـ [٤٢] وهو التاريخ المسجل بحساب الجمل على اللوحة الأولى ، وطبقا لهذا النص فإنى أرى أن أعمال البناء قد انتهت فى هذا المسجد فى سنة ١٠٢٥هـ وليس ١٠٢٣هـ ، وبهذا يؤرخ المسجد بين عامى ١٠٢٠هـ - ١٠٢٥هـ/١٦١١- ١٦١٦م وهما التاريخين اللذين وردا على اللوحتين أعلى بابى المسجد .

لوحة كتابية أعلى المدخل الأوسط المؤدى لرواق الصلاة

يوجد أعلى المدخل الأوسط فى واجهة رواق الصلاة المطلة على الصحن لوحة مستطيلة من الجص باتساع المدخل كله ، وضعت داخل منطقة مستطيلة غائرة ، تشتمل اللوحة على كتابة من سطر واحد بخط الثلث البارز باللون الأحمر على أرضية زرقاء ،حالة اللوحة سيئة للغاية وألوانها أصبحت باهتة ، ويمكن قراءة النص كما يلى:
" إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ [٤٣] - نور الدين محمد جهانكير بادشاه غازى " .

كتابات المحاريب الخمسة فى جدار القبلة :

- **كتابات المحراب الرئيس (لوحة ٨) :**

يؤطر تجويف المحراب شريط مستطيل من الجص يشتمل على كتابة بخط الثلث البارز باللون الأسود على أرضية بيضاء تتضمن"آية الكرسى" ، تتميز الكتابة باحتوائها على علامات التشكيل ، كما تتميز بوجود خط مستقيم فى وسط الشريط يقسم الشريط إلى قسمين وهى ميزة وجدت فى كثير من الكتابات المنفذة بخط الثلث فى تلك الفترة .
وأعلى تجويف المحراب يوجد منطقة مثلثة الشكل تشتمل على كتابة بخط الثلث البارز باللون الأبيض على أرضية زرقاء نصها :
" أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله " ، ونلاحظ أن المساحة المثلثة قد حكمت الخطاط فخرجت الكتابة متداخلة مع بعضها بحيث تشكل فى النهاية هيئة مثلثة .
المحاريب الأربعة الأخرى يعلو كل منها لوحة مستطيلة من الجص ، تتضمن كل لوحة كتابة بخط الثلث البارز باللون الأبيض على أرضية زرقاء تتنوع مضامين هذه الكتابات ما بين آيات قرآنية وأحاديث نبوية على النحو التالى :

لوحة اعلى المحراب الأول على يمين المحراب الرئيس (لوحة ٩)

" لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ [٤٤] " .

---

[42] Latif , S.M , Op.cit , P 131 , Nadiem , I , Op.cit ,P 82 .
عبد الله جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٥١ .
[٤٣] سورة آل عمران آية ٩٦
[٤٤] سورة التوبة ، آية ١٠٨

لوحة أعلى المحراب الثانى "على يمين المحراب الرئيس" (لوحة ١٠) :

" قال الرسول عليه السلام المؤمن فى المسجد كالسمك فى الماء والمنافق فى المسجد كالطير فى القفص "[٤٥] ، ونلاحظ أن المساحة المتاحة لم تكفى فاضطر الخطاط إلى كتابة كلمة " القفص " فى وضع رأسى .

لوحة أعلى المحراب الرابع "على يسار المحراب الرئيس" :

" وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ المَسْجِدِ الحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الكَافِرِينَ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "[٤٦] .

لوحة أعلى المحراب الخامس " على يسار المحراب الرئيس" (شكل ٦) :

" إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً "[٤٧] سنة ١٠٢١هـ "

<u>كتابات فى باطن القبة الكبيرة التى تغطى القسم الأوسط من رواق الصلاة(لوحة ١١)</u>

زخرف باطن القبة بزخارف نباتية وهندسية منفذة بالفريسكو يتخللها مناطق صغيرة بعضها مفصصة وبعضها مثلثة الشكل تكون فى مجموعها خمسة صفوف دائرية تحيط بقطب القبة ، وتشتمل هذه المناطق على كتابات مكررة بخط الثلث المبكر المعروف بالنسخ باللون الأبيض على أرضية زرقاء تقرأ :

مناطق الدائرة الأولى : كلمة " الله " مكررة .

مناطق الدائرة الثانية : يا لطيف

مناطق الدائرة الثالثة : يا مذل يا بصير

مناطق الدائرة الرابعة : يا حكيم يا عليم

مناطق الدائرة الخامسة : يا معز يا سميع يا خبير .

<u>كتابات مسجد وزير خان</u>

يقع هذا المسجد داخل أسوار المدينة القديمة من الناحية الشرقية ، بالقرب من باب دلهى(شكل ١) ، ويمثل مع مسجد بادشاهى أهم مسجدين فى مدينة لاهور ، أنشأه علم الدين أنصارى بن الشيخ عبد اللطيف الملقب بـ " وزير خان " حاكم إقليم البنجاب فى عهد الامبراطور شاه جهان ، أنشئ المسجد بين سنتى ١٠٤٤هـ - ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٤- ١٦٣٥م [٤٨] .

---

[٤٥] يذكر العجلونى أن هذا ليس بحديث وانما اشتهر بذلك ، وأنه من كلام مالك بن دينار ، انظر ، العجلونى ، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ج ٢ ، ص ٣٨١ .

[٤٦] سورة البقرة ، الآيات ١٩١ ، ١٩٢ .

[٤٧] سورة الأحزاب ، آية ٥٦ .

[٤٨] نور أحمد جشتى ، تحقيقات جشتى ، ص ٧٧٠ ، عبد الله جغتائى ، مسجد وزير خان " أردو "، لاهور ، ١٩٧٥م ، ص ٩

يتألف المسجد من صحن مكشوف ورواق للصلاة مؤلف من بلاطة واحدة ، مقسمة إلى خمسة أقسام يغطى كل منها قبة ، وبجدار القبلة خمسة محاريب ، والمدخل الرئيس للمسجد يقع فى الناحية الشرقية ، كما يوجد مدخل آخر جانبى فى الواجهة الشمالية .

يحتفظ مسجد وزير خان بأكبر كمية من الكتابات فى مساجد لاهور قاطبة ، بل يمكن القول بأن هذا العدد الهائل من اللوحات الكتابية لم يوجد فى أى مسجد آخر فى شبه القارة الهندية ، فقد شملت الكتابات أجزاء كبيرة من المسجد ، وقام بتنفيذها أربعة من الخطاطين هم حاجى يوسف كشميرى ومحمد شريف ومحمد على وملا حسين .

وتوجد الكتابات فى المواضع الآتية من المسجد :كتلة المدخل الرئيس فى الواجهة الشرقية ، المدخل الجانبى فى الواجهة الشمالية ، أعلى المدخل الداخلى المؤدى إلى الصحن ، واجهة رواق الصلاة المطلة على الصحن ، المحاريب الخمسة فى جدار القبلة ، الدعامات الفاصلة بين الأقسام الخمسة لرواق الصلاة ، باطن القباب الخمسة التى تغطى رواق الصلاة .

أولا . كتابات البوابة الرئيسة فى الواجهة الشرقية (لوحة ١٢) :

فى الجزء العلوى من كتلة المدخل توجد كتابة منفذة على لوحة من الفسيفساء الخزفية بخط الثلث الجلى باللون الأزرق الكوبالتى على أرضية من الزخارف النباتية نصها " أفضل الذكر لا إله إلا الله محمد رسول الله "[٤٩] (لوحة ١٢) وتحت كلمة أفضل كتب تاريخ الإنشاء سنة ١٠٤٥هـ .

على يمين ويسار هذه اللوحة توجد أربعة لوحات بواقع لوحتين فى كل جانب ، تعلو إحداهما الأخرى مكتوبة بخط النستعليق باللغة الفارسية باللون الأزرق تقرأ :

على اليمين

در عهد المظفر صاحب قرآن ثانى شاه جهان بادشاه غازى اتمام يافت

بانى بيت الله ثانى فدوى با خلاص مريد خاص الخاص قديم الخدمت وزير خان[٥٠]

وترجمتها : (كان الفراغ من هذا البناء فى عهد أبو المظفر الغازى الملك شاه جهان - الذى بنى بيت الله الثانى[٥١] صاحب الإخلاص من أخص المريدين القديم فى الخدمة وزير خان) .

وعلى اليسار :

سال تاريخى بنائى مسجد عالى مقام " تحت كلمة مسجد كتب تاريخ سنة 1044هـ "

از خرد جستم بكفتا سجده كاه أهل فضل .

---

[٤٩] هذا جزء من حديث حسن رواه ابن ماجه نصه"أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله"، الألبانى ، صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند ، الرياض ١٩٨٨م ، ج٢ ، ص ٣١٩ .

[50] Cope , H , Op.cit , p 312 .

[٥١] يقصد بالثانى بعد بيت الله الأول المسجد الحرام فى مكة

تاريخ اين بنائی جو برسيدم از خرد
كفتا بكوكه بانی مسجد وزير خان
وترجمتها " حين سألت عقلى عن تاريخ بناء هذا المسجد العالى المقام – فقال لى هـذا هو مكان السجدة لأهل الفضل سنة ١٠٤٤هـ ، حين سألت عن تاريخ هذا البناء قـال لى إن الذى بنى هذا المسجد هو وزير خان "
على جانبى فتحة المدخل من أسفل لوحتان معقودتان متماثلتان من الفسيفساء الخزفية، تضمان كتابة باللغة الفارسية بخط النستعليق باللون الأزرق على أرضية بيضاء تتخللها أغصان صغيرة وزهور ، وتقرأ :
على اليمين (شكل ٧) :

- هو الجامع
- اين خانه كه هست جون فلك مظهر فيض
- دارد جو حريم كعبة سر در سر فيض
- بر جهرة أهل قبلة اين در بمراد
- تا حشر كشاده بادهمجون در فيض

وترجمتها : " هذا البيت الذى هو مظهر الفيض " البركة " مثل الفلك ، هو كله فـيض مثل حرم الكعبة ، أرجو أن يبقى هذا الباب مفتوحا أمام حوائج أهل القبلـة إلـى يـوم القيامة مثل باب الفيض " .
وعلى اليسار :

- دهقان درود بحشر اى نيك سرشت
- در مزرعة جهان[٥٢] هرآن جيزك كشت
- در باب عمل بنائى خيرى بكذار
- كا خرهمه را رهست از اين دربه بهشت كتبه محمد على

الترجمة " أيها الشخص الطيب ، الفلاح يحصد يوم القيامة فى مزرعـة الآخـرة مـا زرعه ، أسِّس خيرا فى ميدان العمل فالكل يدخلون من هذا الطريق إلـى الجنـة فـى النهاية " .
ثانيا : <u>كتابة أعلى المدخل الجانبى فى الواجهة الشمالية للمسجد</u> (لوحة ١٣) :
يعلو فتحة المدخل إفريز مستطيل من الجص يتضمن كتابة بخط الثلث البـارز عبـارة عن حديثين شريفين ونص الكتابة " قال عليه السلام من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتـا فى الجنة[٥٣] ، قال عليه السلام التوفيق شئ عزيز لا يعطى إلا لعبد عزيز " .

---

[٥٢] قرأها عبد الله جغتائى " در مزرعة آخرة " انظر جغتائى ، مسجد وزير خان، ص ٢٨
[٥٣] حديث صحيح رواه البخارى ومسلم من حديث عثمان بن عفان رضى اله عنه بلفظ " من بنـى لله مسجدا بنى الله له مثله فى الجنة " ، الألبانى ، صحيح سنن ابن ماجه ، ج١ ، ص ١٢٤ .

ونلاحظ ذكاء الخطاط فى اختيار هذا الحديث الأخير ، وكأنه أحب أن يشير بطريقة خفية إلى التوفيق والحظ العظيم الذى صادفه وزير خان فى حياته ، وتحقيقه لنجاح بعد آخر ، وترقيه فى المناصب العليا بعد أن أدخله شاه جهان فى خدمته ووضع فيه ثقته وولاه حكم أكبر ولايتين وهما ولاية البنجاب وولاية أجرا .

ثالثا : كتابة أعلى الباب الداخلى الموصل من الدهليز إلى صحن المسجد(لوحة ١٤):

توجد أعلى هذا المدخل لوحة رائعة من الفسيفساء الخزفية ، عليها أبيات من الشعر باللغة الفارسية بخط النستعليق باللون الأزرق على أرضية باللون الأصفر **نصها**:

- محمد عربى كابروى هر دو سر است
- كيسى كه خاك درش نيست خاك بر سراو

وترجمتها " محمد العربى وقار وزينة للدارين – والذى ليس ترابا على عتبته فليكن التراب على رأسه " .

رابعا : كتابات واجهة رواق الصلاة المطلة على الصحن :

الكتابات المنفذة على واجهة رواق الصلاة نفذت جميعها بطريقة الفسيفساء الخزفية ، فيما عدا تلك التى فى حجر المدخل الأوسط فإنها نفذت بالحفر البارز على الجص أو بألوان الفريسكو ، تحتوى هذه الواجهة على الكتابات الآتية :

- **ست لوحات مستطيلة من الفسيفساء الخزفية** تعلو أربعة مداخل معقودة على جانبى المدخل الرئيس لرواق الصلاة بالإضافة إلى الدعامات الفاصلة بين هذه المداخل ، تتضمن هذه اللوحات الستة كتابات قرآنية منفذة باللون الأزرق على أرضية بيضاء ، ونص الكتابة على هذه اللوحات من اليمين إلى اليسار :

اللوحة الأولى:(شكل ٩) أعلى المدخل الأول جهة اليمين لرواق الصلاة ، تقرأ " وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [٥٤] "

اللوحة الثانية: أعلى الدعامة الفاصلة بين المدخلين الأول والثانى : تقرأ " وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " [٥٥]

اللوحة الثالثة : أعلى المدخل الثانى " قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ[٥٦] " اللهم اغفر لناظره وكاتبه " (لوحة ١٥).

اللوحة الرابعة : أعلى المدخل الرابع نصها " إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً [٥٧] .

---

[٥٤] سورة البقرة آية ١٢٥ .

[٥٥] سورة البقرة آية ١٢٧ .

[٥٦] سورة البقرة آية ١٤٤ .

[٥٧] سورة آل عمران ، آية ٩٦ ومقطع من الآية ٩٧ .

اللوحة الخامسة: أعلى الدعامة الفاصلة بين المدخلين الرابع والخامس ، نصها " وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ"[٥٨] .

اللوحة السادسة: أعلى المدخل الخامس نصها " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [٥٩] " وفى نهاية هذه اللوحة كتب توقيع الخطاط بحجم أصغر يقرأ من أسفل إلى أعلى كالتالى " كتبه حاجى يوسف كشميرى غفر الله له سنة ١٠٤٤هـ " (لوحة ١٦).

- **كتابات المدخل الأوسط لرواق الصلاة (لوحة ١٧)**:

لوحة من الفسيفساء الخزفية تعلو كتلة المدخل الأوسط لرواق الصلاة : تشتمل هذه اللوحة على آية الكرسى منفذة بالخط الثلث باللون الأزرق على أرضية بيضاء ، ونص الآية " اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ"[٦٠] ، وفى نهاية النص كتب اسم الخطاط بصيغة " كتبه محمد شريف "

- **كتابة أسفل قمة العقد الذى يعلو المدخل** ، منفذة بخط الثلث البارز على الجص ، والكتابة تتألف من سطرين على شكل نصف دائرة ونصها " اللهم صل وسلم عليه – لا إله إلا الله العلى الكبير لاإله إلا الله الكريم الخبير " (لوحة ٢٥).

- **كتابة داخل شريط مستطيل يؤطر كتلة المدخل الرئيس** ، والكتابة منفذة بالفسيفساء الخزفية بخط الثلث البارز باللون الأزرق على أرضية بيضاء ، وتتضمن الكتابة سورة الفتح كاملة (لوحة ١٨) ، وفى نهاية النص عبارة " الله باقى سواه فانى "(شكل ١٠).

- **كتابات داخل تسع حنايا على هيئة معقودة أسفل مقرنصات المدخل الأوسط** (لوحات ١٩ ، ٢٠): هذه الحنايا التسعة موزعة بواقع خمس حنايا فوق فتحة المدخل ، واثنتين على اليمين ومثلها على اليسار ، وتضم جميعها آيات قرآنية مختلفة تبدأ جميعها بكلمة " ربنا " ، ونفذت الكتابات بألوان الفريسكو بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأزرق تتبادل مع أخرى باللون الأحمر ، ونص هذه الكتابات من اليمين إلى اليسار كالتالى :

[٥٨] سورة آل عمران آية ٩٧ .
[٥٩] سورة التوبة الآيات ١٨ ، ١٩ .
[٦٠] سورة البقرة آية ٢٥٥ .

١- رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ[٦١]
٢- رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ[٦٢]
٣- رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ[٦٣]
٤- رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ[٦٤] (لوحة ٢٠)
٥- رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ[٦٥] (لوحة١٩)
٦- رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ[٦٦]
٧- رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ[٦٧]
٨- رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ[٦٨]
٩- رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ[٦٩] .

ونلاحظ أن الخطاط لم يراع فى هذه الكتابات ترتيب السور فى المصحف ، كما لم يراع ترتيب الآيات فى السورة الواحدة فكتب آية سورة المائدة قبل آية آل عمران وكتب الآية ٥٣ من سورة آل عمران قبل الآية ١٦ .

- كتابة داخل شريط مستطيل من الجص يؤطر فتحة المدخل الأوسط لرواق الصلاة ، يتضمن كتابة قرآنية من سورتى الأنعام والمؤمنون نصها :

" مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلاَ يُجْزَى إِلاَّ مِثْلَهَا وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلاَ تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ

---

[٦١] سورة آل عمران آية ٥٣ .
[٦٢] سورة آل عمران آية ١٦
[٦٣] سورة آل عمران آية ١٤٧ .
[٦٤] سورة المائدة آية ١١٤.
[٦٥] سورة آل عمران ، الآيات ، ١٩١- ١٩٢ .
[٦٦] سورة آل عمران آية ١٩٤ .
[٦٧] سورة آل عمران آية ١٩٣
[٦٨] سورة الأعراف آية ٢٣
[٦٩] سورة الأعراف آية ٨٩ .

فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ " [٧٠] - أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ فَتَعَالَى اللَّهُ المَلِكُ الحَقُّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ[٧١] "

- **كتابة فى حجر المدخل على جانبى فتحة المدخل** ، وهذه الكتابة توجد داخل منطقة دائرية مفصصة ومنفذة بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر الطوبى، ونص الكتابة " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد "(شكل ١١) .

- **لوحتان معقودتان على كتفى المدخل الأوسط لرواق الصلاة** ، كتبت كل منهما بخط الثلث باللون الأزرق على أرضية بيضاء ، تضم كل لوحة حديثا شريفا نصه :

على اللوحة اليمنى(شكل ١٢) : " قال عليه السلام صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة "[٧٢] .

على اللوحة اليسرى : (لوحة ٢٢) " قال عليه السلام يأتى على الناس زمان يكون حديثهم فى مساجدهم فى أمر دنياهم "[٧٣] .

- **لوحتان معقودتان على الدعامة الفاصلة بين المدخلين الأول والثانى لرواق الصلاة**، ويتضمنان كتابة منفذة بالفسيفساء الخزفية بخط الثلث ونص الكتابة :

على اللوحة العليا (شكل ١٣) " لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر عمر عثمان على حسن حسين " **وعلى اللوحة السفلى** (شكل ١٤) " قال عليه السلام المؤمن فى المسجد كالسمك فى الماء والمنافق فى المسجد كالطير فى القفص[٧٤] قال عليه السلام إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول "[٧٥] .

ونلاحظ أن الخطاط قد عمل على ايجاد تباين بين اللوحتين بأن نفذ كتابات اللوحة العليا باللون الأزرق على أرضية بيضاء بينما نفذ كتابات اللوحة السفلى باللون الأزرق على أرضية باللون الأصفر .

- **لوحتان معقودتان على الدعامة الفاصلة بين المدخلين الرابع والخامس لرواق الصلاة** ، يتضمنان كتابات دينية منفذة بالفسيفساء الخزفية بخط الثلث ونص الكتابة :

[٧٠] سورة الأنعام الآيات من ١٦٠ – ١٦٠ .
[٧١] سورة المؤمنون ، الآيات ١١٥- ١١٨ .
[٧٢] حديث حسن صحيح اخرجه البخارى ومسلم والترمذى ، الألبانى ، صحيح سنن الترمذى باختصار السند ، الرياض ١٩٨٨م ، ج١ ، ص ٦٩ .
[٧٣] رواه البيهقى عن الحسن مرسلا ، العجلونى ، كشف الخفاء ، حديث رقم ٣٢٤٧
[٧٤] سبق القول أن هذا ليس بحديث وأنه من كلام مالك بن دينار
[٧٥] حديث صحيح رواه ابن ماجه وأبو داود عن البراء ين عازب ، الألبانى ، صحيح سنن ابن ماجه،ج١ ، ص ١٦٤ .

على اللوحة العليا (شكل ١٣): " لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر عمر عثمان على حسن حسين " .

على اللوحة السفلى(لوحة ٢١) : " قال عليه السلام من أدركه الآذان فى المسجد ثم خرج لحاجة وهو لا يريد الرجعة فهو منافق[٧٦] قال عليه السلام من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر[٧٧] صدق رسول الله " .

خامسا : كتابات رواق الصلاة :

تشكل الكتابات عنصرا أساسيا فى زخرفة رواق الصلاة حيث استخدمت مع رسوم الفريسكو لتغطية الجدران بالكامل بالزخارف ، وتتركز الكتابات فى رواق الصلاة على المحاريب الخمس فى جدار القبلة ، وعلى الدعامات الفاصلة بين الأقسام الخمس لرواق الصلاة ، ويمكننا قراءة هذه الكتابات على النحو التالى :

كتابات المحاريب الخمسة فى جدار القبلة :

كتابات المحراب الأول :

يؤطر تجويف المحراب شريط من الجص يحتوى على كتابة بارزة بالخط الثلث المبكر المعروف بالنسخ ، يتضمن بعض أسماء الله الحسنى متصلة ببعضها بحيث يمتد الحرف الأخير من كل كلمة ليتصل بالحرف الأول من الكلمة التى تليها مشكلا صفا من الشرافات محصورة بين أسماء الله الحسنى(لوحة ٢٦) ، ونص الكتابة كالتالى " بسم – الله – الرحمن – الرحيم – القاهر – القائم – الدايم – القادر – الحكيم – القديم – الحى – القيوم – العزيز – الغفار – القهار – الستار – الجبار – الحليم " .

فى كوشتى العقد : كتابة داخل دائرة مفصصة منفذة بخط الثلث المبكر المعروف بالنسخ تقرأ " سبحان ربى الكريم " " سبحان ربى الأعلى " .

كتابات داخل خمسة حنايا جصية أعلى المحراب(لوحات ٢٣ ، ٢٤، ٢٧) : تتضمن هذه الحنايا الخمس كتابات بخط الثلث المبكر المعروف بالنسخ ، كتابات الحنية الوسطى كتبت بحجم أكبر ، وتبدأ الكتابات فى الحنايا الأربع الأخرى بكلمة " اللهم " ، ونص الكتابات :

الحنية الأولى : " اللهم افتح لنا أبواب رحمتك وسهل لنا أبواب رزقك يا ديان " .

الحنية الثانية : " اللهم إنى أعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال " .

الحنية الثالثة : " الله كافى " (لوحة ٢٧) .

الحنية الرابعة : " اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر وفتنة الدجال "(لوحة ٢٣) .

---

[٧٦] حديث صحيح رواه ابن ماجه وذكره الألبانى فى سلسلة الأحاديث الصحيحة ، الألبانى ، صحيح ابن ماجه ، ج١ ، ص ١٢٣ .

[٧٧] حديث صحيح رواه ابن ماجه وأبو داود والترمذى بلفظ " من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر ، الألبانى ، صحيح الترمذى ، ج١ ، ص ٦٩ .

الحنية الخامسة : " اللهم رب كل شئ ومليكه وإله كل شئ أعوذ بك من عذاب النار "(لوحة ٢٤) .

كتابات المحراب الثانى (لوحة ٢٨):

كتابات داخل خمسة حنايا على هيئة معقودة من الجص تعلو تجويف المحراب ، نصها :

الحنية الأولى : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك

الحنية الثانية : سبحانك ما شكرناك

الحنية الثالثة : الله – محمد ، كتبت بحجم كبير(لوحة ٢٩) ، وفى داخل حروف كلمة " الله " كتبت آية الكرسى ، وفى داخل حروف كلمة " محمد " كتبت بخط نسخى صغير آيات قرآنية تتعلق بالنبى صلى الله عليه وسلم وهى " هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ[٧٨] * وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ [٧٩] * مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً[٨٠] .

ونلاحظ أن الخطاط لم يراع ترتيب ورود هذه الآيات فى المصحف فكتب آية سورة الصف قبل آية آل عمران .

الحنية الرابعة : بسم الله رب السماء

الحنية الخامسة : سبحان الذى رفع السماوات بغير عمد

كتابات المحراب الأوسط " الرئيس " وكتابات المربع الذى يتقدمه :

- **شريط كتابى من الجص يلتف حول جدران المربع الذى يتقدم المحراب** ، يتضمن هذا الشريط كتابة بخط الثلث البارز ، يشتمل على سورة الحشر كاملة وفى نهاية النص كتب اسم الخطاط " ملا حسين " .

- **كتابة على هيئة نصف دائرية فى قمة العقد** الذى يتوج الدخلة الكبرى التى تضم المحراب الأوسط داخلها ، نص الكتابة " **قائما قهارا ساترا غفارا** " وكتبت بطريقة زخرفية بحيث تمتد الألفات إلى أعلى وتتقاطع مع بعضها مشكلة ثلاثة مثلثات متقاطعة.

- **كتابة فى كوشتى العقد** المذكور تتضمن سورة الإخلاص كاملة .

كتابات الحنايا الخمس أسفل المقرنصات التى تتوج دخلة المحراب الأوسط(لوحة ٣٠)، وهى منفذة بخط الثلث ، وتتضمن آية قرآنية وأربعة أحاديث تتعلق كلها بفضل كلمة " لا إله إلا الله " ونصها :

---

[٧٨] سورة الصف آية ٩

[٧٩] سورة آل عمران آية ١٤٤

[٨٠] سورة الأحزاب ، آية ٤٠

الحنية الأولى : " قال عليه السلام من قال لا إله إلا الله مخلصا دخل الجنة رواه الطبرانى والنسائى "[٨١] .
الحنية الثانية : " قال عليه السلام ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة فى قبورهم ولا منشرهم "[٨٢] .
الحنية الثالثة : " قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ * وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ[٨٣] " .
الحنية الرابعة : " قال عليه السلام من شهد أن لا إله إلا الله حرم الله عليه النار "[٨٤] .
الحنية الخامسة : " قال عليه السلام ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر "[٨٥] .
- **شريط من الكتابات يلتف تجويف المحراب الأوسط** : الكتابات منفذة بالخط الثلث البارز على الجص باللون الأبيض على أرضية زرقاء ، يتضمن كتابة قرآنية نصها " رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ * الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ * رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ[٨٦] " .
- **كتابة على جانبى المحراب** ، منفذة بالألوان بخط الثلث داخل منطقة متوجة بعقد مفصص ، ونص الكتابة :
على يمين المحراب : " اللهم صل على محمد صاحب العلمين ومحبوب رب المشرقين والمغربين الذى شرف له الفرد الصمد قال من لدن العرش إلى تحت الأرضين كلهم يطلبون رضائى وأنا أطلب رضاك يا محمد " .
على يسار المحراب (شكل ١٥): " اللهم صل على محمد نبى الحرمين ورسول الثقلين المتجلى بتجليتين الذى قال له الواحد الأحد يا نور نورى ويا سر سرى ويا خزائن معرفتى أفديت ملكى عليك يا محمد " .

[٨١] حديث صحيح ذكره الألبانى فى السلسلة الصحيحة، الألبانى ، السلسلة الصحيحة ، ج٥ ، ص ٤٧٠
[٨٢] حديث ضعيف رواه الطبرانى عن ابن عمر بسند ضعيف
[٨٣] سورة الزمر الآيات من ٥٣- ٥٥ .
[٨٤] حديث صحيح رواه البخارى بلفظ " إن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله "
[٨٥] حديث ضعيف رواه الطبرانى
[٨٦] سورة إبراهيم الآيات من ٣٨ - ٤١

كتابات المحراب الرابع :

- **كتابة فى قمة العقد** أعلى الدخلة الكبرى التى بداخلها المحــراب : " لا إلــه إلا الله الملك الدايم " .

- **كتابات داخل خمسة حنايا جصية** أسفل المقرنصات فى أعلى الدخلة الكبــرى التــى تضم هذا المحراب ، والكتابات منفذة بخط الثلث بألوان الفريسكو ، ويمكــن قراءتهــا على النحو التالى :

الحنية الأولى : " قال عليه السلام من قال استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيــوم وأتوب إليه غفر له "[٨٧] .

الحنية الثانيــة : " قال عليه السلام ألا أدلك على باب من أبواب الخير يا معاذ قال وما هو قال لاحول ولا قوة إلا بالله "[٨٨] .

الحنية الثالثة : الله – محمد (لوحة ٢٩)، وداخل سمك حروف كلمة الله كتبــت آيــة الكرسى ، أما كلمة محمد فكتب فى سمك حروفها نفس الآيات القرآنية المنفــذة علــى كلمة محمد فى المحراب الأول .

الحنية الرابعة : أن[٨٩] رسول الله صلى الله عليه وسلم **ألا** أدلك على كلمة مــن تحــت العرش من كنوز الجنة فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله "[٩٠] .

الحنية الخامسة : قال عليه السلام ثلاث دعوات لا شك إجابتهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده "[٩١] .

كتابات المحراب الخامس :

يوجد أسفل المقرنصات فى أعلى دخلة المحراب خمسة حنايا على هيئة معقــودة مــن الجص أكبرهم الوسطى ، تتضمن هذه الحنايا نفس الكتابات المسجلة علــى المحــراب الأول .

كتابات الدعامات فى جدار القبلة والمقابلة لها :

يشتمل جدار القبلة على أربع دعامات تفصل بين المحاريب الخمسة فى جدار القبلــة ، تقابلها أربعة دعامات أخرى ، وتضم هذه الدعامات لوحات كتابية بخط الثلــث بــألوان الفريسكو ، ويمكن قراءة هذه الكتابات على النحو التالى :

الكتابات على الدعامات الأربعة فى جدار القبلة تقرأ من اليمين إلى اليسار كالتالى :

---

[٨٧] حديث غريب رواه الترمذى وأبو داود عن أبى يسار .

[٨٨] حديث صحيح رواه الترمذى ، ولكن الخطاط أخطأ فى اسم الصحابى راوى الحديث وهو قيس بن سعد بن عبادة وليس معاذ بن جبل .

[٨٩] كتبت هكذا خطأ من الخطاط ، بدلا من أن يكتب كلمة " قال "

[٩٠] حديث صحيح رواه البخارى ومسلم من حديث أبى موسى الأشعرى بلفظ " ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله ، قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله" ، الألبانى ، صحيح ســنن ابــن ماجه ، ج٢ ، ص ٣٢٢ .

[٩١] حديث حسن رواه أبو داود وابن ماجه،الألبانى،صحيح أبو داود،الرياض ١٩٨٨ ،ج١ ، ص ٢٨٦.

الدعامة الأولى : رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا [٩٢]

الدعامة الثانية : رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٩٣] (لوحة ٣١)

الدعامة الثالثة : فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ *وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ [٩٤](لوحة٣٢) .

الدعامة الرابعة : رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ * رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ المِيعَادَ[٩٥](لوحة٣٣)

<u>كتابات الدعامات المقابلة لجدار القبلة :</u>

الدعامة الأولى : " قال ذو النون المصرى العبودية ترك التدبير وشهود التقدير العبودية شهود الربوبية " .

الدعامة الثانية : " قال الجنيد البغدادى العبد عبد ما لم يطلب لنفسه خادما فإذا طلب فقد سقط عنه حد العبودية "[٩٦] .

الدعامة الثالثة : **(لوحة ٣٤)** تشتمل فى جانبها على ثلاثة حنايا متجاورة تضم كتابة بخط الثلث نصها : " (١) قال الجنيد العبودبة ترك الاشتغال والاشتغال بالشغل الذى بالشرع (هكذا) "[٩٧] – (٢) قال أبو بكر الشبلى العبودية لا اختيار فيه العبودية ترك المشية المقال منوط بالعلك (هكذا)[٩٨] –(٣) قال أبو سفيان العبودية أن يسلم إليه كلك وتحمل عليه كلك " **الدعامة الرابعة** : تشتمل فى جانبها أيضا على ثلاثة حنايا متجاورة تضم كتابة بخط الثلث نصها " (١) قال أبو على الدقاق العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين (٢) قال أبو بكر الشبلى العبودية لا اختيار فيه العبودية ترك المشية ... (٣) قال أبو سفيان العبودية أن يسلم إليه كلك وتحمل عليه كلك " .

---

[٩٢] سورة البقرة ، من الآية ٢٨٦

[٩٣] سورة البقرة ، من الآية ٢٨٦

[٩٤] سورة البقرة الآيات ٢٠٠ – ٢٠١ .

[٩٥] سورة آل عمران ، الآيات ٨- ٩

[٩٦] أورد القشيرى هذا القول لعبد الله بن منازل وليس للجنيد ، انظر القشيرى ، الرسالة القشيرية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ص ٢٣٤ .

[٩٧] أخطأ الخطاط فى نقل أصل هذا النص من كتب التصوف نظرا لجهله باللغة العربية ، والنص الصحيح أورده القشيرى كما يلى " قال الجنيد العبودية ترك الأشغال والاشتغال بالشغل الذى هو أصل الفراغة " انظر القشيرى ، الرسالة القشيرية ، ص ٢٣٥ .

[٩٨] أخطأ الخطاط أيضا فى نقل الجزء الأخير من النص من كتب التصوف،وصحته"المقال منوط بالعمل "

كتابات فى باطن القباب التى تغطى رواق الصلاة (لوحة ٣٥): يزخرف باطن هذه القباب زخرفة نجمية تحصر بين رؤسها مناطق زخرفية بداخل كل منها كتابة منفذة بخط الثلث باللون البنى الداكن على أرضية باللون الأبيض تقرأ " اللهم صلى على محمد سيد المكملين - اللهم صلى على محمد سيد المرشدين - اللهم صلى على محمد سيد الصادقين - اللهم صلى على محمد سيد الواصلين - اللهم صلى على محمد سيد الساجدين - اللهم صلى على محمد سيد المعصومين- اللهم صلى على محمد سيد المكرومين - اللهم صلى على محمد سيد المتوكلين- اللهم صلى على محمد سيد المقبولين - اللهم صلى على محمد سيد الواقفين - اللهم صلى على محمد سيد الكاظمين - اللهم صلى على محمد - اللهم صلى على محمد سيد العالمين - اللهم صلى على محمد سيد المتواضعين - اللهم صلى على محمد سيد العارفين - اللهم صلى على محمد سيد المتورعين " .

كتابات فى باطن العقود العمودية على جدار القبلة : يتوسط باطن تلك العقود منطقة مفصصة داخل كل منها كتابة دائرية بخط الثلث تتضمن سورة الإخلاص كاملة ويتوسط الكتابة البسملة داخل منطقة صغيرة مفصصة .

كتابات فى باطن العقود المطلة على الصحن(لوحة ٣٦) : يتوسط باطن هذه العقود منطقة بيضاوية مفصصة تشتمل على كتابة بالخط " المثنى " يتضمن الآية القرآنية " قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ "[٩٩] ، مكتوبة مرتين معدولة ومقلوبة .

كتابات مسجد دايه أنجا

يقع خارج أسوار مدينة لاهور القديمة فى حى يسمى " محلة دائى أنجا " بجوار محطة سكة حديد لاهور ، أنشأته السيدة زيب النساء المشهورة بدائى أنجا مربية ومرضعة الامبراطور شاه جهان ، وزوجة مراد خان قاضى مدينة بيكانير Bikaner أثناء حكم الامبراطور جهانكير[١٠٠]

أنشئ المسجد فى سنة ١٠٤٥هـ /١٦٣٥م طبقا لما جاء بالنص التأسيسى على واجهة المسجد[١٠١]،في العام الثامن من حكم الامبراطور شاه جهان ، وذلك قبل سفرها لأداء فريضة الحج[١٠٢].

يتألف المسجد من صحن مكشوف ورواق للصلاة مكون من بلاطة واحدة يغطيها ثلاث قباب ، وتطل على الصحن بواجهة بها ثلاث مداخل معقودة أكبرهم الأوسط .

---

[٩٩] سورة الاسراء الأية ٨٤

[100] Latif. S.M, Op-cit ,P 135 , Hassan ,Shaikh Khurshid , The islamic architecture of Pakistan ,Funerary memorial architecture , Karachi, 2001, P 131 .

[101] Khan , Muhammad Wali Ullah, Op.cit , P 47 , Khan , Ahmed Nabi , devolopment of mosque architecture , P 99 .

[102] Latif. S.M, Op-cit ,P 163 .

تتركز الكتابات فى هذا المسجد على المداخل الثلاثة فى الواجهة الرئيسة " الشرقية " لرواق الصلاة المطلة على الصحن ، بينما يخلو المسجد من الداخل من أية كتابات .

أولا : كتابات المدخل الأوسط :

- **كتابة على لوحة مستطيلة من الجص أعلى فتحة المدخل** ، منفذة بخط الثلث ، كانت فى الأصل باللون الأزرق الداكن على أرضية باللون الأصفر كما تدل على ذلك بعض بقايا الألوان ، لكنها حاليا باللون الأبيض على أرضية صفراء ، ونص الكتابة " قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِم لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ[١٠٣] .

- **ثلاث نصوص داخل ثلاثة حنايا** متجاورة وعلى هيئة معقودة على هيئة المحاريب توجد أسفل المقرنصات التى تزين المدخل(لوحة٣٧) : نفذت النصوص الثلاثة بالخط المسمى بالطغراء ، لكن الخطاط نفذ كتابات الحنية الوسطى بلون وحجم يختلف عن كتابات الحنيتين على جانبيها ، لايجاد نوع من التباين ، ففى حين نفذت كتابات الحنية الوسطى باللون الأزرق الداكن على أرضية بيضاء ، نفذت الكتابات على الجانبين باللون الأزرق على أرضية باللون الأصفر ، كما ميز الحنية الوسطى بنثر مجموعة من الزهور الصغيرة بين الكتابات ، ونص الكتابات الثلاثة كما يلى :

الحنية الأولى " اللهم صل على محمد صاحب العلمين ومحبوب رب المشرقين[١٠٤] والمغربين الذى شرف له الفرد الصمد قال من لدن العرش إلى تحت الأرضين كلهم يطلبون رضائى[١٠٥] وأنا أطلب رضاءك يا محمد " .

الحنية الثانية "لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر عمر عثمان على حسن حسين ". ويلاحظ أن الخطاط قد أدمج كلمتى " حسن ، حسين " مع بعضهما فاشتركا فى حرفى الحاء والسين ، كما أدمج جزء من حرف الكاف فى كلمة " أبو بكر" مع حرف " الحاء فى كلمة " محمد " ، وجعل حرف العين مشتركا لكل من كلمتى " عثمان " و" على " .

الحنية الثالثة(شكل ١٥) " اللهم صل على محمد نبى الحرمين ورسول الثقلين المتجلى بتجليتين[١٠٦] الذى قال له الواحد الأحد يا نور نورى ويا سر سرى ويا خزائن معرفتى أفديت ملكى عليك يا محمد[١٠٧] "

---

[١٠٣] سورة غافر آية ٥٣ .

[١٠٤] قرأها جغتاى خطأ " صاحب العالمين ومحبوب المشرقين والمغربين " انظر جغتاى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٦٩ .

[١٠٥] قرأها عبد الله جغتاى خطأ " كلهم يطلبون أمانى " انظر جغتاى ، مرجع سابق ، ص ٦٩ .

[١٠٦] لم يتمكن جغتاى من قراءة جملة " ورسول الثقلين المتجلى بتجليتين " فترك مكانها فراغا ، انظر جغتاى ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

[١٠٧] قرأها جغتاى خطأ " بانورى بانورى باسرى باسرى ديا قرائن مصر فديت ملكى مليك يا محمد " انظر جغتاى ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

ويلاحظ أن الخطاط قد تأثر فى هذه النصوص بكتابات وردت على جانبى المحراب الرئيس بمسجد وزير خان الذى بنى فى نفس الفترة .

- **كتابة تؤطر كتلة المدخل الأوسط** (لوحة ٣٨): يؤطر كتلة المدخل شريط مستطيل من الجص يتضمن كتابة بخط الثلث باللون الأزرق على أرضية باللون الأصفر ، والكتابة فى الأصل كانت تتضمن " سورة الجمعة " كاملة ، لكنها الآن فقدت بعض كلمات الآية الأولى ، والآيات الباقية تبدأ من قوله تعالى " المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيمِ ... حتى نهاية السورة " .

ويتوسط الكتابة خط مستقيم يقسم الشريط إلى قسمين ، وتمتد ألفات ولامات السطر السفلى حتى تصل إلى نهاية السطر العلوى ، وهى ميزة وجدت فى العديد من الكتابات المنفذة بخط الثلث فى هذه الفترة .

ثانيا : كتابات المدخل الأيمن (الشمالى)

يؤطر هذا المدخل شريط مستطيل من الجص ، بتضمن كتابة بخط الثلث ، حالتها سيئة للغاية ، منفذة باللون الأصفر على أرضية زرقاء ، قرأت منها الآيات الآتية من أواخر سورة البقرة " لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ [١٠٨] ، يلى ذلك آيات قرآنية من سورة الحشر تبدأ من بداية السورة حتى قوله تعالى " وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنساهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ "[١٠٩]

ثالثا : كتابات المدخل الأيسر (الجنوبى) :

كتابة تؤطر كتلة المدخل ، يؤطر بكتلة المدخل الأيسر شريط مستطيل من الجص يتضمن كتابة بخط الثلث باللون الأصفر على أرضية باللون الأزرق ، منفذة بالألوان بنفس أسلوب الكتابات القرآنية المنفذة على الشريط المحيط بالمدخل الأيمن ، وهى تتضمن بقية سورة الحشر بداية من قوله تعالى " لاَ يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمُ الفَائِزُونَ "[١١٠] وحتى نهاية السورة .

كتابة على بلاطتين من الخزف ، تعلوان فتحة المدخل على الجانبين ، تتضمن كل منهما كتابة بخط الثلث المبكر المعروف بالنسخ باللون الأزرق على أرضية بيضاء ،

---

[١٠٨] سورة البقرة الآيات من ٢٨٤ – ٢٨٦ .

[١٠٩] سورة الحشر ، آية ١٩ .

[١١٠] سورة الحشر آية ٢٠

اللوحة اليمنى بها كتابة باللغة الفارسية تتضمن اسم المشرف على البناء ، بينما تتضمن اللوحة اليسرى اسم الخطاط وتاريخ الإنشاء ، ونص الكتابة :

اللوحة اليمنى " باهتمام خود مقبول باتمام رسيده " (شكل ١٧)

الترجمة : أكمل تحت إشراف مقبول .

اللوحة اليسرى " كتبه إبراهيم سنة ١٠٤٥هـ " (شكل ١٦)

وقد قرأ عدد من الباحثين التاريخ المذكور خطأ " ١٠٦٠هـ " منهم عبد الله جغتائى وإحسان نديم[١١١] وعلى هذا الأساس أرخا المسجد بهذه السنة ، كما ذهبا أيضا إلى أن هذا المسجد لا يعود إلى دائى أنجا وإنما يعود إلى شخص يسمى " مقبول " الوارد اسمه بالنص ، وهذا ليس بصحيح فمقبول هذا هو مجرد مشرف على البناء ، يؤكد هذا أن كلمة " باهتمام " الواردة فى هذا النص وجدت على بعض النصوص التأسيسية الأخرى للإشارة إلى المهندس أو إلى المشرف على البناء ، ومن ذلك ورودها على النص التأسيسي لمبنى " مكاتيب خانه " بقلعة لاهور للإشارة إلى اسم مهندس البناء " معمور خان " ، كما وردت على النص التأسيسى لمسجد بادشاهى " شكل ٢٢ " مع اسم " فدائى خان " الذى أشرف على بنائه.

كتابات مسجد وضريح ميان مير

يعتبر هذا المسجد والضريح من أهم مراكز التصوف فى لاهور ، ويقع فى شرق لاهور فى حى يعرف باسمه (شكل ١) ، وينسب الضريح إلى الشيخ مير محمد المعروف باسم حضرة ميان مير صاحب الذى يقال أن نسبه يرجع إلى سيدنا عمر بن الخطاب[١١٢] ، وقد جاء إلى لاهور من بلدته تتا بإقليم السند ، وأصبح له آلاف الأتباع من بينهم الأمير دارا شيكوه بن شاه جهان وزوجته نادره بيجيم ، وتوفى فى عهد شاه جهان فى سنة ١٠٤٥هـ / ١٦٣٥م ، وبعد وفاته بني هذا الضريح على قبره ، وإلى الغرب منه بنى مسجد وكلاهما من عهد شاه جهان[١١٣]

الكتابات :

- **كتابة أعلى باب الضريح** (لوحة ٣٩) ، عبارة عن أبيات من الشعر باللغة الفارسية بخط النستعليق ، داخل شريط مستطيل من الفسيفساء الخزفية يوجد أسفل الرفرف البارز الذى يتوج جدران الضريح ، ونص الكتابة :

ميانمير سر دفتر عارفان   سفر جانب شهر جاويد كرد

خرد بهر سال وفاتش نوشت   كه خاك درش خاك اكسير شد

جوزسن محنت آباد دلكير شد   بفردوس والا ميان مير شد ١٠٤٥هـ

---

[١١١] عبد الله جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٧٠

Nadiem , Ihsan , historic mosques of Lahore , PP 109-110 .

[١١٢] نور أحمد جشتى ، تحقيقات جشتى ، ص ص ٢٦٨-٢٦٩ .

[113] Nadiem , Ihsan , Historical mosques of Lahore , p 102 .

وترجمتها " ميانمير ذلك زعيم العارفين سافر إلى مدينة الخلود ، كتبت الحكمة سنة وفاته ، إن تراب عتبته صار أكسيرا " تبرا " – ولما ضاق ذرعا بمحن الحياة سكن فى الفردوس الأعلى ١٠٤٥هـ " .

- **كتابة أعلى الباب الخارجى** للسور المحيط بالمجمع منفذة بخط الثلث على الجص نصها " لا إله إلا الله محمد رسول الله " يتوسطها بخط الطغراء عبارة " بسم الله الرحمن الرحيم " (لوحة ٤٠) .

- **نفس النص المسجل أعلى باب الضريح** نفذ مرة أخرى على لوحة من الرخام أعلى باب الدخول للمجمع (لوحة ٤١، ٤٢) ، لكنه منفذ بالحفر على الرخام عن طريق ملأ الحروف المحفورة بمعجون من الرخام الأسود .

- **كتابة أعلى البوابة الخارجية فى السور الخارجى المحيط بالمجمع**(لوحات ٤٣، ٤٤) ، وتتضمن كتابات باللغة الفارسية بخط النستعليق منفذة على الرخام بنفس الأسلوب السابق ، ونص الكتابة :

تاريخ رحلت حضرت ميانمير رحمة الله عليه

آن ميانميرى كه بير رهنماى خلق بود   مقبل حق بود ومقبول شه خير الأنام

سال توليدش ميانميرى ولى متقى سال ترسيل است شمس الاتقياء هادى إمام ١٠٤٥هـ الترجمة " ميانمير ذلك الذى كان شيخا ومرشدا للخلق ، متوجها إلى الحق ومقبولا لخير الأنام ، سنة ولادته ميانمير الولى المتقى ، شمس الأتقياء والهادى والإمام " .

كتابات مسجد الخواجه مستعد

يقع هذا المسجد داخل أسوار مدينة لاهور القديمة ، فى سوق يعرف باسم " كنارى بازار " Kanari Bazar وهو من المساجد التى بنيت فى عهد الامبراطور شاهجهان ، ومعاصر تقريبا لمسجد وزير خان ، حيث بنى فى سنة ١٠٤٦هـ / ١٦٣٧م[١١٤] .

أما الخواجه مستعد الذى يحمل المسجد اسمه فلا تتوفر عنه أية معلومات .

تقتصر الكتابات فى هذا المسجد على **لوحة تأسيسية أعلى المحراب** (لوحة ٤٥) مصنوعة من الرخام الأبيض يبلغ مقاسها (٨١,٢٨ سم × ٣٥,٥٦ سم) ، تتضمن نصا باللغة الفارسية بخط النستعليق بالحفر البارز ، عبارة عن ستة أبيات من الشعر الفارسى تقرأ :

بنائى مسجد عالى بدور شاه جهان   زكمترين غلامان بادشاه جهان

نمود بهر خدا از خلوص نيت خود   كه اين نشان زمن تا ابد بود جهان

جه نيتا ست كه توفيق حق رفيقش باد   رفيق باد براد كروكار هر دو بجهان

زمن نام توا زال خواجه مستعد شنو   خداى دوست جوانيست ديكرى بحهان

---

114 Nadiem , Ihsan , historic mosques of Lahore , PP 100- 101 .

خداش خير دهداى حكيم مسمحوكى كجاست آنكه كنهكار حق رغبت جان
زير عقل جو تاريخ خواتم كفتا به بين كه مسجدان مستعد شد بجهان

والكلمات الأخيرة فى هذا النص تعطى تاريخ سنة ١٠٤٦هـ الموافق ١٦٣٧م .

ترجمة النص : " تم بناء هذا المسجد العالى فى عهد شاه جهان على يد أصغر عبيد ملك العالم ، ولما كانت نيته خالصة لوجه الله ، فليكن هذا المسجد تذكارا له إلى آخر الزمان ، ما أعظم هذه النية ، فليكن توفيق الحق رفيقه ، وليكن خالق الكون رفيقا له ، اسمع منى عن هذا السيد مستعد : لا يوجد فى العالم كله من هو أكثر حبا لله منه ، جزا الله مثله خير الجزاء ، هل تعرف أحدا مثله من جعل رضا الله قصده ، عندما طلبت من الحكمة تاريخ بناء هذا المسجد قال : انظر فقد برز إلى الوجود مسجد مستعد " .

كتابات ضريح الامبراطور جهانكير[١١٥]

يقع الضريح فى ضاحية شاهدرا التى تبعد عن لاهور حوالى ٥ كم نقريبا ، فى موقع يضم أيضا ضريح زوجته نور جهان وأخوها آصف خان ، منشئ الضريح هو الامبراطور شاه جهان تنفيذا لوصية والده بأن يدفن فى هذا المكان ، واستغرق البناء عشر سنوات (١٠٣٧-١٠٤٧هـ/ ١٦٢٧- ١٦٣٧م) وتكلف عشر لكات[١١٦] من الروبيات[١١٧] .

توجد الكتابات فى هذا الضريح على تركيبة الدفن المصنوعة من الرخام ، والتى تعد ثانى أروع تركيبة رخامية بعد تركيبتى تاج محل فى أجرا ، وضعت التركيبة فوق مصطبة رخامية مرتفعة ، وتتألف من ثلاثة مستويات ، أكبرهم المستوى العلوى الذى يأخذ شكلا مستطيلا .

توجد الكتابات على الجوانب الأربعة للتركيبة بالإضافة إلى سطح التركيبة ، وهذه الكتابات منفذة بخط الثلث بطريقة التطعيم بالرخام الأسود على الرخام الأبيض وهى الطريقة المعروفة باسم " البيترا ديورا " أو " منبت كارى " ، وهى على النحو التالى :

سطح التركيبة (لوحة ٤٦): وضعت الكتابات على سطح التركيبة داخل مناطق مستطيلة يفصل بينها خطوط باللون الأحمر كتب داخلها بالخط الثلث باللون الأسود كتابة قرآنية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم هو الغفار الذنوب قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ

---

[١١٥] جهانكير بن الامبراطور أكبر ، ولد فى سنة ٩٧٧هـ / ١٥٦٩م ، وتولى العرش فى سنة١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م ، وحكم لمدة ٢٢ سنة ، وتوفى فى ٢٨ صفر ١٠٣٧هـ / ٨ نوفمبر ١٦٢٧م وهو فى طريقه من كشمير إلى لاهور .
للاستزادة انظر ، أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية ، القاهرة ، ١٩٥٩م، ج٢ ، ص ص ١٣٨ – ١٤٢ .

[١١٦] اللكة تساوى مائة ألف روبية

[117] Latif , S.M . Op.cit , p 51 , Baqir , Muhammad , Op.cit , pp 423- 424 .

أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[١١٨] ... كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ[١١٩] وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ[١٢٠] سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين[١٢١]"

الجانبان الكبيران من التركيبة " الشرقى والغربى" (لوحة ٤١): تتضمن الكتابات على جانبى التركيبة أسماء الله الحسنى ، يسبق كل اسم منها كلمة " يا " ، وضعت فى ثلاثة صفوف داخل مناطق مفصصة يحصر بينها وريدات رباعية

الجانبان الصغيران من التركيبة " الشمالى والجنوبى " يشتمل كل منهما على منطقة مفصصة مقسمة إلى قسمين بداخلها كتابة من سطرين بخط الثلث نصها "

على **الجانب الشمالى** من التركيبة (شكل ٢٠) :

- هو الله الذى لا إله إلا هو
- عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم

وعلى **الجانب الجنوبى** للتركيبة كتبت الكتابة التالية باللغة الفارسية (شكل ١٨) :

- مرقد منور آعليحضرت غفران بناه
- نور الدين محمد جهانكير يادشاه فى سنة ١٠٣٧هـ .

الترجمة " مقبرة صاحب الجلالة المغفور له الملك نور الدين محمد جهانكير فى سنة ١٠٣٧هـ "

لا تتضمن الكتابات اسم الخطاط الذى قام بتنفيذ كتابات التركيبة ، ومما لاشك فيه أن تركيبة مثل هذه تخص شخصية مهمة مثل جهانكير لابد وأن يكون قد نفذ كتاباتها أحد مشاهير الخطاطين فى تلك الفترة ، ولما كان هناك تشابها واضحا بين كتابات هذه التركيبة وبين كتابات تركيبتى ضريح تاج محل فى أجرا(شكل ١٩) ، واللتان ترجعان لنفس فترة حكم شاه جهان ، كل هذا يجعلنى أرجح أن الخطاط الشهير أمانت خان الشيرازى خطاط كتابات تاج محل فى أجرا هو نفسه الذى قام بتنفيذ كتابات تركيبة جهانكير .

---

[١١٨] سورة الزمر آية ٥٣

[١١٩] سورة آل عمران آية ١٨٥ .

[١٢٠] سورة المؤمنون آية ١١٨

[١٢١] سورة الصافات الآيات من ١٨٠-١٨٢ .

كتابات ضريح آصف خان

يقع هذا الضريح فى ضاحية شاهدرا بالقرب من ضريح الامبراطور جهانكير ، ينسب الضريح إلى ميرزا أبو الحسن آصف خان أخو الملكة نور جهان زوجة جهانكير ، ووالد أرجمند بانو بيجيم " ممتاز محل " زوجة الامبراطور شاه جهان .
توفى آصف خان فى سنة١٠٥١هـ / ١٦٤١م ، وأمر الامبراطور شاه جهان بإنشاء هذا الضريح ، وتكلف ٣٠٠ ألف روبية واستغرق بناؤه أربع سنوات[١٢٢] .
تنحصر الكتابات فى هذا الضريح فى تركيبة الدفن المصنوعة من الرخام ، والكتابات متأثرة إلى حد كبير بتركيبة الامبراطور جهانكير سواء من حيث طريقة تنفيذ الكتابات أو من حيث مضمون الكتابات ، فقد نفذت بطريقة تطعيم الرخام الملون على الرخام الأبيض والمعروفة باسم " بيترا ديورا " او " منبت كارى " .
سطح التركيبة (لوحة ٤٢) كتبت عليها نفس الآيات المنفذة على تركيبة جهانكير مع اختلاف طفيف ، والكتابات منفذة بخط الثلث داخل مساحة مستطيلة تنتهى من أعلى بقمة مفصصة ، ونص هذه الكتابات " بسم الله الرحمن الرحيم هو الغفار الذنوب قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ[١٢٣]... كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الغُرُورِ[١٢٤] " .
الجانبان الكبيران من التركيبة كتب عليهما أسماء الله الحسنى (لوحة ٤٣) يسبق كل منها كلمة " يا " وضعت داخل مناطق مفصصة فى ثلاثة صفوف كل صف يشتمل على ستة عشر اسما من أسماء الله الحسنى .
الجانبان الصغيران (شكل ٢٠) يشتملان على كتابة بخط الثلث نصها :
على الضلع الأول " بسم الله الرحمن الرحيم "
على الضلع الثانى"هو الله الذى لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم".

كتابات مسجد محمد صالح كمبوه

يقع داخل أسوار المدينة القديمة ، بالقرب من بوابة " موشى " أحد أبواب مدينة لاهور، أنشأه المؤرخ محمد صالح كمبوه أحد مؤرخى البلاط فى عهد الامبراطور شاه جهان ، اشتهر بكتابيه عن حياة شاه جهان وهما " عمل الصالح " و " شاه جهان نامه " ، وقد أمر ببناء هذا المسجد بالقرب من بيته الذى كان يقع فى هذا المكان[١٢٥] .

---

[122] Latif , S.M . Op.cit , p 108 .

[١٢٣]سورة الزمر آية ٥٣

[١٢٤] سورة آل عمران آية ١٨٥ .

[١٢٥] نور أحمد جشتى،تحقيقات جشتى ، ص ٧٨٧ ،عبد الله جغتاى،تاريخى مساجد لاهور،ص ٧٧ ،

اختلفت الآراء حول تاريخ بناء المسجد ففى حين يذكر كل من سيد لطيف وعبد الله جوغتاى أن المسجد قد اكتمل بناؤه فى سنة ١٠٧٠هـ /١٦٥٩م[١٢٦] ، يرى أحمد نبى خان أن المسجد قد بنى فى سنة ١٠٧٩هـ /١٦٦٨م[١٢٧] ، لكن الكتابات الموجودة بالمسجد تشير أن البناء قد بدأ فى سنة ١٠٧٠هـ /١٦٥٩م وانتهى فى سنة ١٠٧٩هـ /١٦٦٨م .

يشتمل المسجد على صحن مكشوف ورواقا للصلاة يتألف من بلاطة واحدة يغطيها ثلاثة قباب .

يحتوى هذا المسجد على مجموعة ضخمة من الكتابات العربية والفارسية ، وتتركز تلك الكتابات على الواجهة الخارجية لرواق الصلاة المطلة على الصحن ، كما توجد بعض الكتابات الدينية أعلى المحراب الرئيس للمسجد .

أولا : كتابات واجهة رواق الصلاة : توجد الكتابات فى أشرطة كتابية تؤطر المداخل الثلاثة المطلة على الصحن ، وهى عبارة عن أبيات من الأشعار الفارسية مكتوبة بخط النستعليق داخل بحور زخرفية منفذة بطريقة الفسيفساء الخزفية .

كتابات المدخل الرئيس " الأوسط "(لوحة٥٠) :

- يعلو كتلة المدخل الرئيس " الأوسط " لوحة مستطيلة من الفسيفساء الخزفية تتضمن كتابة بخط الثلث نصها " أفضل الذكر لا إله إلا الله محمد رسول الله سنة (78)"10 هـ"[١٢٨] .

- على كل من الجانب الأيمن والجانب الأيسر من هذه اللوحة توجد بلاطة مربعة من الفسيفساء الخزفية كتب على اليمنى " الله وافى " وعلى اليسرى " الله شافى " ، وفى كوشتى العقد كتب لفظ الجلالة " الله " داخل دائرة .

- **كتابة داخل حنية على هيئة معقودة** أعلى فتحة المدخل مباشرة(لوحة٥١) ، وهى عبارة عن كتابة باللغة الفارسية بخط النستعليق نفذت بطريقة التلوين باللون الأسود على أرضية باللون الأصفر على طبقة رقيقة من الجص ونص هذه الكتابة :

محمد عربى كا بروى هر دو سر است كيسى كه خاك درش نيست خاك بر سراو

وترجمتها " محمد العربى وقار وزينة للدارين – والذى ليس ترابا على عتبته فليكن التراب على رأسه " .

- **كتابة باللغة الفارسية بخط النستعليق** منفذة بالفسيفساء الخزفية باللون الأزرق على أرضية باللون الأصفر ، وضعت الكتابات داخل شريط مستطيل يؤطر كتلة المدخل **ونص الكتابة**(لوحات٥٢، ٥٣ ، ٥٤) :

---

[126] Latif , S.M , Op.cit , p 223 . Khan , A .N , Op.cit , p 102,
جغتاى ، المرجع السابق ، ص ٧٨ .

[127] Khan , A .N , Op.cit , p 102 .

[١٢٨] فقدت أجزاء من هذا التاريخ حاليا ، وقد أثبته كل من سيد لطيف وعبد الله جغتاى سنة ١٠٧٨هـ

" الله الحمد والمنة كه اين مقام محمود واين كعبة مقصود كه صحن مسكنش جون طبق آفتاب لبالب از نور است[١٢٩] وبام تا شام از بيشانى نورانى هر محرابش كه مانند جبين روشن ضميران نور آبا وبسان جوهر آئينه مصفاست انوار سفيده صبح صادق در بروز وظهور بحسن سعى فدوى آل محمد صالح در سال هزار وهفتاد ونه هجرى صورت اتمام يافت اميدكه بمقتضاى درستى نيت .، علت رفع بايه حسنات بأعلى درجات ووسيلة قبول عبادت وحصول مرضيات حضرت واهب العطيات كرديده ناصيه هر نيك بختى كه بسجود اين نمودار[١٣٠] بيت المعمور نورانى شود مانند جبهه كشاده روى مهر انور هركز جين ملال وروى تركى كدورت[١٣١] نهب يند ودست نياز هر حاجتمندى كه درين مكان فيض نشان بلند شود[١٣٢] ... "

الترجمة : " ولله الحمد والمنة إذ تم بناء هذا المقام المحمود والكعبة المقصودة والمسجد الذى صحنه مثل قرص الشمس يفيض بالضوء ، وسقفه مضئ من الصاح إلى الليل ومحرابه مثل جباه الصالحين مضاء كالمرآة الصافية من الأنوار المتلألأة ، تم هذا البناء بفضل جهود صالح فداء آل محمد سنة ألف وتسع وسبعين للهجرة ، رجاء أن يكون ذلك سببا لرفع درجاته وحسناته للفوز برضا الله لأن نيته كانت صادقة وخالصة".

<u>كتابات الباب الأيمن " الشمالى " :</u>

- كتابة داخل حنية مصمتة على هيئة معقودة أسفل العقد المفصص الذى يعلو هذا الباب ، والكتابة منفذة بخط الثلث باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر ، تقرأ " يا صادق يا رشيد يا صبور " (لوحة٥٥).

- كتابات باللغة الفارسية(لوحات ٥٦، ٥٧، ٥٨) عبارة عن أشعار فارسية وضعت داخل بحور تلتف حول كتلة المدخل ، والكتابات منفذة بخط النستعليق بالفسيفساء الخزفية باللون الأزرق على أرضية باللون الأبيض ، وتقرأ :

" صبح را كردد نفس انكشت حيرت[١٣٣] دردهان ، از صفا ونور باشى ديده عالم توئى[١٣٤] ، بيش وبس صفهاى طاعت از توجون مركان عيان[١٣٥] ، شكل محرابت

---

[١٢٩] قرأها جغتاى خطأ " از سر نور است " انظر جغتاى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٧٨.

[١٣٠] قراها جغتائى خطأ " نمونه إز " ، انظر جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٧٨ .

[١٣١] قرأها جغتائى خطأ " تركى كه درت " جغتائى ، المرجع السابق ، ص ٧٩ .

[١٣٢] قرأها جغتائى خطأ " بلند كرد " ، انظر جغتاى ، المرجع نفسه ، ص ٧٩ .

[١٣٣] قرأها جغتائى خطأ " غيرت" ، انظر انظر جغتاى ، المرجع نفسه ، ص ٧٨

[١٣٤] قرأ جغتاى هذا الشطر خطأ كالتالى " در نور باشى ديده عابد توئى : انظر جغتاى ، المرجع نفسه ، ص ٧٨ .

[١٣٥] قرأها جوغتائى كالتالى"بيش ويسى سفهائى طاعت ازنو شركان عيان"جغتاى،المرجع نفسه،ص٧٨.

كمان[١٣٦] بازوى ايمان بود ، وز دعاى مستجاب آماده تير اين كمان ، من نكويم كعبه اى ليك اينقدر دانم كه هست ، جبهه اوتاد عاشق سجده اين آستان اى ستونه .... "
الترجمة " ... يجعل الصبح متحيرا ، يملأ بصر العالم صفاء ونورا ، صفوف الطاعة منتظمة من أمامك ومن خلفك كانتظام الرموش ، هيئة محرابك تشبه القوس ولكنه قوس الإيمان ، والأدعية تصعد منه وهى أحَدّ من السهام ، لا أقول عنه كعبة ، ولكن أعرف حق المعرفة أن جباه الصالحين تعشق السجود فى هذه البقعة ، إن شموعك مصنوعة من شموع كافورية مرفوعة وسط حلقة الأولياء " .

<u>كتابات الباب الأيسر " الجنوبى " :</u>

- كتابة داخل حنية مصمتة على هيئة معقودة أسفل العقد المفصص الذى يعلو هذا الباب ، مكتوبة بخط الثلث منفذة بالتلوين باللون الأبيض على أرضية باللون الأحمر تقرأ " يا الله يا رحمن يا رحيم " .
- **كتابة باللغة الفارسية** (لوحات ٥٩، ٦٠) منفذة بخط النستعليق بالفسيفساء الخزفية باللون الأزرق ، وتتضمن أشعارا فارسية وضعت داخل بحور تلتف حول هذا الباب ، وتقرأ :
" آسمان فيض را صبح سعادت برتوى آفتاب روى نورانى طاعت بيشكان - داديمن حرمتت[١٣٧] لاهور را فيض حرم - سرنوشت ساكنانش نيست جز خط أمان[١٣٨] - مسجد آرانيست ميزيبد[١٣٩] امامش جبرئيل – خلوت روحانيان را شمع بايد بى دخان – رايكان فيض سماوى راكجا دارى به دل[١٤٠] طاعت مقبول بالا مي فرستى بيش از آن - بر نمازت صورت اتمام فايض شده – مى برندا جزاش رايك يك با فلاك ارمغان – تا هميشه قبله اسلام سمت كعبه است قبلة كاه مومنان بايد بغايت جاد وال "
الترجمة " تفيض سعادة السماء بضوء الشمس وتنعكس على وجوه المتعبدين الوضيئة، قد منحت لاهور نفحة من نفحات الحرم فصارت آمنة ، وصار سكانها آمنين مطمئنين، ما أجمل هذا المسجد الذى يجدر أن يكون جبريل إماما له ، ويكون الملائكة خداما له ، وتكون شموع خلاوى الروحانيين " المتعبدين " بلا دخان ، كيف يكون الفيض السماوى مجانا بلا مقابل ، عليك أن تقدم أولا الطاعة المقبولة ، وعندما تكتمل صلواتك تصعد أجزاؤها هدية إلى السماء واحدة تلو اخرى ، ليبق هذا البناء قائما ما دامت الكعبة قبلة للمسلمين " .

---

[١٣٦] قرأها جوغتائى " كمال " ، انظر جغتاى ، المرجع نفسه ، ص ٧٨ .
[١٣٧] قرأها جغتائى " داد أيمن " ولم يستطع قراءة كلمة " حرمتت " فترك مكانها فراغا : جغتاى ، نفس المرجع ، ص ٧٩ .
[١٣٨] قرأها جوغتائى " حفظ أمان " جغتاى ، نفس المرجع ، ص ٧٩ .
[١٣٩] لم يستطع جوغتائى قراءتها فترك مكانها فراغا جغتاى ، نفس المرجع ، ص ٧٩ ،
[١٤٠] قرأها جغتاى " دارى قبول " ، جغتاى ، نفس المرجع ، ص ٧٩ .

ثانيا : كتابات المحراب الرئيس داخل المسجد (لوحة ٦١) :

- يعلو المحراب شريط مستطيل يتضمن " آية الكرسى " منفذة بخط الثلث بألوان الفريسكو على طبقة رقيقة من الجص .

- كتابة قرآنية داخل منطقة مثلثة الشكل تعلو المحراب ، كتبت فى أربعة أسطر بخط الثلث باللونين الأسود والأحمر بالتبادل ونص الكتابة " بسم الله الرحمن الرحيم إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ * أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ[١٤١] " .

- يحيط بالمنطقة المثلثة المذكورة شريط يكون شكل عقد ، مقسم إلى مناطق مربعة داخل كل منها اسم من أسماء الله الحسنى مسبوقة بكلمة " يا " .

كتابات ضريح دايه أنجا

يقع فى منطقة بيجم بورا شرق لاهور ، فى وسط حديقة معروفة باسم " غلابى باغ " الواقعة على يسار الطريق الرئيس المؤدى إلى حدائق شاليمار[١٤٢](انظر الخريطة شكل١) ، أنشئ الضريح فى سنة ١٠٨٢هـ /١٦٧١م ، وينسب إلى السيدة زيب النساء المعروفة بـ " دايه أنجا " مربية ومرضعة الامبراطور شاه جهان[١٤٣] .

يزخرف الجدران الأربعة لحجرة الدفن من أعلى إفريز مستطيل من الجص ذو حافة بارزة من أعلى ، يشتمل على كتابة بخط الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء يتضمن كتابة قرآنية تتضمن سورة الفتح كاملة(لوحة ٦٢) وتنتهى الكتابة باسم الخطاط وتاريخ الإنشاء بصيغة " كتبه محمد صالح غفر الله ذنوبه وستر عيوبه سنة ١٠٨٢هـ "(لوحة ٦٣) .

كتابات مسجد بادشاهى

هذا المسجد هو أهم وأروع مساجد لاهور ، وأكبر مسجد أثرى فى شبه القارة الهندية، يقع تجاه قلعة لاهور ، يفصل بينهما فقط حديقة حضورى باغ Hazuri Bagh ، أمر بانشائه الامبراطور أورنجزيب عالمكير فى سنة ١٠٨٤هـ /١٦٧٤م ، تحت إشراف فدائى خان ، وتكلف ستمائة ألف روبية[١٤٤] .

رغم ضخامة هذا المسجد وثراء زخارفه ، إلا أنه فقير جدا فى الزخارف الكتابية ، والتى تنحصر فى لوحتين فقط على المدخل الرئيس للمسجد الذى يقع فى الجهة

---

[١٤١] سورة التوبة ، الآيات ١٨- ١٩ .

[142] Hassan ,Shaikh Khurshid , The islamic architecture of Pakistan ,p131

[١٤٣] نور أحمد جشتى ، تحقيقات جشتى،ص ٨١٠ ،محمد إقبال بهته، بنجاب كى آثار قديمة، ص ٦٦.

[144] Latif , S M , Op.cit , p 113 , Khan ,A. N , Op.cit , p,105, Nadiem , I, Op.cit . p 118 .
عبد الله جغتائى ، مرجع سابق ، ص ٨٠ ،

الشرقية ، وطريقة تنفيذ الكتابات تمت بوضع معجون من الرخام الأسود داخل حروف الكتابة المنفذة بالحفر.

اللوحة الأولى(شكل ٢١) : توجد أعلى عقد باب الدخول مباشرة ، مربعة الشكل ، ومصنوعة من الرخام الأبيض ، وعليها كتابة من سطرين بخط الثلث بحجم كبير تقرأ:

١- أفضل الذكر لا إله إلا الله ٢- محمد رسول الله

اللوحة الثانية (شكل ٢٢): توجد أعلى العقد المفصص الكبير الذى يتوج كتلة المدخل الرئيس ، ومصنوعة من الرخام الأبيض ، موضوعة داخل منطقة غائرة مفصصة الشكل ، وتشتمل اللوحة على كتابة من ثلاثة أسطر باللغتين العربية والفارسية بخط الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء ، تقرأ :

١- لا إله إلا الله محمد رسول الله

٢- مسجد أبو الظفر محى الدين محمد عالم كير بادشاه غازى سنة هزار وهشتاد وجهار هجرى اتمام يافت

٣- باهتمام كمترين خان زادان فدائيخان كوكه[145]

الترجمة " مسجد أبو الظفر محى الدين محمد عالمكير بادشاه غازى – أنشئ واكتمل فى سنة ألف أربعة وثمانين هجرية – تحت إشراف العبد المتواضع خادم البلاط الملكى فدائى خان كوكه " .

ويلاحظ أن الخطاط قد كتب السطر الأوسط من النص الذى يشتمل على اسم الامبراطور بخط أكبر من بقية النص ، كما سجل تاريخ البناء بالحروف ، وسجل كذلك اسم المشرف على البناء .

<u>كتابات مسجد ومدرسة وخانقاة وضريح ميان ودا .</u>

تقع هذه المجموعة المعمارية شرق لاهور ، على بعد ميل واحد من حدائق شاليمار ، ويعتبر هذا المكان من المزارات الدينية المشهورة التى يقصدها أهل لاهور للزيارة ، ينسب الضريح إلى الشيخ محمد إسماعيل إلياس المعروف بـ "ميان ودا "[١٤٦] ، الذى بنى مدرسة لتعليم القرآن " مدرسة الحفاظ " فى سنة ١٠٠٨هـ / ١٥٩٩م[١٤٧] فى عهد الامبراطور أكبر ، وذاعت شهرته وكثر مريدوه ، وتوفى فى سنة ١٠٨٥هـ فى عهد الامبراطور أورنجزيب[١٤٨] .

يوجد مجموعتان متميزتان من المبانى فى هذا المجمع ، المجموعة الأولى فى الشمال تشمل مسجدا للصلاة ومدرسة لتعليم القرآن وقبة بجوار المسجد ، والمجموعة الثانية

---

[145] Cope , H , Op.cit , p 311 .

[١٤٦] كلمة ميان تعنى فى اللغة البنجابية " الولى الكبير " تطلق على كبار الأولياء الصالحين

[١٤٧] كنهيا لال ، تاريخ لاهور ، ص ٢٤٠

[148] Latif , Syed , Op.cit , p 156 .

فى الجنوب وتضم تكية للفقراء وقاعة على واجهتها ثلاث فتحات ، بالإضافة إلى جبانة كبيرة تضم عددا من قبور الصوفية .

الكتابات :

- **كتابة أعلى باب فى السور الجنوبى** للمقبرة الملحقة بالمبنى " نفذت هذه الكتابة على تجميعة من البلاطات الخزفية ، وضعت داخل منطقة مستطيلة غائرة تعلو الباب ، وتتضمن أبياتا باللغة الفارسية بخط النستعليق تسجل تاريخ وفاة الشيخ ميان جان محمد سهروردى خليفة ميان ودا المتوفى سنة ١١٢٠هـ[١٤٩] ، وتقرأ على الجانب الأيمن من اللوحة (لوحة ٦٤):

جهان معنى وجان محمد كه از عشق محمد كشته محمود

خرد إز فضل تاريخ حق سالش وصال عاشق ومعشوق فرمود

الترجمة " هو عالم للمعانى ومحب لمحمد ، قد صار محمودا بسب حبه لمحمد ، قالت الحكمة متفضلة تاريخ وفاته ، هو وصال للعاشق والمعشوق " .

وعلى الجانب الأيسر من اللوحة الكتابة التالية (لوحة ٦٥) :

شنو تاريخ آن درباى معنى كه عمرش كشته در عشق خدا صرف

دل وجان كرد قربان الهى كه إسماعيل ثانى بود بى حرف ١٠٨٥هـ

الترجمة " اسمع تاريخ ذلك بحر المعانى ، الذى قضى عمره فى حب الله ، ضحى روحه وقلبه فداء ربه ، من كان إسماعيل الثانى بلا جدال " .

- **كتابة أعلى باب آخر فى السور الجنوبى للمقبرة** منفذة على تجميعة من البلاطات الخزفية (لوحة ٦٦) ، وتتضمن نصا باللغة الفارسية بخط النستعليق ، ضاعت أجزاء منه ، ويمكن قراءة الأجزاء الباقية على النحو التالى :

ولى كامل وجان محمد كه در ميدانى (معشوق) دهكو

جو جشتم از خرد تاريخ سالش بان عالم دين ومعشوق خداكو

الترجمة " الولى الكامل محب محمد ، أين هو فى حقل العشق ، ولما طلبت من الحكمة تاريخ وفاته ، إنه هو عالم الدين والمعشوق الالهى ١١٢٠هـ " .

- **كتابة أعلى باب فى السور الشرقى المحيط بالمقبرة** منفذة على تجميعة من البلاطات الخزفية(لوحة ٦٧) داخل منطقة على هيئة معقودة ، ويتضمن كتابة باللغة الفارسية بخط النستعليق ، تشتمل على تاريخ وفاة شيخ جان محمد خليفة الشيخ " ميان ودا " وتقرأ :

" تاريخ وفاة شيخ مخدوم وحضرت دو جهان عالم عامل وولى زمان ، سال تاريخ آن .... ولى الله ، محو بحر محبت وعرفان ١١٢٠هـ " .

---

[١٤٩] محمد شفيق طارق قادرى ، سوانح عمرى زيدة العارفين خواجه محمد إسماعيل سهروردى ، لاهور ، بدون تاريخ ، ص ٢٩ – ٣٠ .

الترجمة " الشيخ المخدوم وجيه الكونين العالم العامل وولى عصره وزمانه ، كانت سنة وفاة هذا الولى ..... الفانى فى بحر الحب والعرفان ١١٢٠هـ " .

كتابات مسجد زكريا خان

يقع فى منطقة بيجمبورا إلى الغرب من مزار وضريح مادهو لال حسين Madho lal Husain ، أنشأه نواب زكريا خان الذى كان حاكما للاهور فى عهد الامبراطور محمد شاه (١١٣١-١١٣٢هـ /١٧١٩-١٧٢٠م) ، وقد أنشئ المسجد فى سنة ١١٤٤هـ / ١٧٣١م [١٥٠] .

تقتصر الكتابات الباقية فى هذا المسجد على لوحة مستطيلة من الرخام الأبيض[١٥١] ، توجد أعلى المدخل الأوسط فى واجهة رواق الصلاة المطلة على الصحن ، وتتضمن هذه اللوحة كتابة بالحفر البارز بخط الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء ، وقد قسمت اللوحة إلى ثلاثة مناطق تضم اليمنى واليسرى حديثا شريفا بينما تضم الوسطى كلمة التوحيد ، على النحو التالى :

- على اليمين " عجلوا بالصلاة قبل الفوت (شكل ٢٣) .
- على اليسار " عجلوا بالتوبة قبل الموت "[١٥٢] (شكل ٢٤).
- فى الوسط " أفضل الذكر لاإله إلا الله محمد رسول الله " .

كتابات ضريح شرف النساء المعروف باسم " سرولة مقبرة "

يقع فى منطقة بيجم بورا شمال شرق لاهور(خريطة شكل ١) ، أنشأته السيدة شرف النساء بيجم أخت نواب زكريا خان الملقب بـ "بهادر خان " حاكم مدينة لاهور ، اشتهر الضريح باسم سرولة مقبرة[١٥٣] لوجود زخارف أشجار السرو منفذة على البلاطات الخزفية تزخرف واجهاته ، والضريح على هيئة برج ينتهى بقمة هرمية الشكل .

تقتصر الكتابات فى هذا الضريح على الرفرف البارز الذى يلتف حول جدران الضريح من الخارج ، حيث زخرف ببلاطات خزفية تشتمل على كتابة مكررة منفذة باللون الأزرق على أرضية باللون الأصفر(لوحة ٦٨)،ونص الكتابة:(الله الباقى والكل فانى) .

---

[150] Latif , S M, Op-cit , p 146 , Nadiem , Op.cit , p 134-135 .

[١٥١] أشارت بعض المصادر إلى نص آخر باللغة الفارسية بخط النستعليق مؤرخ بسنة ١١٤٤هـ ، لكن عند زيارتى للمسجد لم أعثر على هذا النص .

انظر ، Latif , S. M, Op-cit , p 146 , Nadiem , Op.cit , p 134-135 . ، عبد الله جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٩٥ .

[١٥٢] حديث ضعيف أورده الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة ، الألبانى ، السلسلة الضعيفة ، الرياض ١٩٩٢م ، ج١ ، ص ١٧٤.

[١٥٣] كنهيا لال ، تاريخ لاهور ، ص ٢٦٧ ، Latif , Syed , Op-cit , p 133 .

ويلاحظ أن الياء راجعة فى كلمتى " الباقى ، فانى " ، كما جمع الخطاط النقاط الثلاثة لكلمة " الباقى " أسفل الكلمة .

كتابات مسجد وخانقاة حامد قارئ

يقع المسجد فى شرق لاهور خارج المدينة القديمة بجوار خط السكة الحديد الرئيس ، فى منطقة بجاوه بودو Pajawa Budhu [١٥٤] ، وطبقا للنص التأسيسى على واجهة إيوان الصلاة فإن المسجد قد بنى فى سنة ١١٤٤هـ/ ١٧٣١م ، على يد حامد قارئ بن حسين عالم ، الذى كان من رجال العلم المشهورين فى لاهور فى زمن الامبراطور أحمد شاه (١١٦١- ١١٦٧هـ / ١٧٤٨- ١٧٥٤م) ، وقد لقب بـ " قارئ " لأنه كان يقرأ القرآن بصوت جميل ، وقد توفى فى سنة ١١٦٦هـ / ١٧٥٢م ، ودفن فى ضريحه الملحق بهذا المسجد[١٥٥] .

المسجد صغير المساحة ويتألف من رواق للصلاة على واجهته ثلاثة مداخل معقودة تشرف على صحن صغير .

تتركز الكتابات فى هذا المسجد على القسم الأوسط من واجهة الرواق المذكور ، ومكتوبة بخط ضعيف ، وهى كالتالى :

- **كتابة على لوح مستطيل من الرخام** فى نهاية القسم الأوسط من الواجهة نصها " أفضل الذكر لا إله إلا الله محمد رسول الله " .

- **كتابة على لوح مستطيل من الرخام أعلى المدخل الأوسط** (لوحة ٦٩) ، وهى مكتوبة باللغة الفارسية بخط النستعليق ، عبارة عن أربعة أبيات من الشعر فى سطرين تقرأ :

خدا وند شكر را شكر دارم بياد
جه خوش مسجد از دست مسكين نهاد
خود كشت از سال تاريخ آن
ز آفات دوران زوالش مباد
وفى أسفل النص يوجد تاريخ سنة ١١٤٤هـ مسجلا بالأرقام .

وترجمتها " يا إلهى قد وجب على الشكر ، إذ تم بناء هذا المسجد على يد هذا العبد الفقير ، قالت الحكمة فى تاريخ بنائه حماه الله من الزوال وآفات الزمان ١١٤٤هـ "

- **كتابة تلتف حول كتلة المدخل الأوسط لرواق الصلاة** : يؤطر هذا المدخل شريط مستطيل مقسم إلى مناطق مربعة داخل كل منها اسما من أسماء الله الحسنى ، وتبدأ الكتابة من أعلى بشهادة التوحيد " لا إله إلا الله – محمد رسول الله " وعلى جانبيها " ياحى – يا قيوم " ، وعلى يمين ويسار المدخل كتبت أسماء الله الحسنى بحيث تقرأ من

---

[154] Latif , Syed , Op.cit , p 153 .

[١٥٥] نور أحمد جشتى ، تحقيقات جشتى ، ص ٤٠٤ .

اليمين إلى اليسار كالتالى " يا رحيم ، يا كريم – يا ستار، يا غفار – يا ظاهر ، يا باطن – يا عليم ، يا كليم – يا ذو الجلال ، والإكرام " .

كتابات مسجد سونارى " المسجد الذهبى "

يقع فى شارع سوق كشمير قريبا من مسجد وزير خان ، أنشأه نواب سيد بكهارى خان أمير الأمراء ابن روشان الدولة ترابـاز خان نائب والى لاهور فى سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٣م[١٥٦] ، وسمى بالمسجد الذهبى لأن قبابه مطلية باللون الذهبى .
يتألف المسجد من صحن مكشوف وقاعة للصلاة مغطاة بثلاث قباب مذهبة ، ولها ثلاثة مداخل معقودة .
يشتمل المسجد على عدد من الكتابات الأثرية تتمثل فيما يلى :
- **كتابة أعلى المدخل الشرقى للمسجد** (لوحة٧٠) ، نفذت هذه الكتابة على لوحة مستطيلة من الرخام بخط الثلث بالحفر على الرخام ، وتقرأ :
" يا بهيكة مسجد قلبى وأنت فيه مقيم " ومعناها " يا بهيكة قلبى فى المسجد وأنت فيه مقيم " و " بهيكة " هو اسم المرشد الروحى لمنشئ المسجد نواب بيكهارى خان[١٥٧]
- **كتابة أعلى العقد الأوسط لرواق الصلاة** (شكل ٢٥) : يعلو العقد الأوسط لرواق الصلاة لوحة رخامية مستطيلة[١٥٨] ، تشتمل على كتابة قرآنية بخط الثلث باللون الأسود على أرضية بيضاء تقرأ " قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[١٥٩] " ، ويلاحظ أن الخطاط قد أنهى حرف الجيم فى كلمة " جميعا " بخط مستقيم يمتد بعرض اللوحة فقسمها إلى قسمين علوى وسفلى .

- **كتابات على المحاريب الثلاثة للمسجد** :
يوجد بجدار القبلة ثلاثة محاريب ، تشتمل جميعها على كتابات بخط الثلث المبكر المعروف بالنسخ منفذة بالتلوين باللون الأسود على أرضية بيضاء ،كتبت بطريقة غير متقنة ، يبدو أنها نفذت بيد خطاط من الدرجة الثانية .
- **المحراب الأوسط** : يعلو المحراب الأوسط " الرئيس " شريط مستطيل يشتمل على عبارات فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم(لوحة ٧١) نصها " يا ستار – بلغ العلى

---

[156] Latif , S.M, Op.cit , p 223 ,
وقد ذكر عبد الله جغتائى أن المسجد قد بنى فى سنة ١١٦٣هـ /١٧٥٠م ، انظر جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ١٠٤ .
[157] Latif , S.M, Op.cit , p 223 .
[١٥٨] لم استطع تصوير اللوحة بكاملها لوجود تندة ضخمة مثبتة أمام اللوحة تخفى جزء منها
[١٥٩] سورة الزمر آية ٥٣

بكماله – كشف الدجى بجماله- بسم الله الرحمن الرحيم – حسنت جميـــع خـــصاله – صلوا عليه وآله – يا غفار " .

- وفى كوشتى عقد هذا المحراب دائرتين كتب فى اليمنى " يا الله " وفى اليسرى " يـــا محمد " .

- **المحراب الأيمن " الشمالى "** (شكل ٢٦) : يعلو هذا المحراب منطقة مفصصة كتب داخلها بخط الثلث المبكر المعروف بالنسخ باللون الأسود " الله - محمـــد - علـــى - فاطمة - حسن - حسين " .

- **المحراب الأيسر " الجنـــوبى "** (شكل ٢٧): يعلوه منطقة زخرفية مفصـــصة كتـــب داخلها " أبو بكر – عمر – عثمان – على " وبجوار كل اسم كتب بخط صغير كلمـــة " رض " .

ثانيا : الكتابات الأثرية الباقية على العمائر المدنية والعسكرية

تعتبر الكتابات الأثرية الباقية على العمائر المدنية والعسكرية فى لاهور قليلـــة للغايـــة بالمقارنة بالعمائر الدينية ، وتنحصر فى ثلاثة نماذج فقط هى قلعـــة لاهـــور وحديقـــة جوبرجى وحديقة غلابى باغ .

كتابات قلعة لاهور

يعود الفضل للامبراطور أكبر فى إعادة بناء هذه القلعة من جديد فـــى حـــوالى ســـنة ٩٦٣هـــ / ١٥٥٦م ، وأضاف إليها كل من جهانكير وشاه جهان وأورنجزيب عددا من المبانى ، ومن أهم المبانى التى أضيفت فى عهد جهانكير مكاتيب خانـــة وهـــو مبنـــى خاص بالكتبة والنساخ ، وفى عهد شاه جهان بنى مسجد " موتى مسجد " وقاعة المرايا المعروفة باسم " شيش محل " ، والديوانان العام والخاص ، كما أضيف أيضا باب فى الركن الشمالى الغربى يسمى " شاهى برجى دروازه " ، أما أورنجزيب فأضاف البـــاب المعروف باسمه " باب شاه عالمى "[١٦٠] .

لم يبق من كتابات قلعة لاهور من عصر المغول سوى نصين أحدهما موجـــود أعلـــى مدخل مبنى " مكاتب خانه " والثانى أعلى باب " شاه برجى " .

- **نص تأسيسى أعلى مدخل مبنى " مكاتيب خانه "** : ويسمى أيـــضا " دولـــت خانـــه جهانكيرى " يقع هذا المبنى داخل القلعة بجوارمسجد موتى مسجد ، وقـــد بـــدأه أكبـــر وأكمله جهانكير، وأشرف على البناء المهندس عبد الكريم معمور خان ، يوجد أعلـــى المدخل الرئيس لهذا المبنى نصا باللغة الفارسية بخط النستعليق بالحفر البارز على لوح مستطيل من الرخام زخرف طرفيه بشكل نجمة(لوحات ٧٢، ٧٣، ٧٤) ونص الكتابة:

" بسال دواز دهم از جلوس مقدس بندكان عاليحضرت شهنشاه ظل الله ســـليمان جـــاه كيومرث باركاه سكندر سباه خلافت بناه نور الدين جهانكير بادشاه ابن جـــلال الـــدين

---

160 Mumtaz ,Kamil khan , Architecture in Pakistan , Singapore , 1985,. p 55.

أكبر بادشاه غازى بمطابق سال هزار وبيست وهفت هجرى عمارت ايـــن دولتخانـــه همايون باهتمام كمترين مريدان وغلامان فدوى معمور خان صورت اتمام بذيرفت "
الترجمة : " تم بناء هذه العمارة فى السنة الثانية عشرة من تــولى حــضرة صــاحب الجلالة ظل الله فى الأرض المقدس من قبل الآتباع ، من له مكانـــة ســليمان وحكــم كيومرث وجيش اسكندر وقداسة الخلافة الملك نور الدين جهانكير بن الملـــك الغـــازى جلال الدين أكبر الموافق لسنة ألف وسبع وعشرين للهجرة على يد أصـــغر المريـــدين والخدم العبد الفقير معمور خان ".

- **نص تأسيسى على باب شاه برجى** : يقع هذا الباب فى الركن الشمالى الغربى مـــن القلعة ، وكان مخصصا لدخول وخروج أفراد الأسرة الملكية فقط [١٦١] ، وطبقا للـــنص المثبت أعلى هذا الباب فقد اكتمل الباب فى سنة ١٠٤١هـــ / ١٦٣١م تحـــت إشـــراف المهندس عبد الكريم معمور خان[١٦٢] .

يوجد أعلى هذا الباب لوحة كبيرة من الرخام مستطيلة الشكل(لوحة٦٩، شـــكل ٢٨) ، تحتوى على كتابة باللغة الفارسية بخط النستعليق ، وضعت داخل بحور يبلـــغ عـــددها عشرة بحور ، ونص هذه الكتابات :

شاه جم جاه سليمان قدر كيوان باركاه   كز سبهر ومهر برتر بوده رايات جلال
ثانى صاحب قران شاه جهان كز عدل وجود   نيستش نوشيروان مانند وافريدون همال
شاه برجى حكم كرد احداث كز فرط علو   هست بيرون همجو عرش أعظم از وهم وخيال
در صفا ورفعت ولطف وهوا برجى جنين   از حصار جرخ ننمود ست وننمايد جمال
بنده يكدل مريد معتقد عبد الكريم   بعد اتمام عمارت يافت اين تاريخ سال
دانما جون دولت اين بادشاه جم سباه   اين همايون برج عالى باد از آفت بى زوال
سنة ١٠٤١هجرى ٤ جلوس[١٦٣]

الترجمة

(الملك صاحب القدر مثل سليمان الذى بلغ علوه السماء ، ووصـــلت راياتـــه الـــسماء والشمس ، ملك العالم الثانى الذى ليس له مثيل فى العدل مثل نوشـــيروان وفريـــدون ، أمر الملك ببناء برج عال لا يصل إليه الخيال مثل العرش الأعظم ، لا يوجد مثيل لهذا البرج فى العالم فى العلو والجو اللطيف – أنا العبد المريد المخلص عبد الكريم – وبعد اتمام البناء أرخت له ليبقى هذا البرج عاليا سالما من الآفات – سنة ١٠٤١هـــ - السنة الرابعة للجلوس) .

---

[161] Latif ,S.M , Op.cit , p 121 .
[162] Mumtaz , k , 0p.cit . p 63 .
[163] Cope , H , Op.cit , p 311 , Khan , Ahmed Nabi , The Shah Burj , Afabulous Royal palace of the Imperial Moghuls at Lahore fort , in “ Studies in Islamic archaeology of Pakistan , Lahore , 1997 , pp 108-110 .

كتابات حديقة جويرجى

تقع فى منطقة نوانكوت (انظر الخريطة شكل ١) ، و كلمة " جو برجى " تعنى أربعة أبراج ، أخذت الحديقة اسمها من وجود أربعة أبراج على شكل المآذن فى الأركان الأربعة لبوابة الحديقة ، تنسب هذه الحديقة إلى زيب النساء بيجيم ابنة الامبراطور أورنجزيب ، وحينما اكتملت الحديقة فى سنة ١٠٥٦هـ /١٦٤٦م أهدتها إلى صديقتها المفضلة ميان باى ، وقد اندثرت هذه الحديقة ولم يتبق منها سوى بوابتها المعروفة باسم جو برجى ، وزخرفت الجدران الخارجية لتلك البوابة مع الأبراج الأربعة بالفسيفساء الخزفية المتعددة الألوان[١٦٤] .

تشتمل هذه البوابة على نصين منفذين بالفسيفساء الخزفية باللون الأزرق على أرضية باللون الأصفر :

النص الأول (لوحة ٧٦) يوجد فى أعلى العقد الذى يتوج كتلة المدخل فى القسم الأوسط من هذه البوابة ، وهو يتضمن آية الكرسى مكتوبة بالخط الثلث باللون الأزرق وفى نهاية الآية كتب تاريخ سنة " ١٠٥٦هـ " ، ويلاحظ أن فسيفساء الجزء الأخير من الآية قد ضاعت ، ولكن آثار الكتابة ما تزال موجودة فى الطبقة الجصية التى كان مثبتا بها هذه الفسيفساء .

النص الثانى : (لوحة ٧٧) يوجد فى الواجهة الشرقية من البوابة أعلى فتحة المدخل مباشرة ، وتبقى منه ثلاثة بحور تضم كتابة باللغة الفارسية بخط النستعليق باللون الأزرق تقرأ " بنا بذير شد اين باغ روضة رضوان – بكشت مرحمت اين باغ بر ميا بائى – زلطف صاحب زيبده بيكم دوران "

الترجمة (بنيت هذه الحديقة على طراز حدائق الفردوس ، وقد أنعم بها على ميان بائى ، من قبل سيدة العصر زبيدة بيكم " .

كتابات بوابة حديقة غلابى باغ

حديقة غلابى باغ ومعناها حديقة الورود تقع فى منطقة بيجم بورا شرق لاهور (انظر الخريطة شكل ١) ، على يسار الطريق الرئيس المؤدى إلى حدائق شاليمار[١٦٥] ، وطبقا للكتابات الموجودة على بوابة الحديقة فقد أنشئت فى سنة ١٠٦٦هـ /١٦٥٥م ، على يد ميرزا سلطان بك عم عمر زاد ميرزا غياث الدين إيرانى زوج سلطان بيجيم أخت

---

[164] Latif , S.M ,Op.cit , p 188 , Nadiem , Ihsan , Gardens of Mughal Lahore ,Lahore 2005 , p81. محمد دين فوق ، لاهور عهد مغليه مين ،، ص ١٠٨ ، محمد إقبال بهته ، بنجا ب كى آثار قديمة ص ص ٥٠ -٥١ .

[165] Hassan ,Shaikh Khurshid , The islamic architecture of Pakistan , p 131 .

شاه جهان[١٦٦] ، وأهديت هذه الحديقة فيما بعد إلى دايه أنجا مربية شاه جهـان وأختـه سلطان بيجيم[١٦٧] .

كانت مساحة الحديقة واسعة جدا ، وبها العديد من المبانى ، لكنها زالت ولم يبق منهـا سوى هذه البوابة الرائعة التى كسيت بالكامل بالفسيفساء الخزفية ، وتشتمل هذه البوابـة على خمسة نصوص باللغة الفارسية بخط النستعليق ، بالإضافة إلى كتابة واحدة باللغة العربية أعلى كتلة المدخل ، ونفذت جميع الكتابات بالفسيفساء الخزفية ، باللون الأزرق على أرضية باللون الأصفر أو الأزرق الفاتح " السـماوى " يتخللهـا مجموعـة مـن الأغصان والفروع الصغيرة ، ونص هذه الكتابات :

- **كتابة أعلى العقد الكبير الذى يتوج كتلة المدخل**(لوحة ٧٨) ، منفـذة بالفسيفـساء الخزفية بخط الثلث باللون الأزرق على أرضية من الفروع النباتية ونـصها " أفـضل الذكر لا إله إلا الله محمد رسول الله "

- **كتابة أعلى فتحة الدخول** باللغة الفارسية بخط النستعليق (لوحة ٧٩)عبـارة عـن أربعة أبيات من الشعر كتبت داخل أربعة بحور ، ونصها :

(بانى باغ سخاوت فاتح باب كرم - آنكه از داراى كردون ساخت باغ جـون ارم - أهل معنى بر دوامش خواستند از حق دعا - بيك سلطان را إلهى دار دايم محترم)

الترجمة : (منشئ حديقة السخاء وفاتح باب الكرم – الذى بنى حديقة مثل الجنـة - دعا له أهل التقى – وقالوا اللهم اجعل سلطان بيك محترما ومكرما إلى الأبد)

- **كتابة على جانبى البوابة** من أعلى كتب بخط النستعليق باللغـة الفارسـية البيتـين التاليين من الشعر الفارسى :

- محمد عربى كابروى هر دو سراست
- كيسى كه خاك درش نيست خاك بر سراو

وترجمتها " محمد العربى وقار وزينة للدارين – والذى ليس ترابا على عتبتـه فلـيكن التراب على رأسه " .

- **كتابة فى وسط القسم الأيمن من البوابة** (لوحة ٨٠) تتضمن النص التـالى بخـط النستعليق داخل منطقة مفصصة (خوش آن باغ كه دارد لاله داغش – كلى خورشـيد ومه زبيد جراغش) .

الترجمة : (ما أجمل الحديقة التى فيها شقائق النعمان التى تزينها مثل زهرة الـشمس التى تزين السماء كالمصابيح) .

- **كتابة فى وسط القسم الأيسر** (لوحة ٨١) تتضمن النص التالى بخـط النـستعليق باللغة الفارسية (زتقويم خرد برسيد غازى– كلابى باغ شد تاريخ باغش ١٠٦٦هـ).

---

[166] Latif , S.M , Op.cit , p 134 , Dar , Saif-ur-Rahman , Historical gardens of Lahore , Lahore , 1982 , p 24 , Nadiem , Ihsan , Gardens of Mughal Lahore , Lahore , 2005 , p 85 .

[١٦٧] كنهيا لال ، تاريخ لاهور ، ص٣١٠

الترجمة : (سأل الغازى تقويم العقل فصار التاريخ المعطى " غلابـــى بـــاغ " حديقـــة الورود)

دراسة تحليلية للكتابات الأثرية الباقية على عمائر مدينة لاهور

يمكننا دراسةالكتابات حيث المواد الخام المنفذ عليها هذه الكتابات ، أسلوب تنفيذ هـــذه الكتابات ، وأخيرا من حيث مضمون هذه الكتابات .

أولا : من حيث المواد الخام المنفذ عليها الكتابات :

نفذت الكتابات على مواد مختلفة أهمها الجص والحجر والرخام والفسيفـساء الخزفيـة والبلاطات الخزفية ، كما نفذت بالأحجار الكريمة ونصف الكريمة ، ويلاحظ أن مـــادة الخشب لم تستخدم فى تنفيذ هذه الكتابات فلم نعثر على نموذج واحد لكتابة من عـــصر المغول منفذة على الخشب ، ونستطيع أن نفصل الجديث عن هذه المواد الخـــام علـــى النحو التالى :

الجـــص : يعتبر الجص أكثر المواد الخام استخداما فى تنفيذ الكتابات الأثرية فى عمائر لاهور ، وأقدم النماذج التى استخدم فيها كتابات ضريح موسى آهين كر(لوحات١،٢)، كما استخدمت فى عدد كبير من العمائر الدينية فى لاهور ومنها لوحتين بمتحف لاهور من مسجد أونجى وفى جميع اللوحات الكتابية بجدار القبلة بمسجد مريم زمانى(لوحات ٨ ، ٩ ، ١٠) ، وفى عدد كبير من اللوحات بمسجد وزير خان ، ومسجد وضريح دايه أنجا .ويتم تنفيذ الكتابات على الجص إما بطريقة القوالب الخـــشبية المحفـــور داخلهـــا الكتابات ، وإما بطريقة الكتابة بألوان الفريسكو كما هو الحال فى بعض كتابات مـــسجد وزير خان(لوحات٢٣ - ٢٧) ، وفى كتابات رواق الصلاة بمسجد سونارى(لوحة٧١).

الرخـــام : استعملت أنواع مختلفة من الرخام منهـــا الأبـــيض والأصـــفر والأحمـــر ، واستخدم الرخام فى تنفيذ تركيبة أناركلى(لوحات ٣ -٥) ، واللوحة التأسيـــسية لمبنـــى مكاتيب خانه بقلعة لاهور (لوحات ٧٢ - ٧٤)، والنص التأسيسى لبوابة شـــاه برجـــى بنفس القلعة(لوحة٦٩) ، و اللوحة التأسيسية لمسجد الخواجه مـــستعد (لوحـــة ٤٥) ، ولوحتان أعلى باب مسجد بادشاه ، ولوحتين بمسجد حامد قارئ (لوحة٦٩) ، ولوحـــة أعلى المدخل الأوسط لرواق الصلاة بمسجد زكريا خان .

وكان يتم تنفيذ الكتابات على الرخام بطريقة الحفر وتتم بأن يقوم الخطاط بكتابتها علـــى الورق ثم يتم رسم حدودها الخارجية على اللوحة الرخامية ثم ترسل إلى الحفار ليقـــوم بحفرها بأدواته المختلفة على اللوح الرخامى .

وظهرت على بعض اللوحات الرخامية فى عمائر لاهور طريقة مميزة لتنفيذ الكتابات وهى طريقة تنفيذ الكتابة بالتنزيل بمعجون الرخام الأسود على الرخام الأبيض ، ويـــتم فى هذه الطريقة حفر حروف الكتابة على الرخام ثم تملأ هذه الحروف بمعجـــون مـــن الرخام الأسود " سنك موسى " ، ويقول الدكتور أحمد نبى خان أن هذه الطريقة نفـــذت لأول مرة فى لاهور فى كتابات مسجد بادشاه سنة ١٠٨٤هـــ / ١٦٧٤م ثم اســـتخدمت

فى كتابة النصوص المنفذة على الرخام فى مسجد سونارى ١١٦٦هـ /١٧٥٣م[١٦٨] (لوحة ٧٠) ، لكنى أرى أن بدايات هذه الطريقة فى الكتابات الأثرية على عمائر لاهور قد بدأت قبل ذلك ، حيث استخدمت فى تنفيذ بعض الكتابات فى ضريح ومسجد ميان مير ١٠٤٥هـ / ١٦٣٥م(لوحات ٤٠-٤٤) .

واستخدمت فى زخرفة بعض الكتابات المنفذة على الرخام طريقة جديدة فى الزخرفة هى تطعيم الكتابات بالأحجار الكريمة ونصف الكريمة وتعرف هذه الطريقة باسم" البيترا ديورا " " Pietra Dura ، كما تسمى أيضا فى المصطلح المحلى الهندى باسم " منبت كارى " ، وهذا الأسلوب من أغلى الأساليب[١٦٩] ، حيث يتم تلبيس أنواع من الأحجار الكريمة ونصف الكريمة والرخام المتعدد الألوان فى داخل الكتابات المحفورة على الرخام ، وأهم الأحجار المستخدمة هى الرخام الأسود المعروف باسم " سنك موسى " والرخام المرقش والسماقى والغورى المستورد من أفغانستان ، والعقيق وحجر الدم والفيروز والزبرجد ، والكريستال وغيرها[١٧٠] ، وقد انتشرت هذه الطريقة بصفة خاصة فى عهد الامبراطور شاه جهان ، وأروع نماذجها توجد فى ضريح تاج محل بمدينة أجرا ، وفى لاهور استخدمت هذه الطريقة فى تنفيذ الكتابات على تركيبة الامبراطور جهانكير (لوحات٤٦، ٤٧) وتركيبة آصف خان (لوحة ٤٩).

أما عن طريقة دخول هذا الأسلوب الفنى إلى الفن الإسلامى فى الهند فى عصر المغول فهناك مدرستان فى تفسير هذه الظاهرة : المدرسة الأولى يرى أصحابها أن هذا الفن قد وجد طريقه إلى الفن المغولى بالهند عن طريق الصناع الأوربيين - وبصفة خاصة الإيطاليين - الذين عملوا فى البلاط المغولي ، أما المدرسة الثانية فيرى أصحابها أن هذه الطريقة قد تطورت محليا بالتدريج فى بلاد الهند التى كانت دوما غنية بالصناع المهرة فى صقل الأحجار الكريمة وأن بداياتها كانت فى عهد سلاطين دلهى فى القرن ٧هـ / ١٣م[١٧١] .

الأحجار : استخدمت فى نماذج قليلة ومنها اللوحة التأسيسية لمسجد خراسيان المحفوظة بمتحف لاهور (شكل ٤) ، واللوحتان التأسيسيتان لمسجد مريم زمانى(شكل ٥ ، لوحة ٧).

البلاطات الخزفية : لم تستخدم البلاطات الخزفية كمادة لتنفيذ الكتابات إلا فى نموذجين فقط هما مسجد وخانقاة ميان ودا(لوحات٦٤– ٦٧) وضريح"سرولة مقبرة"(لوحة ٦٨) .

الفسيفساء الخزفية : وتسمى فى المصطلح المحلى باسم " روغنى " ، وقد لاحظت أن هذه الطريقة استخدمت فى عمائر لاهور فى الواجهات فقط ، بينما تستخدم الكتابات

---

168 Khan , Ahmed Nabi , Op.cit , p 185 .

١٦٩ محمد إقبال بهته ، المرجع السابق ، ص ٣٣٤ .

170 Riazuddin , Akhtar , History of Handicrafts Pakistan – India , Islamabad , 1988 , p 379 .

171 Riazuddin , Akhtar , pp 365 – 366 .

المنفذة بألوان الفريسكو فى الداخل أو فى حجور المداخل ، ذلك أن لوحات الفسيفساء الخزفية من الممكن أن تتحمل الظروف الجوية المتقلبة مثل الأمطار والرياح ، على عكس الكتابات المنفذة بالألوان التى تتأثر بهذه الأحوال الجوية .ويحتفظ مسجد وزير خان بأروع اللوحات الكتابية المنفذة بهذه الطريقة ، حيث يوجد به اثنتين وعشرين لوحة كتابية من الفسيفساء الخزفية ، واستخدمت هذه المادة أيضا فى تنفيذ الأشرطة الكتابية التى تؤطر المداخل الثلاثة لرواق الصلاة بمسجد محمد صالح كمبو(لوحات ٥٠ ،٥٦-٦٠) ، والكتابات المنفذة على بوابة جديقة جوبرجى(لوحات ٧٦ ، ٧٧) ، وكتابات بوابة جديقة غلابى باغ (لوحات ٧٨- ٨١) .

ثانيا : الكتابات الأثرية على عمائر لاهور من حيث أسلوب الخط

نفذت الكتابات الأثرية على عمائر لاهور فى العصر المغولى بعدة أنواع من الخطوط تتمثل فى الثلث المبكر المعروف بالنسخ والثلث والثلث الهندى والنستعليق والخط المعكوس " المثنى " ، كما وجدت نماذج محدودة كتبت بالخط الكوفى . ويمكن القول أن خط الثلث وخط النستعليق كان لهما الريادة والأفضلية فى تنفيذ تلك الكتابات ، ويلاحظ أن الغالبية العظمى من اللوحات الدينية كتبت إما بخط الثلث أو بخط الثلث المبكر المعروف بالنسخ ، فى حين كتبت غالبية النصوص التاريخية بخط النستعليق .

خط الثلث المبكر المعروف بالنسخ : كان هذا الخط هو الخط المفضل للكتابة على العمائر فى المراحل الأولى للحكم المغولى فى لاهور ، قبل أن يقتصر استعماله على كتابة النصوص الدينية مع خط الثلث ، لكنه كان يأتى فى المرتبة الثانية بعد خط الثلث، وأقدم النماذج المنفذة بهذا الخط فى عمائر لاهور المغولية توجد فى ضريح الشيخ موسى آهنكر ، ومن أهم نماذجه أيضا اللوحات التى تعلو المحاريب الخمسة بمسجد وزير خان .ويمتاز خط الثلث المبكر المعروف بالنسخ المنفذ على عمائر لاهور بأن حروفه غير منتظمة ، وهامات حروفه سميكة وقصيرة ، وأحيانا تكتب كأنها مثلثات تمتد إلى أعلى[١٧٢] ، وحروفه تكتب باستدارة دون استرسال أو امتداد ، كما تتميز بأنها أيسر فى التنفيذ من خط الثلث المتطور[١٧٣] .

خط الثلث المتطور: بدأ هذا النوع من الخط فى أواخر العصر الأموى على يد قطبة المحرر وطوره فيما بعد الخطاط إبراهيم الشجرى[١٧٤] .كان هذا الخط هو أكثر الخطوط استخداما فى كتابة النصوص الدينية على عمائر لاهور ، ويمتاز بمرونة أكثر من خط الثلث المبكر ، وتمتاز حروفة بالرصانة والاسترسال والتنوع فى تخانات الحروف بحيث ينتهى بجزء رفيع : تحريف " ، ويمتاز أيضا بقابلية حروفه للتركيب ، كما أن كاسات حروفه متسعة[١٧٥] .وظهرت على كتابات العمائر المغولية فى لاهور

[172] Begley , Op.cit , p 14 .

[١٧٣] مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، الخط العربى من خلال المخطوطات ، الرياض ١٤٠٦هـ ، ص ٥١

[١٧٤] كامل الجبورى،أصول الخط العربى،نشأته،أنواعه،تطوره،نماذجه ، بيروت ، ٢٠٠٠م ،ص ١٣١.

كاسات حروفه متسعة[١٧٥] .وظهرت على كتابات العمائر المغولية فى لاهور فكرة تقسيم الأشرطة الكتابية المنفذة بخط الثلث إلى قسمين علوى وسفلى عن طريق مد أحد حروف النص على هيئة خط مستقيم يتوسط الشريط الكتابى ويقسمه إلى قسمين ، وهو ما نراه فى الأشرطة الكتابية التى تلتف حول المدخل الأوسط بمسجد وزير خان(شكل ١٠) ومسجد دايه أنجا(لوحة٣٢) ، وقد طبقت هذه الفكرة من قبل فى العديد من الأشرطة الكتابية فى العمائر المغولية بالهند[١٧٦] .

خط الثلث الهندى : انتشر هذا الخط فى عهد الامبراطور أكبر[١٧٧] ، ويمتاز عن خط الثلث العادى بأن كلماته مضغوطة للغاية ، ومتداخلة فيما بينها تداخلا شديدا ، وعدم مراعاة النسب فى كتابة الحروف ، كما أن كاسات الحروف ليست متسعة ، ويكتب غالبا بقلم واحد على عكس خط الثلث العادى الذى يكتب بثلاثة أقلام . ومن النماذج التى كتبت بهذا الخط لوحتان من الجص من عهد الامبراطور أكبر ، كانتا فى الأصل بمسجد أونجى(شكل ٢، ٣) ، ومحفوظتان الآن بمتحف لاهور .

خط النستعليق : فى نهاية القرن ٨هـ / ١٤م نجح الخطاط الشهير مير على التبريزى فى اختراع نوع من الخط يجمع بين صفات خطى النسخ والتعليق سمى باسم " النستعليق " ، ودخل هذا الخط إلى شبه القارة الهندية فى عهد الامبراطور همايون الذى أحضر إلى بلاطه عددا من الخطاطين الإيرانيين[١٧٨] ، لكن استعمال هذا الخط للكتابة على العمائر المغولية لم يكتب له الانتشار إلا فى القرن ١٠هـ /١٦م[١٧٩] ، وأثناء السنوات الأولى من حكم أكبر كان الخط النسخ هو الخط المفضل للكتابة على العمائر ، ثم بدأ التحول إلى خط النستعليق ، ويعزى البعض هذا التحول الكبير من خط النسخ إلى خط النستعليق إلى الخطاط مير معصوم المتوفى سنة ١٠١٩هـ /١٦٠٦م الذى كان يشغل مركزا مرموقا فى بلاط أكبر ، وكان من أشد المتحمسين والمعجبين بخط النستعليق حتى أطلق عليه اسم " أبو النستعليق "[١٨٠] .أما عن دخول هذا الخط إلى لاهور فكان على يد الخطاط عبد الرشيد الديلمى ابن أخ الخطاط الإيرانى المشهور

---

[١٧٥] مايسة داود ، الكتابات العربية على الآثار الإسلامية منذ القرن الأول حتى أواخر القرن الثانى عشر للهجرة ، القاهرة ، ١٩٩١م ،ص ٥٩

[١٧٦] انظر على سبيل المثال

Begely , Op.cit , pl 56 ,64 , 65 .

[١٧٧] محمد إقبال بهته ، مرجع سابق ، ص ٣٤٠ .

[178] Khan , Ahmad Nabi , Muslim art heritage of Pakistan , Islamabad , 1998 , p 46 .

[١٧٩] أقدم نموذج لخط النستعليق فى شبه القارة الهندية مؤرخ بسنة ٩١٧هـ / ١٥١١م ، عبارة عن لوحة تأسيسية محفوظة بمتحف كولهابور Kolhapur .

انظر . Begley , Op.cit , p 15

[180] Khan , Ahmad Nabi , Op.cit , p55 .

عماد الدين الحسينى أحد أعلام خط النستعليق ، وقام عبد الرشيد الديلمى بتعليم عدد كبير من خطاطى لاهور خط النستعليق[١٨١] .

انتشر استخدام هذا الخط على عمائر لاهور فى العصر المغولى ، وأصبح يكتب به جميع الكتابات باستثناء الكتابات الدينية والقرآنية منها على وجه الخصوص[١٨٢] .يبلغ عدد النصوص الأثرية الباقية بلاهور من عصر المغول المكتوبة بخط النستعليق حوالى خمسة وثلاثين نصا ، وأقدم كتابة بخط النستعليق فى عمائر لاهور تتمثل فى اللوحة التأسيسية لمسجد خراسيان المحفوظة بمتحف لاهور (شكل ٤)، ويوجد أكبر عدد من النصوص فى مسجد وزير خان " حوالى سبعة نصوص "(لوحات ١٢، ١٤)، يليها بوابة حديقة غلابى باغ " خمسة نصوص " ثم مسجد محمد صالح كمبوه وبه أربعة نصوص(لوحات٥٠-٦٠) .

الخط المسمى بخط الطغراء : يوجد نوع من الخط قريب من خط الثلث يطلق عليه فى باكستان اسم " خط الطغراء " ، وهو مختلف تماما عن الطغراء العثمانية ، ومن المعروف أن خط الطغراء كان شائعا عند العثمانيين ، وكان الغرض من استعماله التوقيع على الفرمانات السلطانية حيث كان لكل سلطان عثمانى طغراء خاصة به ، وكان للطغراء العثمانية شكل مميز ومعروف .

وهذا الشكل من الخط الذى ظهر على عمائر لاهور يشبهه بعض الباحثين بـ " القارب والمجداف "[١٨٣] حيث تمتد بعض الحروف على هيئة مقوسة قليلا تشبه القارب وفوق هذا الحرف تكتب عدة كلمات ، ومن النماذج التى استخدم فيها هذا الخط بعض اللوحات على واجهة رواق الصلاة بمسجد وزير خان (شكل ١٤ ، لوحة٢١)

ومع ذلك فالطغراء العثمانية كانت معروفة فى تلك الفترة ، وقد وجدت نماذج نادرة لها فى بعض عمائر لاهور ، ومنها نموذج فى ضريح ميانمير (لوحة ٤٠) .

الخط " المثنى " : وهو نوع من الخط يقوم على كتابة العبارة او الجملة مرتين مرة معدولة ومرة مقلوبة ، وكان هذا الخط شائعا عند العثمانيين ، أما فى كتابات العمائر المغولية فى لاهور فلم أعثر إلا على نموذج واحد فى مسجد وزير خان وهى الآية القرآنية " " قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ " [١٨٤](لوحة ٣٦)

<u>ثالثا : الكتابات الأثرية الباقية على عمائر لاهور من حيث المضمون :</u>

كانت عملية اختيار النصوص الكتابية التى ستكتب على العمائر يعهد بها إلى هيئة من العلماء والشعراء ويشترك معهم الخطاط ، حيث يجلسون ويتشاورون ، ويتم اختيار النصوص الدينية والتاريخية والشعرية المناسبة ، وكان رأى صاحب المبنى يؤخذ فى

[١٨١] محمد إقبال بهته ، لاهور أور فن خطاطى ، ص ١٥٩

[182] Begley , Op.cit , p 15 .

[183] Khan , Ahmad Nabi , Op.cit , p50 .

[١٨٤] سورة الاسراء الأية ٨٤

الاعتبار فى هذا الاختيار[١٨٥] ، وكان للثقافة السائدة فى عصر ما دور كبير فى اختيار نصوص بعينها ، ولعل هذه الطريقة فى الاختيار تفسر لنا تشابه بعض النصوص على العمائر التى تنتمى لنفس الفترة مثل تشابه بعض النصوص فى مسجد وزير خان مع نصوص مسجد دايه أنجا وكلاهما معاصر للآخر .
وقد تنوعت مضامين الكتابات الأثرية على عمائر لاهور فى العصر المغولى فمنها كتابات دينية تتضمن آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأدعية ومدح للنبى صلى الله عليه وسلم وأقوال مأثورة لكبار المتصوفة ، كما شملت الكتابات أيضا نصوصا تاريخية تتضمن اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء وأحيانا اسم المهندس أو المشرف على البناء ، واسم الخطاط الذى قام بتنفيذ الكتابات ، كما تضمنت أيضا أشعارا فارسية .

أ- **الكتابات الدينية :-**

الآيات القرآنية : تأتى الآيات القرآنية فى المرتبة الأولى بين الكتابات المسجلة على عمائر لاهور بصفة عامة ، وسجلت على عمائر لاهور سور بكاملها فى أشرطة كتابية تؤطر المداخل أو تحيط بمربع القبة ، وأكثر السور القرآنية تسجيلا على عمائر لاهور المغولية هى سور الفتح والحشر والجمعة ، فقد كتيت سورة الفتح بالكامل حول المدخل الرئيس لرواق الصلاة بمسجد وزير خان(لوحة ١٨) ، وفى داخل ضريح دايه أنجا(لوحة ٦٢) ، أما سورتى الحشر والجمعة فقد سجلت حول المداخل الثلاثة بمسجد دايه أنجا .كما كتبت آيات مختارة من سور البقرة وآل عمران وإبراهيم والمؤمنون والملك ، وأكثر الآيات القرآنية ورودا قوله تعالى " قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ[١٨٦] (لوحات ٤٦ ، ٤٨ ، شكل ٢٥) ، ومن الآيات التى وردت بكثرة أيضا آية الكرسى ، وآية " إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ المُهْتَدِينَ[١٨٧] " .
ونلاحظ فى الآيات القرآنية المسجلة على مسجد وزير خان كتابة مجموعة من الآيات القرآنية تبدأ بنفس الكلمة ، ومن ذلك كتابة تسعة آيات تبدأ بكلمة " ربنا " أعلى المدخل الأوسط لرواق الصلاة بمسجد وزير خان ، وفى هذه الحالة لم يكن الخطاط يراعى ترتيب ورود هذه الآيات فى المصحف فنراه مثلا يكتب آيات سورة المائدة قبل آيات سورة آل عمران .

[١٨٥] عبد الله جغتائى ، مسجد وزير خان ، ص ٥٧
[١٨٦] سورة الزمر آية ٥٣
[١٨٧] سورة التوبة ، آية ١٨ .

ومن الطرق المميزة فى كتابة الآيات ، كتابة كلمتى الله ومحمد بحجم كبير ، ثم كتابة الآيات القرآنية فى سمك حروف هاتين الكلمتين(لوحة ٢٩) ، كما هو الحال أعلى المحرابين الثانى والرابع بمسجد وزير خان .

الأحاديث النبوية : تحتل الأحاديث النبوية الشريفة المرتبة الثانية بين الكتابات الدينية المسجلة على عمائر لاهور ، ويبلغ عدد الأحاديث المسجلة على عمائر لاهور المغولية حوالى ثمانية عشر حديثا ، تتعلق بفضل بناء المساجد والمكث فيها والصلاة على أوقاتها ، وفضل كلمتى لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وأكثر الأحاديث النبوية ورودا الحديث الشريف " أفضل الذكر لا إله إلا الله محمد رسول الله " حيث نراه مسجلا على مساجد وزير خان ومحمد صالح كمبو وزكريا خان وبادشاه وحامد قارئ وأعلى بوابة حديقة غلابى باغ .

وفى بعض الأحيان كان الخطاط يعمد إلى كتابة مجموعة من الأحاديث ترتبط بموضوع واحد بجوار بعضها ، ومن ذلك كتابة أربعة أحاديث عن فضل " لا إله إلا الله " ، وكتابة حديثين مرتبطين بالأذان بمسجد وزير خان(لوحة ٢١) .

وأحيانا لم يكن الخطاط يتحرى صحة الأحاديث المكتوبة فكتب أحاديثا ضعيفة أو ليست أصلا من أقوال النبى صلى الله عليه وسلم ، وإنما اشتهرت على ألسنة الناس على أنها أحاديث ، ومن ذلك حديث " المؤمن فى المسجد كالسمك فى الماء والمنافق فى المسجد كالطير فى القفص "[١٨٨] (لوحة ١٠ ، شكل ١٤)

أسماء الله الحسنى : وكانت تكتب كاملة على تراكيب القبور ، وأقدم مثال لها على التراكيب نجده فى تركيبة ضريح أناركلى(لوحة٣) ، ثم طبقت هذه الفكرة فيما بعد على تركيبة الامبراطور جهانكير (لوحة٤٦) وتركيبة ضريح آصف خان(لوحة ٤٧)، كما كتبت بعض أسماء الله الحسنى حول المحاريب الخمسة بمسجد وزير خان ، وكانت أحيانا تسبق بكلمة " يا " كما هو الحال فى أسماء الله الحسنى المنفذة فى باطن القبة الكبرى بمسجد مريم زمانى (لوحة ١١) وعلى جانبى المدخل الأوسط بمسجد حامد قارئ .

مدح النبى صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه : اشتمل عدد كبير من مساجد لاهور على أبيات شعرية ونصوص نثرية فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه ، ونجد مثل هذه النصوص فى مساجد مريم زمانى ووزير خان" شكل ١٥، لوحة ٣٥) ودايه أنجا وسونارى(لوحة ٧١) .

الأدعية : وغالبها أدعية مأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم .

أسماء الخلفاء الراشدين والحسن والحسين : كانت كتابة أسماء الخلفاء الراشدين أبو بكر وعمر وعثمان وعلى بالإضافة إلى اسم حسن وحسين من النصوص المعتادة فى

---

[١٨٨] ليس بحديث وإنما هو من كلام مالك بن دينار

تلك الفترة ، فكتب هذا النص مرتين فى مسجد وزير خان(شكل ١٣) ، كما نراه فى مسجد دايه أنجا ، وفى مسجد سونارى (شكل ٢٧) .

ومن المرجح أن هذه الكتابات التى تسجل أسماء الخلفاء الراشدين بالإضافة إلى الحسن والحسين وأحيانا السيدة فاطمة رضى الله عنهم أجمعين قد نفذها خطاط شيعى ، فهذه الكتابات تعبر عن تيار التوفيق بين السنة والشيعة الذى كان موجودا فى تلك الفترة - وما تزال آثار هذا الاتجاه موجودة فى باكستان حتى اليوم - حيث ظهرت مجموعات من الشيعة استنكرت الإساءة إلى سيدنا أبو بكر وعمر ، ودعت إلى التعايش بين السنة والشيعة ، وانعكس هذا على كتابات العمائر الدينية فى لاهور .

أقوال صوفية : تعتبر لاهور مركزا من مراكز التصوف فى شبه القارة الهندية ، وقد انعكس هذا الطابع الصوفى للمدينة على كتابات عمائرها ، فاشتملت على أقوال مأثورة عن كبار المتصوفة أمثال ذو النون المصرى والجنيد وأبو بكر الشبلى ، وكلها أقوال تدور حول معانى العبادة ، ويحتوى مسجد وزير خان على نماذج من هذه الأقوال(لوحة ٣٤) ، لكن يلاحظ أن بها أخطاء فى النقل نظرا لجهل الخطاط باللغة العربية .

ب – **نصوص الإنشاء** : والغالبية العظمى من النصوص الإنشائية كتبت بخط النستعليق وباللغة الفارسية ، وهى تتضمن غالبا اسم الامبراطور الذى تم الإنشاء فى عهده ، واسم المنشئ ، وتاريخ الفراغ من المبنى ، وكان يتم تسجيل تاريخ الإنشاء بعدة طرق فيكتب أحيانا بالأرقام(لوحات٥ ، ٦، ١٦، شكل ١٦) ، وأحيانا بطريقة حساب الجمل ، أو بالاثنين معا (لوحات ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٨١) .

وظهر على النصوص التأسيسية على عمائر لاهور تسجيل تاريخ الإنشاء بالنسبة إلى تاريخ جلوس الامبراطور على العرش ، فمثلا ورد بالنص التأسيسى لمبنى مكاتيب خانة بقلعة لاهور أن بنى فى السنة الثانية عشرة من جلوس جهانكير على العرش ، وورد على النص التأسيسى لباب شاه برجى بنفس القلعة أنه بنى فى السنة الرابعة من جلوس شاه جهان على العرش " شكل ٢٨) ، وتجدر الإشارة إلى أن فكرة التأريخ بسنة الجلوس استخدمت لأول مرة فى شبه القارة الهندية على كتابات عمائر سلاطين الكجرات (٨١٤- ٩١٧هـ/ ١٤١١- ١٥١١م)[١٨٩] .

وتضمنت بعض الكتابات اسم المهندس أو المشرف على البناء مثل المهندس عبد الكريم معمور خان الذى ورد اسمه على النص التأسيسى لمبنى مكاتيب خانة بقلعة لاهور(لوحة ٧٤) ونص بوابة شاه برجى بقلعة لاهور (لوحة ٦٩) ، كما ورد أيضا اسم مقبول المشرف على بناء مسجد دايه أنجا (شكل ١٧) واسم فدائى خان كوكه المشرف على بناء مسجد بادشاه(شكل ٢٢) .

---

[189] Begley , Op.cit , p 9 .

ومن الملاحظات المهمة التى لاحظناها على اللوحات التأسيسية التى كتبت فى عهد الامبراطور جهانكير أنها كانت تبدأ دائما بكلمة " الله أكبر " ، وهو ما نلاحظه فى اللوحة التأسيسية لمسجد خراسيان ولوحتى مسجد مريم زمانى .
ج- **الأشعار الفارسية** : من المعروف أن اللغة الفارسية كانت هى لغة الكتابة ولغة الثقافة فى العصر المغولى الهندى ، ومن ثم انعكس هذا على كتابات عمائر لاهور فى ذلك العصر ، وكانت الأشعار الفارسية إما أن تكتب منفصلة داخل بحور كتابية أو تكتب ضمن اللوحات التأسيسية للعمائر ، وغالبية الأشعار الفارسية المنفذة على عمائر لاهور يغلب عليها طابع التكلف والاهتمام بالسجع ، وكلها تدور حول محبة المنشئ لله عز وجل ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم ، وتؤكد على صدق نيته وإخلاصه فى إنشاء المسجد ، وكثيرا ما يتم تشبيه المسجد بالكعبة ، والدعاء بأن يحمى الله المسجد من الزوال ، ومن الأبيات الفارسية الأكثر انتشارا فى تلك الفترة البيت التالى : محمد عربى كابروى هر دو سراست كيسى كه خاك درش نيست خاك بر سراوومن العمائر التى كتب بها هذا البيت مسجد وزير خان ومسجد محمد صالح كمبو ومسجد حامد قارئ وبوابة حديقة غلابى باغ .

الخطاطون

أمدتنا الكتابات الأثرية المسجلة على عمائر مدينة لاهور بأسماء سبعة خطاطين قاموا بتنفيذ كتابات العمائر المغولية فى لاهور ، وهؤلاء الخطاطين هم :
عبد الله الحسينى الملقب بـ " مُشكين قلم ":قام هذا الخطاط البارع بكتابة اللوحة التأسيسية لمسجد خراسيان المؤرخة بسنة ١٠١٥هـ/ ١٦٠٤م والمحفوظة بمتحف لاهور ، ووقع بصيغة " لكاتبه عبد الله الحسينى "(شكل ٤) ، لقد كان هناك خطاط مشهور فى عهد أكبر وجهانكير اسمه " عبد الله مشكين قلم " ، فهل عبد الله الحسينى هو نفسه عبد الله مشكين قلم أم أنهما شخصيتان مختلفتان .يرى الدكتور عبد الله جغتائى أنهما شخصيتان مختلفتان ، وأن عبد الله مشكين قلم ينتمى إلى بلاط أكبر ، فى حين أن عبد الله الحسينى قدم إلى لاهور من إيران فى سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م واستقر فيها بشكل دائم[١٩٠] ، ولعل السبب فى هذا الخلط بين الشخصيتين أن هذا الخطاط كان يوقع على أعماله بصيغ مختلفة مثل " مير عبد الله – عبد الله مشكين قلم – عبد الله الحسينى – عبد الله مشكين قلم الحسينى – عبد الله الحسينى الترمذى – مير سيد عبد الله وصفى ".
لكن الحقيقة أن هناك أدلة دامغة تؤكد أن عبد الله الحسينى وعبد الله مشكين قلم هما شخص واحد ، ومن أهم هذه الأدلة لوحة خطية محفوظة بمجموعة أقا كريم زاده فى طهران مؤرخة بسنة ١٠١١هـ/١٦٠٢م ، عليها توقيعه بصيغة " عبد الله مشكين قلم

[١٩٠] عبد الله جغتاى ، مركز شت خط نستعليق " أردو " ، لاهور ، ١٩٧٨ ، ص ١٧٩ .

الحسينى " ، كما يوجد بمتحف لاهور لوحة تضم أشعار فارسية مؤرخة بسنة ١٠٢١هـ/١٦١٢م ، عليها توقيعه بصيغة " تحرير يافت الفقير عبد الله الحسينى الترمذى غفر الله ذنوبه ١٠٢١هـ " ، وقد اتفق المؤرخون على أن عبد الله مشكين قلم ينتمى إلى مدينة ترمذ وهى نفس المدينة التى وردت فى توقيع عبد الله الحسينى .ينتمى عبد الله الحسينى إلى مدينة ترمذ " تركمانستان الآن " ، وتعلم فن الخط على يد كل من شاه غياث ومولانا رقمى ، وعاش فترة من حياته فى لاهور ، وتنقل ما بين مدينتى إله آباد وأجرا بالهند ، وكان له اثنين من الأولاد كل منهما كان خطاطا مثل والده الأول مير صالح الحسينى والثانى مير محمد مؤمن ، وهذا الأخير عمل فى بلاط شاه جهان[١٩١] .

برع الحسينى فى كتابة سبعة أنواع من الخطوط ، لكنه كان من أساتذة خط النستعليق ، ولم يكن الحسينى خطاطا فحسب بل برع أيضا فى كتابة الشعر ، وقد ترك خمسة مثنويات ، وديوان واحد ، وكان يوقع على شعره باسم وصفى ، أما على اللوحات الكتابية فكان يكتب لقبه " مشكين قلم " ، ويعنى قلم المسك أو القلم الذى يفوح منه رائحة المسك ، وهذا اللقب منحه له الامبراطور أكبر[١٩٢] ، بعد أن التحق الحسينى بخدمته .حاز الحسينى شهرة واسعة بعد عمله فى بلاط الامبراطور أكبر ، كما عمل أيضا فى خدمة الامبراطور جهانكير ، ويعتبر عبد الله الحسينى أحد أهم أربعة خطاطين عملوا فى البلاط المغولى فى نهاية القرن ١٠هـ /١٦م وأوائل القرن ١١هـ /١٧م[١٩٣] ، وجمع بين كتابة المخطوطات وكتابة نصوص العمائر المغولية المختلفة ، ومن بين أهم المخطوطات التى قام بكتابتها " ديوان أمير حسن سنجارى دهلوى "[١٩٤] الذى كتبه فى مدينة إله آباد بالهند فى سنة ١٠١١هـ/ ١٦٠٢م ، ويحوى هذا المخطوط صورة شخصية لعبد الله مشكين قلم (لوحة ٨٢) ، وتعتبر هذه الصورة هى الصورة الشخصية الوحيدة التى وصلتنا لخطاط مشهور جمع بين كتابة المخطوطات وتصميم اللوحات الخطية على العمائر[١٩٥] .

لا تقتصر أعمال عبد الله الحسينى فى لاهور على لوحة مسجد خراسيان ، بل ينسب إليه أيضا الأستاذ محمد إقبال بهته كتابة اللوحة المثبتة أعلى المدخل الشمالى لمسجد مريم زمانى والمؤرخة بسنة ١٠٢٣هـ /١٦١٤م ، فهى مكتوبة بنفس أسلوب عبد الله الحسينى الذى كان ما يزال موجودا فى لاهور فى تلك السنة حيث أقام بها بين سنتى

---

[191] Muhammad Iqbal Bhutta , Epigraph of Masjid Kharasian ,in"Lahore museum bulletin" , July – December , 1990 , No 2, p 81 .

[١٩٢] محمد إقبال بهته ، لاهور أور فن خطاطى ، ص ٢٤٩ .

[١٩٣] هؤلاء الخطاطون الأربعة هم عبد الله مشكين قلم ، وأمانت خان الشيرازى ومحمد حسين كشميرى ولطف الله الحسينى التبريزى .

[١٩٤] هذا المخطوط محفوظ فى متحف الفن فى بالتيمور بولاية ميرلاند الأمريكية

[195] Begley , W.E , Op.cit , p 16 , 94 .

١٠١٤هـ/١٦٠٥م إلى سنة ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م[١٩٦] .ومن أعماله خارج لاهور كتابة تركيبة مدفن زوجة الامبراطور جهانكير الأولى التى يقع ضريحها فى حديقة خسرو باغ بمدينة إله آباد[١٩٧] بالهند ، وهى مؤرخة بسنة ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م ، وفى نفس السنة قام بكتابة نص على دعامة حجرية بقلعة إله آباد[١٩٨] ، وأرجح انه بعد كتابة هذه اللوحة رحل عبد الله الحسينى من إله آباد إلى مدينة لاهور بصحبة الامبراطور جهانكير ، وظل بها حتى سنة ١٠٢٣هـ/ ١٦١٤م .

عاش الحسينى السنوات الأخيرة من حياته فى مدينة أجرا ، وكانت وفاته بها فى سنة ١٠٢٥هـ/١٦١٦م على أرجح الأقوال[١٩٩]

حاجى يوسف كشميرى شارك فى تنفيذ كتابات مسجد وزير خان ، ويوجد توقيعه فى نهاية شريط مستطيل يتضمن كتابة قرآنية فى أقصى الطرف الجنوبى الغربى من واجهة رواق الصلاة المطلة على الصحن ، بصيغة " كتبه حاجى يوسف كشميرى غفر الله له سنة ١٠٤٤ " " لوحة ١٦" ، وقد ذكر الدكتور عبد الله جغتائى أن يوسف كشميرى كان من مؤذنى المسجد ، وأنه كان من مريدى الشيخ أحمد سرهندى ، كما كان له ثلاثة أبناء كلهم خطاطون وهم محمد زمانى وعبد الكريم ومحمد صالح[٢٠٠]

محمد على : ورد توقيعه على لوحة من الفسيفساء الخزفية على يسار المدخل الرئيس لمسجد وزير خان بصيغة " كتبه محمد على " (شكل ٨)، وهو من الخطاطين المشهورين فى عهد شاه جهان ، وذكره دارا شيكوه فى كتابه " سكينة الأولياء " وقال أن محمد على بن الشيخ حسن السرهندى خطاط ماهر ، وكان رجلا صوفيا تربى على يد حضرة ميان مير صاحب[٢٠١]

محمد شريف : هو أحد خطاطى مسجد وزير خان ، ويوجد توقيعه تحت آية الكرسى المنفذة بالفسيفساء الخزفية أعلى المدخل الأوسط لرواق الصلاة بصيغة " كتبه محمد شريف " ، فى عهد جهانكير وشاه جهان كان هناك كثير من الخطاطين بهذا الاسم منهم خواجه محمد شريف ابن خواجه عبد الصمد شيرين قلم ، لكن يستبعد أن يكون هو من نفذ هذه الكتابات لأنه توفى قبل بناء المسجد ، وهناك معتمد خان محمد شريف كان كاتبا شهيرا فى عهد جهانكير وتوفى فى سنة ١٠٤٩هـ / ١٦٣٩م وهو مستبعد أيضا ، والأرجح أن الذى نفذ هذه الكتابات هو مير محمد شريف ، وهو من تلاميذ الخطاط عبد الله الحسينى الملقب بـ " مشكين لقب " ، كان بارعا فى خط النستعليق ،

---

[١٩٦] محمد إقبال بهته ، المرجع السابق ، ص ٣٤١.

[197] Begley , W.E , Op.cit , Pl 52 , p 94 .

[198] Muhammad Iqbal Bhutta , Op.cit , p 83 .

[199] Muhammad Iqbal Bhutta , Ibid ,p p 82-83 .

[٢٠٠] عبد الله جغتائى مسجد وزير خان ، ص ٥٤ ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٦٠ .

[٢٠١] عبد الله جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٥٨.

ولقب بـــ " كاتب السلطانى " ، وكان له أخ يدعى " محمد أشرف " كان خطاطا أيضا ، وتوفى محمد شريف فى سنة ١٠٥٤هــ/١٦٤٤م[٢٠٢]

ملا حسين شارك فى كتابة نصوص مسجد وزير خان ، ويوجد اسمه فى نهاية سورة الحشر المنفذة بالتلوين فى نهاية الشريط الكتابى الذى يلتف حول المساحة المربعة التى تتقدم المحراب الرئيس للمسجد ، ويقول عبد الله جغتائى أنه لا يوجد خطـــاط مـــشهور بهذا الاسم ، إلا أنه فى عهد جهانكير كان هناك عالم دين اسمه " ملا حسين حجراتى " ذكره محمد شريف فى كتاب " إقبال نامه جهانكيرى " ربما كان هو هذا الخطاط[٢٠٣] .

إبراهيم : وصلنا اسم هذا الخطاط على واجهة مسجد دايه أنجا فى ســـنة ١٠٤٥هـــ/١٦٣٥م بصيغة " كتبه إبراهيم " (شكل ١٦) لا تتوفر معلومات عن هذا الخطـــاط ، ولكن يبدو من كتاباته التى نفذها على هذا المسجد أنه كان يجيد أكثر من نوع من الخط ، حيث تتنوع كتاباته ما بين خط الثلث والخط النسخ وخط الطغراء .

محمد صالح : قام هذا الخطاط بتنفيذ كتابات ضريح دايه أنجا بمنطقة بيجمبورا فى سنة ١٠٨٢هـــ /١٦٧١م ، ووقع اسمه فى نهاية الشريط الكتابى المكتـــوب بخـــط الثلـــث الجدران الأربعة لحجرة الدفن بصيغة " كتبه محمد صالح غفر الله ذنوبه وستر عيوبـــه ١٠٨٢هـــ "(لوحة ٦٣) ، لكن شخصية الخطاط الذى قام بتنفيذ هذه الكتابات يكتنفهـــا الغموض ، والذى لا شك فيه أنه عاش فى فترة حكم شاه جهـــان ، لكـــن المـــشكلة أن هناك ثلاثة من الخطاطين عاشوا فى فترة شاه جهان وكلهم يحملون اسم "محمد صالح"

الأول : محمد صالح بن عبد الله مشكين قلم ، وكان خطاطا بارعـــا وشـــاعرا ، لكـــن يستبعد أن يكون هو الذى قام بتنفيذ كتابات ضريح دايه أنجا ، لأنه تـــوفى فـــى ســـنة ١٠٦١هـــ /١٦٥١م أى قبل إنشاء الضريح بأكثر من عشرين سنة .

الثانى : محمد صالح كمبو : المؤرخ المـــشهور والخطـــاط ، كتـــب بخطـــه بعـــض المخطوطات لكن لم يثبت أنه كتب أى نص على العمائر المغولية .

الثالث : ذكر المؤرخون خطاطا اسمه محمد صالح كان كاتبا للمراسيم الملكية ، ومات فى لاهور فى سنة ١٠٨٥هـــ / ١٦٧٤م[٢٠٤] أى بعد كتابة نصوص الضريح المـــذكور بنحو ثلاثة أعوام ، وقد خلط عبد الله جغتائى بين مير محمد صالح بن عبد الله مشكين قلم وبين محمد صالح كاتب المراسيم الملكية[٢٠٥] والذى نرجح أنه هو الذى قـــام بتنفيـــذ كتابات ضريح دايه أنجا فى سنة ١٠٨٢هـــ/١٦٧١م .

---

[٢٠٢] عبد الله جغتائى ، مسجد وزير خان ، ص ٥٤ .

[٢٠٣] عبد الله جغتائى ، مسجد وزير خان ، ص ٥٥ .

[٢٠٤] محمد صالح كمبو ،عمل الصالح"أردو"، مراجعة غلام يزدانى ، لاهور ، د.ت ، ج٣ ، ص ٣٨٦ .

[٢٠٥] عبد الله جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٧٧ .

خلاصة البحث :

قمنا فى هذا البحث بمسح شامل للكتابات الباقية على العمائر المغولية فى مدينة لاهـور بهدف حصر وجمع وحفظ البقية الباقية من تلك الكتابات التـى لاحظـت مـن خـلال زياراتى المتكررة أنها فى تناقص مستمر نتيجة الإهمال الشديد فى الحفاظ عليها .

وقد أسفر البحث عن أن عدد العمائر المغولية بلاهور التى تحتوى على كتابات مـن ذلك العصر يبلغ اثنين وعشرين أثرا ، منها تسعة عشر أثرا تنتمى إلى العمارة الدينية، وثلاثة فقط تنتمى إلى العمارة المدنية والعسكرية ، والعدد الأكبر منها يعود إلى عصر شاه جهان (ثمانية آثار) .

وبلغ عدد النصوص الباقية على هذه العمائر حوالى مائة خمسة وثمانين نـصا ، منهـا حوالى مائة وخمسين نصا باللغة العربية ، وخمسة وثلاثين نـصا باللغـة الفارسـية ، وأكبر عدد من النصوص وجد فى مسجد وزير خان (حوالى ٧٧ نصا).

وبلغ عدد النصوص الجديدة التى تنشر لاول مرة حوالى مائة وأربعين نصا ، أما بقيـة النصوص وعددها خمسة وأربعين نصا فقد أعدت نشرها بعد تصحيح الأخطاء السابقة فى قراءتها مع ترجمة النصوص الفارسية إلى اللغة العربية .

وكشفت الدراسة أن غالبية اللوحات الدينية كتبت بخط الثلث فى حـين كتبـت غالبيـة اللوحات التأسيسية بخط النستعليق .

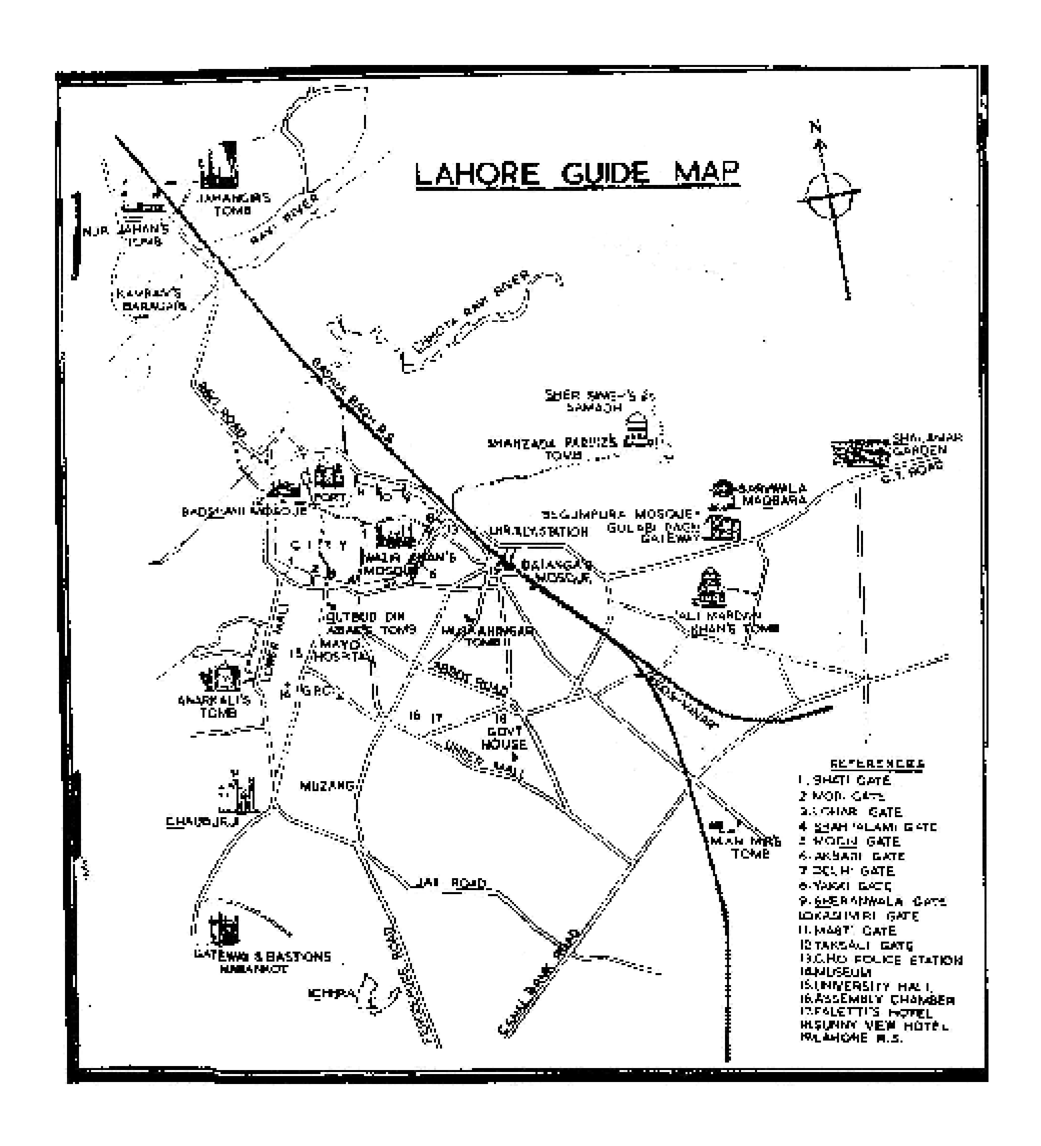
وتوصلت الدراسة إلى أن اللوحات التأسيسية التى كتبت فى عهد الامبراطور جهـانكير كانت تبدأ دائما بكلمة " الله أكبر " .

كما عرفنا أن خط الثلث المبكر المعروف بالنسخ كان هو الخط المفـضل فـى كتابـة النصوص حتى السنوات الأولى من حكم أكبر ، ثم حل محله خط النـستعليق ، وأقـدم نموذج باق للخط النسخ على عمائر لاهور يوجد فى ضريح الشيخ موسى آهين كـر ، أما أقدم نموذج باق لخط النستعليق فيوجد على اللوحة التأسيـسية لمـسجد خراسـيان المحفوظة بمتحف لاهور .

وكشف البحث عن أسماء سبعة خطاطين وردت أسماؤهم على النصوص المسجلة على عمائر لاهور ، وأثبت أن الخطاط عبد الله مشكين قلم هـو نفـسه الخطـاط عبـد الله الحسينى الوارد توقيعه على لوحة مسجد خراسيان ، وأن أسلوبه فى كتابـة اللوحـات التأسيسية يشبه أسلوب كتابة مخطوطات الأشعار الفارسية ، لأنه كان شـاعرا ، وهـو الخطاط الوحيد الذى كتب على اللوحات أشعارا من تأليفه ، كما أنه الخطاط الوحيد من بين خطاطى لاهور الذى وصلتنا صورة شخصية له .

ورجحت الدراسة نسبة كتابات تركيبة الامبراطور جهانكير إلى الخطاط الشهير أمانت خان الشيرازى خطاط ضريح تاج محل فى أجرا .

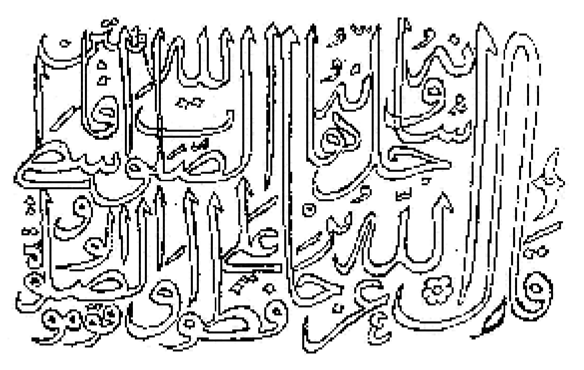
وفى النهاية أسأل الله تعالى أن يكون هذا البحث إضافة جديدة لعلم الكتابات العربيـــة ، وما يكن فيه من توفيق فمن الله وما يكن فيه من نقص فالكمال لله وحده ، والحمـــد لله رب العالمين .



شكل ١ : خريطة توضح مواقع أهم الآثار الإسلامية فى لاهور
عن : Khan , Muhammad Wali Ullah , Lahore ,pl 1



شكل ٢ : أونجى مسجد ، تفريغ للنص التأسيسى المحفوظ بمتحف لاهور
عن عبد الله جغتائى ، تاريخى مساجد لاهور ، ص ٣٤ .



شكل ٣ : أونجى مسجد : تفريغ لنص كتابى محفوظ بمتحف لاهور



شكل ٤ . مسجد خراسيان ، تفريغ للنص التأسيسى المحفوظ بمتحف لاهور



شكل ٥ : مسجد مريم زمانى ، تفريغ للنص التأسيسى أعلى المدخل الشرقى " عمل الباحث"



شكل٦:مسجد مريم زمانى ، تفريغ للكتابة القرآنية أعلى المحراب الخامس بجدار القبلة "عمل الباحث"



شكل ٧ : مسجد وزير خان تفريغ للكتابة فارسية على المدخل الرئيس" عمل الباحث "



شكل ٨ : مسجد وزير خان ، توقيع الخطاط محمد على " عمل الباحث



شكل ٩ : مسجد وزير خان ، تفريغ للكتابة القرآنية على واجهة رواق الصلاة " عمل الباحث "



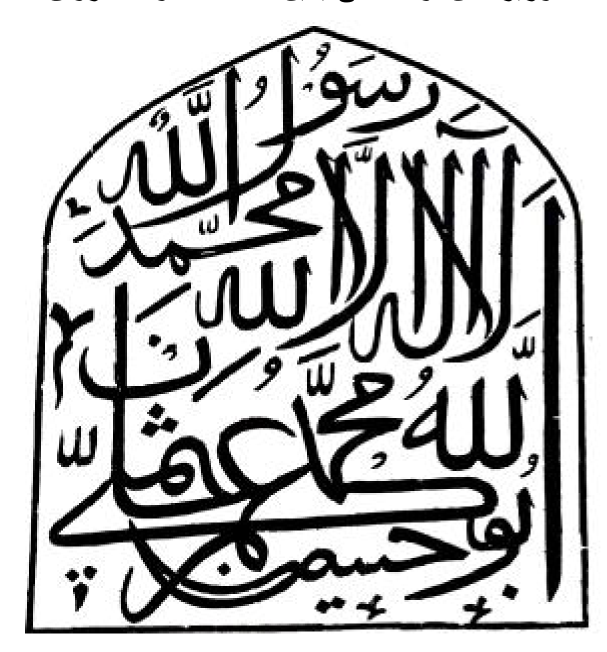
شكل ١٠ : مسجد وزير خان شريط كتابى يؤطر فتحة المدخل الأوسط لرواق الصلاة " عمل الباحث"



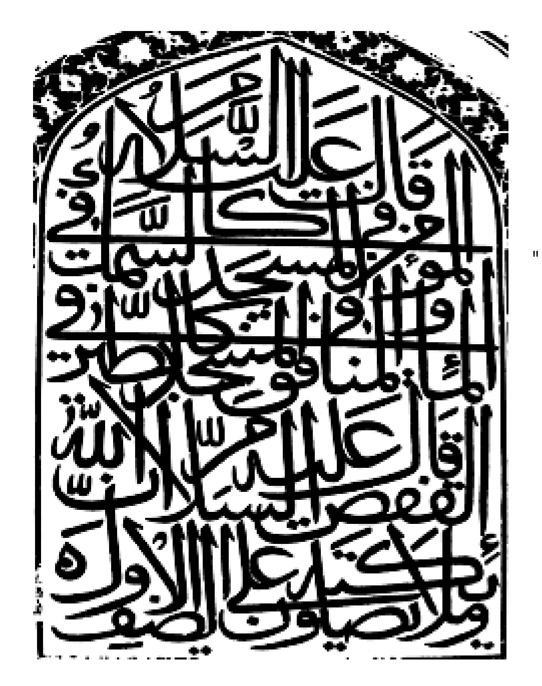
شكل١١ :مسجد وزير خان،تفريغ للكتابة على جانبى فتحة المدخل الأوسط لرواق الصلاة "عمل الباحث " .



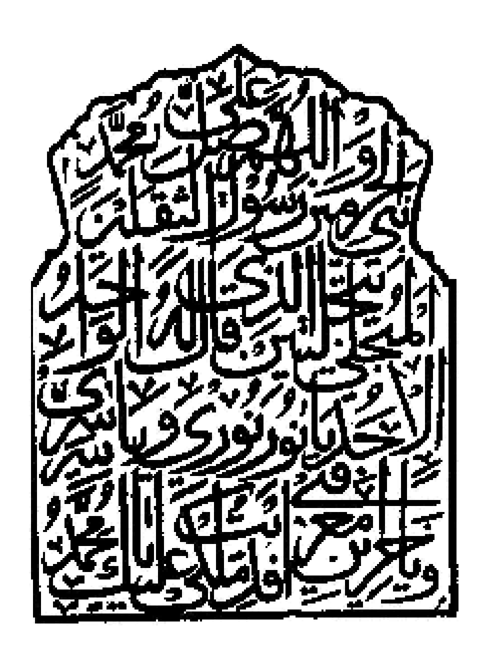
شكل ١٢ : مسجد وزير خان لوحة على يمين المدخل الأوسط لرواق الصلاة "عمل الباحث"



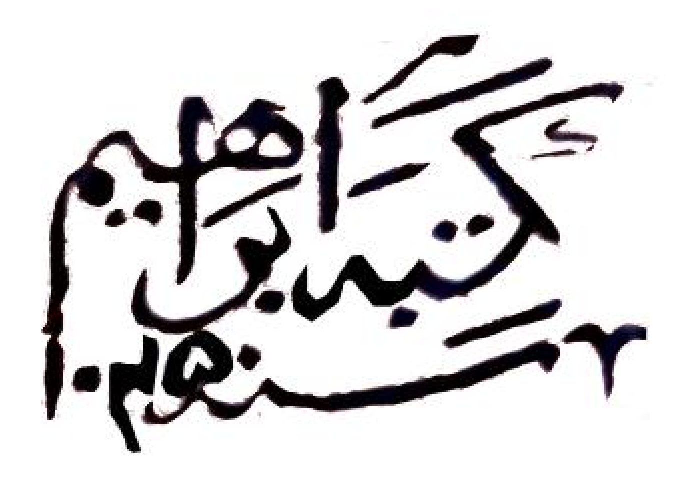
شكل ١٣ مسجد وزير خان لوحة على واجهة رواق الصلاة " عمل الباحث "



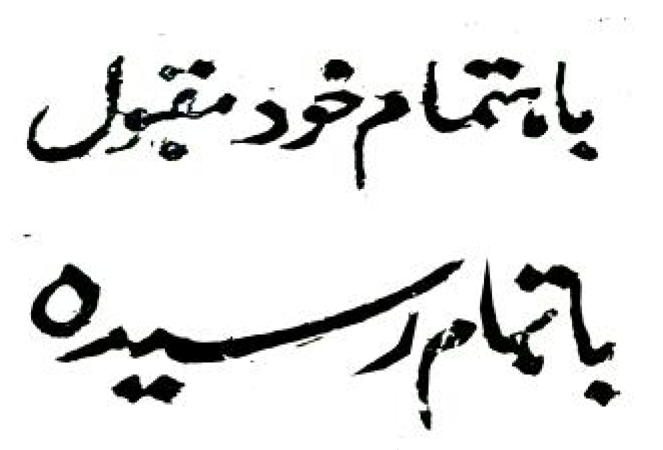
شكل ١٤ مسجد وزير خان لوحة تتضمن حديثا شريفا على واجهة رواق الصلاة " عمل الباحث "



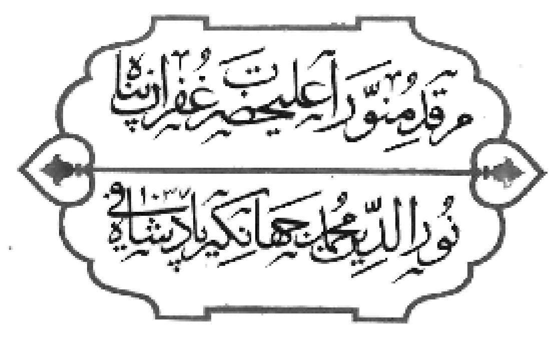
شكل ١٥ : مسجد وزير خان تفريغ للكتابة على يسار المحراب الرئيس للمسجد " عمل الباحث "، " نفس التفريغ للكتابة الموجودة أعلى المدخل الأوسط لمسجد دايه أنجا " .



شكل ١٦ مسجد دايه أنجا اسم الخطاط وتاريخ الانشاء " عمل الباحث "



شكل ١٧ مسجد دايه أنجا اسم المشرف على البناء " مقبول " عمل الباحث .



شكل ١٨ ضريح جهانكير تفريغ للكتابة على التركيبة الرخامية " عمل الباحث "



شكل ١٩ ضريح تاج محل بأجرا تفريغ للكتابة على تركيبة ممتاز محل عمل الخطاط أمانت خان الشيرازى ، عن : أحمد رجب : تاريخ وعمارة المزارات والأضرحة ، شكل ٣٥ .

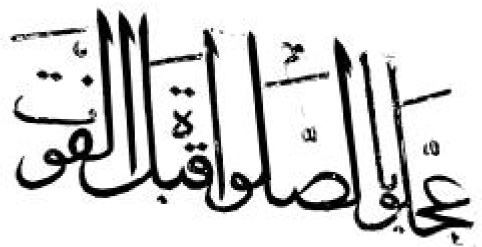


شكل ٢٠ . ضريح جهانكير ، تفريغ للكتابة على جانب تركيبة الدفن ، نفس الكتابة على تركيبة ضريح آصف خان " عمل الباحث " .



شكل ٢١ مسجد بادشاه ، تفريغ للكتابة أعلى المدخل الرئيس للمسجد " عمل الباحث "

شكل ٢٢ مسجد بادشاه ، تفريغ للكتابة أعلى المدخل الرئيس للمسجد " عمل الباحث " .



شكل ٢٣ مسجد زكريا خان ، تفريغ للكتابة أعلى المدخل الأوسط لرواق الصلاة " عمل الباحث "



شكل ٢٤ : مسجد زكريا خان ، تفريغ لبقية الكتابة السابقة " عمل الباحث " .



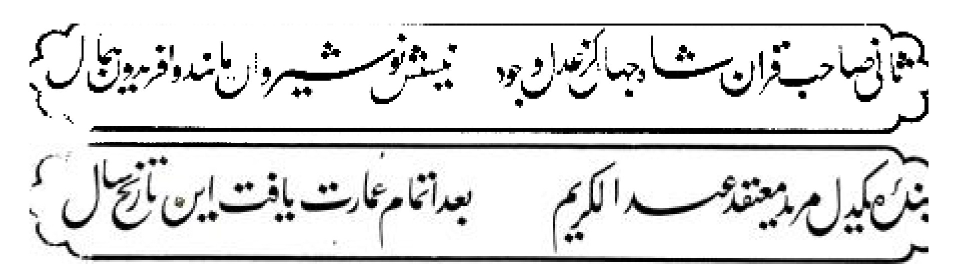
شكل ٢٥ : مسجد سونارى ، تفريغ للكتابة أعلى المدخل الرئيس لرواق الصلاة " عمل الباحث " .



شكل٢٦مسجد سونارى ، تفريغ للكتابة على المحراب الشمالى " عمل الباحث " .



شكل ٢٧مسجد سونارى ، تفريغ للكتابة على المحراب الجنوبى تتضمن أسماء الخلفاء الراشدين " عمل الباحث " .



شكل ٢٨ قلعة لاهور تفريغ للنص التأسيسى لبوابة شاه برجى " عمل الباحث " .



لوحة ١ ضريح موسى آهينكر أشرطة كتابية جصية حول إحدى الدخلات



لوحة ٢ ضريح موسى آهينكر تفصيل لكتابة قرآنية داخل الضريح



لوحة ٣ ضريح أناركلى كتابات سطح التركيبة الرخامية تتضمن أسماء الله الحسنى



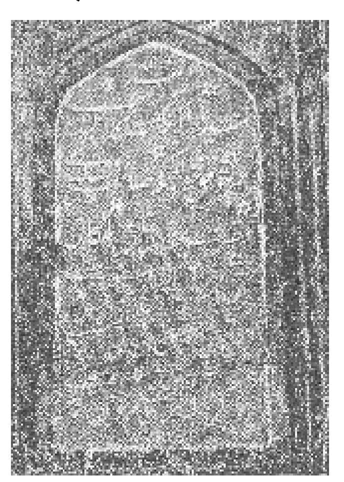
لوحة ٤ ضريح أناركلى كتابة على جانب التركيبة تتضمن اسم سليم " جهانكير "



لوحة ٥ ضريح أناركلى ، كتابة على جانب التركيبة تتضمن تاريخ سنة ١٠٠٨هـ



لوحة ٦ ضريح أناركلى ، كتابة على جانب التركيبة تتضمن تاريخ سنة ١٠٢٤هـ



لوحة ٧ مسجد مريم زمانى النص التأسيسى أعلى المدخل الشمالى





لوحة ٨ مسجد مريم زمانى شريط كتابات المحراب الأوسط



لوحة٩ مسجد مريم زمانى لوحة أعلى المحراب الأول برواق الصلاة



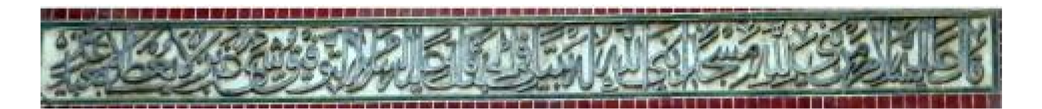
لوحة ١٠ مسجد مريم زمانى لوحة أعلى المحراب الثانى برواق الصلاة



لوحة١١ مريم زمانى كتابات باطن القبة الكبيرة



لوحة ١٢مسجد وزير خان ، البوابة الرئيسة



لوحة ١٣ مسجد وزير خان ، كتابة أعلى الباب الشمالى للمسجد



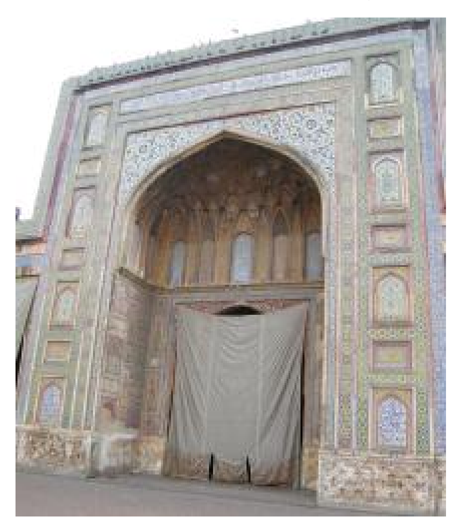
لوحة ١٤ مسجد وزير خان ، لوحة باللغة الفارسية أعلى باب فى الضلع الشرقى للصحن



لوحة ١٥مسجد وزير خان ، شريط كتابى على واجهة رواق الصلاة



لوحة ١٦مسجد وزير خان ، توقيع الخطاط حاجى يوسف كشميرى وتاريخ سنة ١٠٤٤هـ



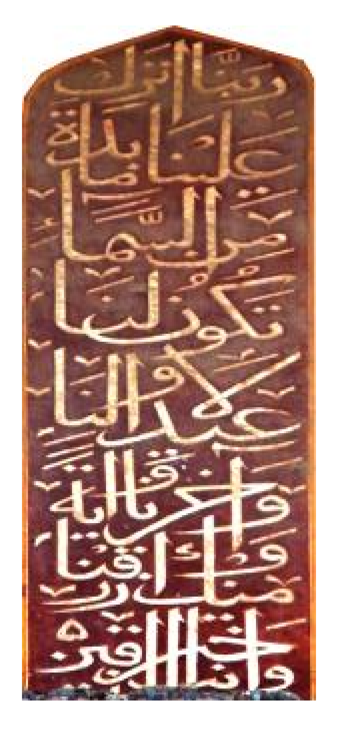
لوحة ١٧مسجد وزير خان ، المدخل الأوسط لرواق الصلاة



لوحة ١٨مسجد وزير خان : شريط من الكتابات يؤطر المدخل الأوسط لرواق الصلاة يتضمن سورة الفتح .



لوحة ١٩ مسجد وزير خان كتابة أعلى المدخل الأوسط



لوحة ٢٠ مسجد وزير خان
كتابة أخرى أعلى المدخل الأوسط



لوحة ٢١مسجد وزير خان كتابة على واجهة رواق الصلاة



لوحة ٢٢ مسجد وزير خان كتابة أخرى على واجهة رواق الصلاة



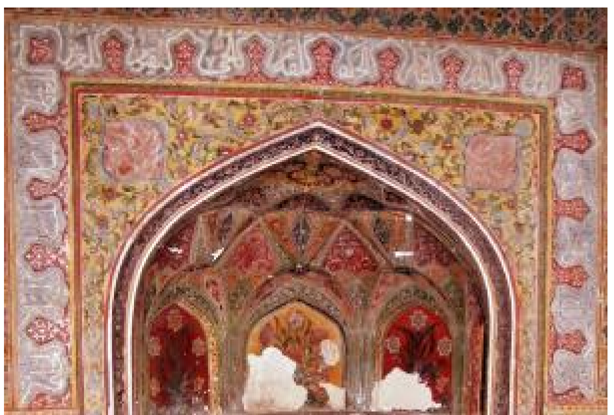
لوحة ٢٣ : مسجد وزير خان ، كتابة أعلى المحراب الأول



لوحة ٢٤ مسجد وزير خان كتابة أخرى اعلى المحراب الأول



لوحة ٢٥ مسجد وزير خان كتابة فى قمة عقد المدخل الأوسط لرواق الصلاة



لوحة ٢٦ مسجد وزير خان بعض أسماء الله الحسنى حول المحراب الأول



لوحة ٢٧ مسجد وزير خان كتابة تتوسط الحنايا الخمس أعلى المحرابين الأول والخامس



لوحة ٢٨ مسجد وزير خان كتابة أعلى المحراب الثانى برواق الصلاة



لوحة ٢٩ مسجد وزير خان تفصيل للكتابات داخل كلمتى الله ومحمد



لوحة ٣٠ مسجد وزير خان كتابات أعلى المحراب الأوسط



لوحة ٣١ مسجد وزير خان كتابة على الدعامة الثانية فى جدار القبلة



لوحة ٣٢ وزير خان كتابة على الدعامة الثالثة



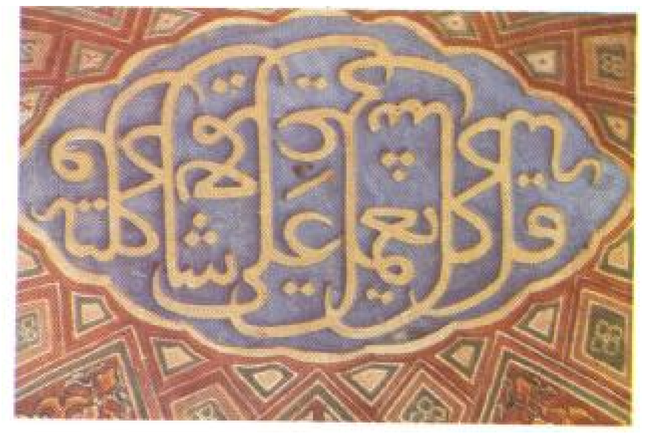
لوحة ٣٣ وزير خان كتابة على الدعامة الرابعة



لوحة ٣٤ مسجد وزير خان ، كتابة على جانب إحدى الدعامات برواق الصلاة



لوحة ٣٥ مسجد وزير خان ، كتابات فى باطن إحدى القباب الخمسة برواق الصلاة



لوحة ٣٦ مسجد وزير خان كتابة بالخط المعكوس فى باطن عقود رواق الصلاة



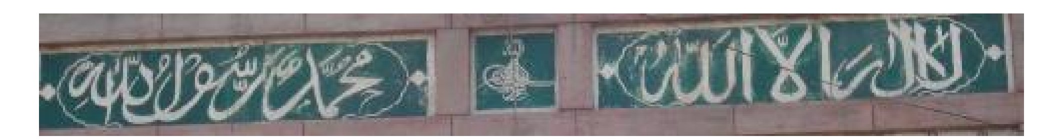
لوحة ٣٧ مسجد دايه أنجا كتابات أعلى المدخل الرئيس لرواق الصلاة



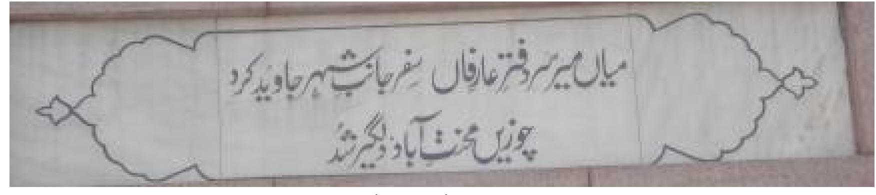
لوحة ٣٨ مسجد دايه أنجا شريط كتابى حول المدخل السابق



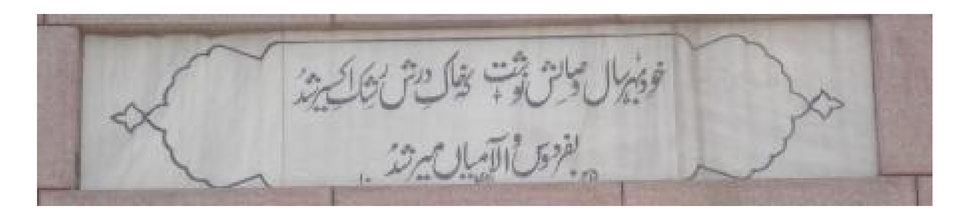
لوحة ٣٩ ضريح ميان مير كتابة فارسية أعلى باب الضريح



لوحة ٤٠ ضريح ميان مير كتابة أعلى الباب فى السور الخارجى



لوحة ٤١ ضريح ميان مير كتابة أخرى أعلى الباب فى السور الخارجى



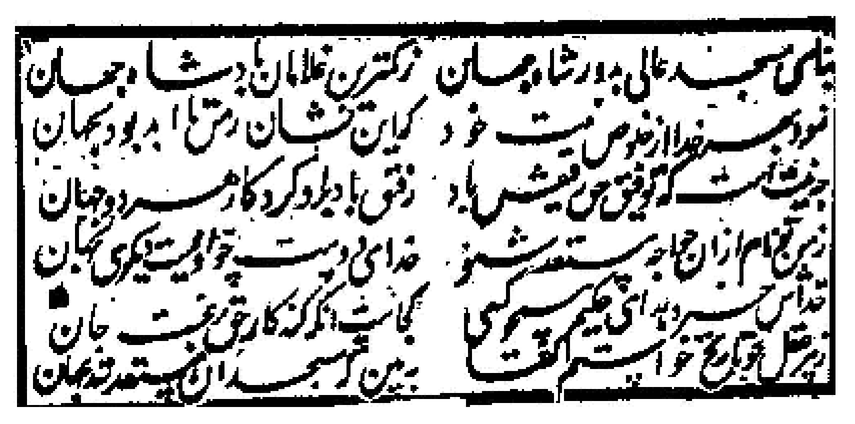
لوحة ٤٢ ضريح ميان مير بقية الكتابة السابقة أعلى الباب فى السور الخارجى



لوحة ٤٣ ضريح ميان مير نص آخر أعلى الباب فى السور الخارجى



لوحة ٤٤ ضريح ميان مير بقية النص السابق أعلى الباب فى السور الخارجى



لوحة ٤٥ مسجد مستعد ، النص التأسيسى أعلى المحراب



لوحة ٤٦ ، ضريح جهانكير كتابات قرآنية على سطح التركيبة



لوحة ٤٧ ضريح جهانكير أسماء الله الحسنى منفذة على جانبى التركيبة



لوحة ٤٨ ضريح آصف خان ، كتابات قرآنية على سطح التركيبة



لوحة ٤٩ ضريح آصف خان أسماء الله الحسنى على جانبى التركيبة



لوحة ٥٠ مسجد صالح كمبو المدخل الأوسط لرواق الصلاة



لوحة ٥١ مسجد صالح كمبو كتابة فارسية أعلى المدخل الأوسط لرواق الصلاة



لوحة ٥٢ مسجد صالح كمبو جزء من الكتابة الفارسية المحيطة بالمدخل الأوسط



لوحة ٥٣ مسجد صالح كمبو كتابة محيطة بالمدخل الأوسط لرواق الصلاة



لوحة ٥٤ مسجد صالح كمبو ، كتابة أعلى المدخل تتضمن تاريخ الانشاء باللغة الفارسية



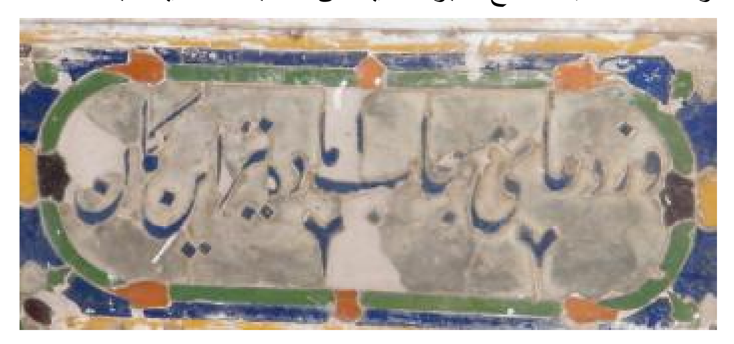
لوحة ٥٥ مسجد صالح كمبو لوحة كتابية أعلى المدخل الشمالى لرواق الصلاة



لوحة ٥٦ مسجد صالح كمبو تفصيل من الكتابات المحيطة بالمدخل الشمالى



لوحة ٥٧ مسجد صالح كمبو تفصيل من الكتابات المحيطة بالمدخل الشمالى



لوحة ٥٨ مسجد صالح كمبو تفصيل من الكتابات المحيطة بالمدخل الشمالى



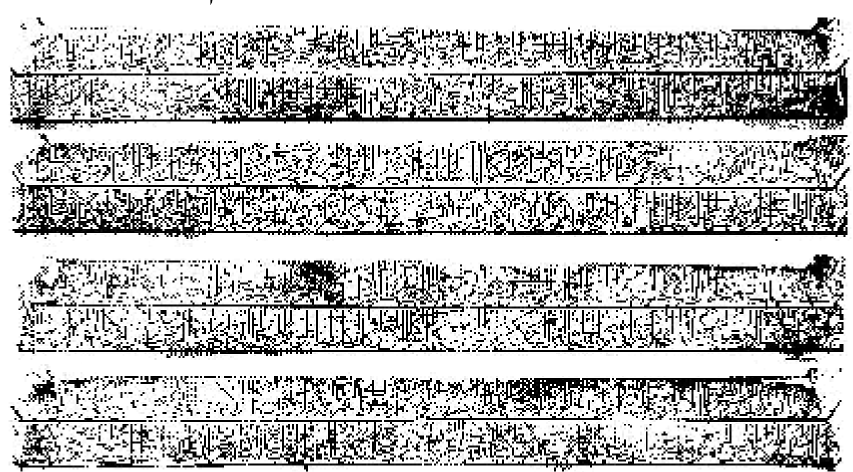
لوحة ٥٩ مسجد صالح كمبو الكتابات المحيطة بالمدخل الجنوبى



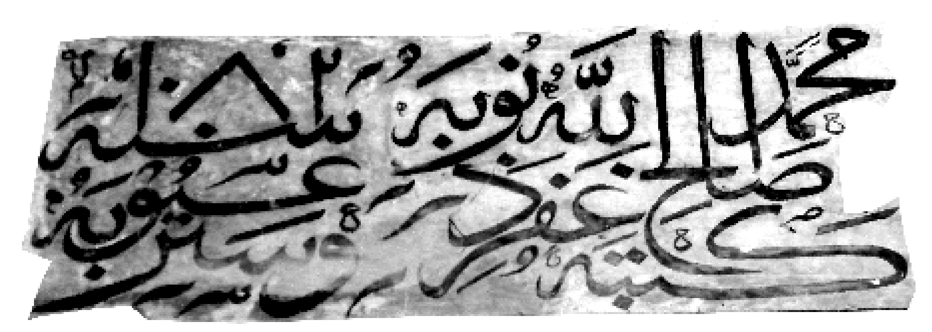
لوحة ٦٠ مسجد صالح كمبو تفصيل من الكتابات المحيطة بالمدخل الجنوبى



لوحة ٦١ مسجد صالح كمبو كتابات أعلى المحراب الرئيس للمسجد



لوحة٦٢ضريح دايه أنجا،كتابات فى أعلى جدران حجرة الدفن،عن محمد بهته،مرجع سابق،ص٣٥٤.



لوحة ٦٣ ضريح دايه أنجا ، توقيع الخطاط محمد صالح وتاريخ سنة ١٠٨٢هـ



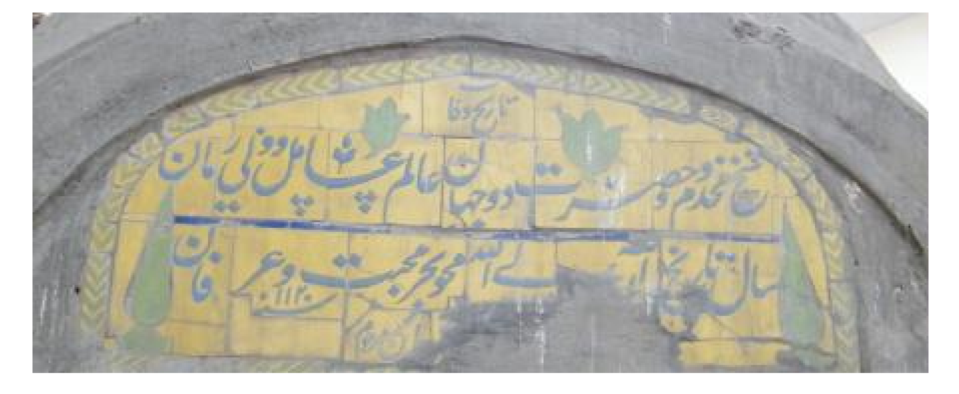
لوحة ٦٤ ضريح ميان ودا الجزء الأيمن من لوحة كتابية أعلى باب فى السور الجنوبى للمقبرة الملحقة بالضريح



لوحة ٦٥ ضريح ميان ودا الجزء الأيسر من اللوحة السابقة



لوحة ٦٦ ضريح ميان ودا كتابة أخرى أعلى باب آخر فى السور الجنوبى للمقبرة الملحقة



لوحة ٦٧ ضريح ميان ودا ، كتابة أعلى باب فى السور الشرقى للمقبرة الملحقة بالضريح



لوحة ٦٨ ضريح شرف النساء كتابة على الرفرف المحيط بواجهات الضريح



لوحة ٦٩ مسجد حامد قارئ كتابة فارسية على المدخل الأوسط للمسجد



لوحة ٧٠ مسجد سونارى كتابة أعلى الباب الشرقى للمسجد



لوحة ٧١ مسجد سونارى كتابات على المحراب الأوسط فى رواق الصلاة



لوحة ٧٢ قلعة لاهور ، النص التأسيسى لمبنى مكاتيب خانه



لوحة ٧٣ قلعة لاهور تفصيل من النص السابق



لوحة ٧٤ قلعة لاهور تفصيل للنص التأسيسى لمكاتيب خانه



لوحة ٧٥ قلعة لاهور ، النص التأسيسى لبوابة شاه برجى



لوحة ٧٦ بوابة حديقة جو برجى ، آية الكرسى منفذة أعلى المدخل



لوحة ٧٧ حديقة جو برجى كتابات فارسية أعلى فتحة المدخل



لوحة ٧٨ بوابة حديقة غلابى باغ كتابة أعلى كتلة المدخل



لوحة ٧٩ غلابى باغ ، أبيات من الشعر الفارسى أعلى فتحة المدخل .



لوحة ٨٠ غلابى باغ ، كتابات فارسية على جدران البوابة من الخارج



لوحة ٨١ غلابى باغ ، نص فارسى آخر على جدران البوابة من الخارج



لوحة ٨٢ صورة شخصية للخطاط عبد الله مشكين قلم خطاط مسجد خراسيان
عن Begley W.E , Op.cit , p7.